الأربعاء 6 شباط 2019
العدد 3681 السنة الثالثة عشرة
mercredi 6 Février 2019 no 3681 13ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقابلة

زياد الرحباني
عن «Kollektiv»
لازم نضلّ نجرّب...

10

زيارة البابا التاريخية... أهلاً بكم في «جزيرة محمّد» بن زايد [20]

حكومة «سيدر» تنجز بيانها الوزاري:

كلفة التصحيح المالي على الضعفاء [6]

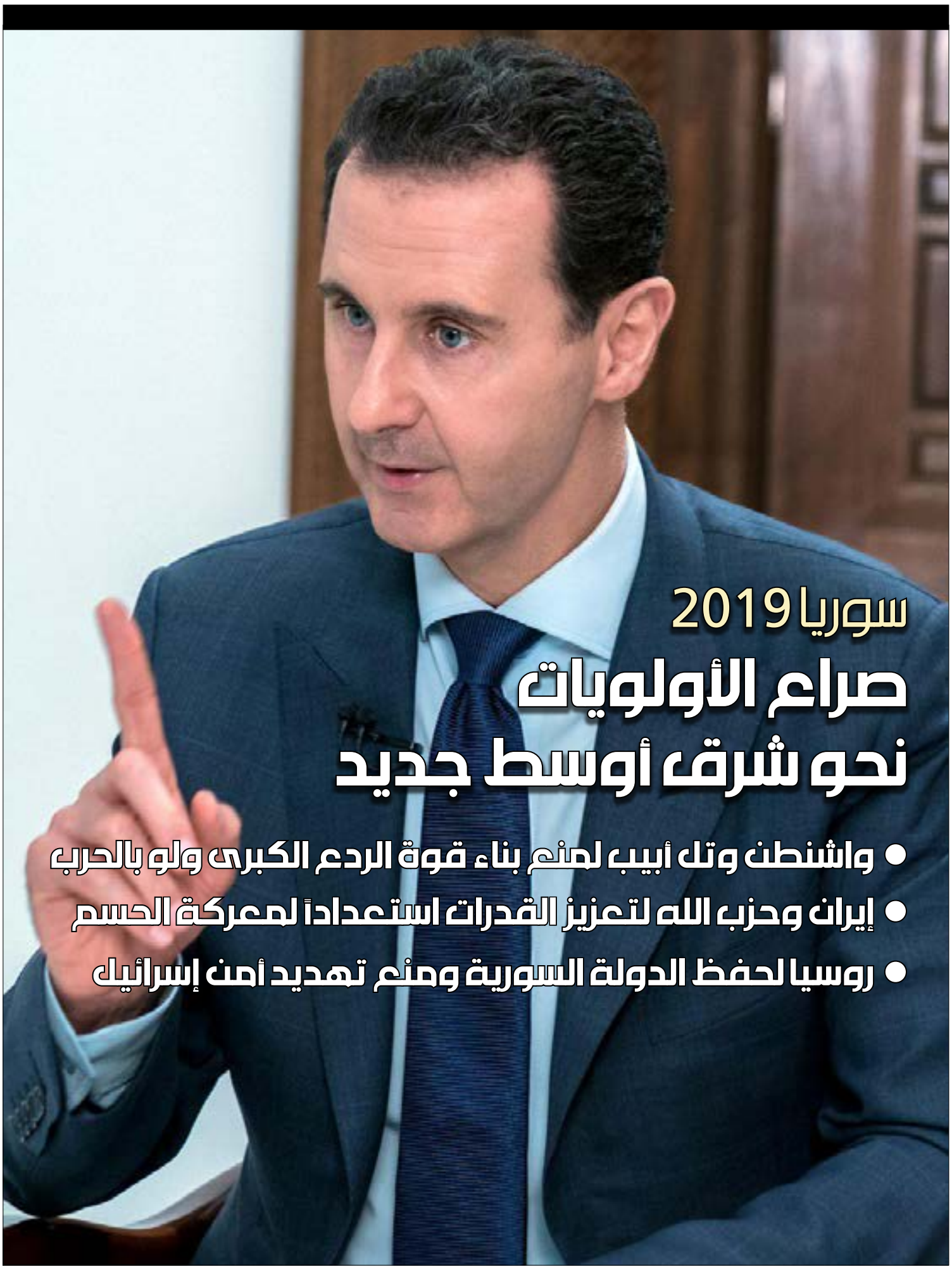

سوريا 2019
صراع الأولويات
نحو شرق أوسط جديد

- واشنطن وتل أبيب لمنع بناء قوة الردع الكبرى ولو بالحرب
- إيران وحزب الله لتعزيز القدرات استعداداً لمعركة الحسم
- روسيا لحفظ الدولة السورية ومنع تهديد أمن إسرائيل

رحيل

أمين الباشا

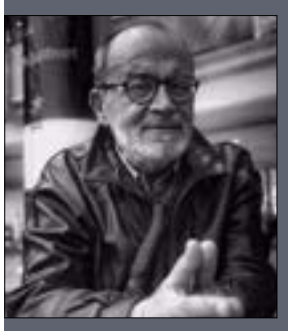

حكواتي بيروت

إنطفأ يوم أمس أحد أبرز الرواد في الحركة التشكيليّة في لبنان. أمين الباشا (1932 ـ 2019) أكثر من فنان تشكيلي، واستاذ مؤسس. إنّه الشاهد، نبض المدينة وضميرها، ذاكرتها البصريّة وموثّخ فضاءاتها وشخصياتها الشعبية. تتماهى سيرة الراحل مع سيرة مدينته العائمة في ألوان المتوسط. لقد خلّد بيروته المبهجة للعين والحواس، بقرميدها الأحمر وعصافيرها، بشرفاتها ومقاهيها، وثرثرة ناسها، وبحرها من الروشة إلى عين المريسة... إلى جانب مكانته كاحد روّاد الحداثة في المحترف اللبناني. كان الباشا أيضاً سيّد الحرف. أصدر العديد من القصص والمسرحيات، فيما خصّصت له غاليري «صالح بركات» قبل عامين معرضاً استعادياً لمسيرته التي تربو على نصف قرن من الإبداع والتكريس المحلّي والعالمي.

[31-30]

على الغلاف

أولوية واشنطن وتل أبيب: منع بناء قوة الردع الكبرى ولو بحرب شاملة

أولوية إيران وحزب الله: تعزيز قدرات المقاومة استعداداً لمعركة حاسمة

سوريا 2019: صراع الأولويات نحو شرق أوسط جديد

إبراهيم الأمين

في طبيعة الصراع العسكري والأمني الذي شهدته سوريا، خلال السنوات الماضية، تعرّضت الدولة السورية وجيشها لإصابات بالغة نالت من قدرات جيشها على أكثر من صعيد. لكن بعض القطعات، وتحديداً منظومات الدفاع الجوي والقوة الصاروخية، كانت أقل تضرراً. إذ إن نوعية المعارك التي خاضها الجيش ضد المجموعات المسلحة لم تتطلب استخدام هذه القطعات. ورغم أن العدو حاول استغلال الوضع في سوريا لتوجيه ضربات لدمشق وحلفائها في محور المقاومة، ونفّذ ضربات قاسية، إلا أنها لم تكن من النوع الذي يهدد بنية استراتيجية قائمة في سوريا منذ زمن بعيد، وتعزّزت بقوة لافتة بعد عدوان 2006 الذي استخلصت منه القيادة العسكرية السورية الكثير. فتعاونت مع قيادة المقاومة في لبنان لإدخال تغييرات في البنية العسكرية للجيش، ربطاً بالدور الاستثنائي للقوة الصاروخية في مواجهة التفوق الجوي للعدو، وبتعزيز بنية الدفاع الجوي لضرب أقوى أذرع العدو العسكرية في الحروب.

لا يحبّ خصوم دمشق، ولا خصوم النظام والرئيس بشار الأسد، الكلام عن «إرادة المواجهة» الحقيقية الموجودة في دمشق. يتصرف هؤلاء، طوال الوقت، على قاعدة أن سوريا تستغل المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق لتحقيق مكاسب سياسية، ويرفضون الإقرار ــ من دون منطق وبحقد كبير ــ بأن دمشق دفعت الكثير جراء دعمها لقوى المقاومة، ورفضها توقيع اتفاق سلام مع العدو، ومواجهتها القاسية للسياسات الأميركية بعد غزو العراق عام 2003. وقد وصلت الضغوط إلى مستويات غير مسبوقة مع اندلاع الأزمة في سوريا، وتحشيد كل العالم لإسقاط النظام ومعاقبته على هذه المواقف. في كل هذه المراحل، بما فيها ذروة الحرب على سوريا، لم تضعف إرادة قيادتها في المواجهة. وكان للمبادرات الميدانية للحلفاء في محور المقاومة دور كبير في تعزيز صمود سوريا ومساعدتها على تحقيق انتصارات، جعلتها بعد سبع سنوات تلتقط الأنفاس قبل استعادة كامل سيطرتها على الأرض.

اليوم، يبسط المسلحون وقوى المعارضة في الميدان، ولدى الجمهور. بالتأكيد، ما من أحد يتوقع اليوم تحولاً عاماً في مزاج الشعب السوري يجعله كله الى جانب النظام. لكن الإحباط والهزيمة تمكنا من غالبية ساحقة من الجمهور المعارض للنظام. وكل سياسة إصلاحية من جانب الدولة ستفقد الخارج أي تأثير جدي على الشارع السوري. وهذا ما ينعكس بوضوح في تصرفات قوى وجهات وحكومات لعبت بدماء السوريين. هؤلاء لا ينتظرون، اليوم، الإشارة الغربية للتحرك، بل يبحثون عن الشكل المناسب للعودة الى دمشق. ولا يبدو أن الضغوط الأميركية، المتعاظمة هذه الأيام، ستعطل البرامج الاستراتيجية لهذه القوى والحكومات والدول.

في المقابل، هناك طرف واحد، هو إسرائيل، لا يمكنه التعايش مع النتائج القائمة على الأرض. يدرك العدوّ أن أمنه القومي كان أبرز أهداف الحرب على سوريا، وأنه كان يعوّل على حصاد هذه الحرب، ليس في سوريا فقط، بل في لبنان وفلسطين. وفي الموازاة، فإن تل أبيب، الأكثر معرفة بطبيعة الهزيمة التي مني بها الغرب وأنصاره في المنطقة، تدرك تماماً واقع الأمر في الميدان السوري اليوم. لذلك، تتصرف ــ عن وعي ــ بأن فشل كل ما خطط له يفترض تحركاً سريعاً لمنع انتقال الهزيمة الى أماكن أخرى في المنطقة والعالم. وهدف إسرائيل اليوم واضح: ممنوع عودة سوريا القوية.

لكن، في المقابل، يعرف العدو جيداً أن القيود باتت أكبر وأصعب، وأن «التشاطر» على التوازنات التي كانت قائمة لم يعد متاحاً كما في السابق. وحتى روسيا التي لا تتبنى أطروحات محور المقاومة حول إسرائيل، ليست قادرة على مساعدة إسرائيل بالقدر الذي تريده تل أبيب. بل على العكس من ذلك، فاستعادة سوريا قوتها تفرض على موسكو حمايتها أكثر مما فعلت خلال المواجهات العسكرية ضد الجماعات المسلحة. وهذا، في حد ذاته، عنصر قلق للعدو. فأركان الاستراتيجيات العسكرية والأمنية والسياسية في إسرائيل يعرفون تماماً أن القيادة السورية، التي تعطي هامشاً واسعاً لحلفائها في الحرب على الإرهاب، هي من يتحكم بالقرار ولا تترك الأمور تفلت من يدها، وأن لدى هذه القيادة ثوابت حاسمة، من بينها مواجهة إسرائيل ودعم حركات المقاومة ضدها.

عملياً، لا يجب البحث عن مستوى الحافزية لدى العدو لشن حرب مدمرة ضد سوريا، لأنه في أعلى درجاته. ولا يجب البحث عن قدرات العدو التدميرية في حال شنه حرباً ضد سوريا أو لبنان، لأن هذه القدرات كبيرة. كما لا ينبغي تضييع الوقت في البحث في نوع الذرائع التي يحتاج إليها لشن هذه الحرب، لأنه قادر على توفيرها. لكن، في المقابل، على العدو بذل جهد كبير للبحث في نتائج مثل هذه الخطوات، وجهد أكبر لوضع تقديرات دقيقة للواقع سياسياً وعسكرياً. ومشكلة إسرائيل الرئيسية، اليوم، تكمن في «مساحة اللايقين» المتعاظمة إزاء ما يمكن أن يقدم عليه محور المقاومة في حال الحرب. وهنا بيت القصيد.

في مقابلته الأخيرة مع قناة «الميادين»، انتظر كثيرون، لدى العدو وفي صفوفنا، أن يركز السيد حسن نصر الله على ملف الأنفاق الحدودية. مجرد هذا الانتظار يشكل دليلاً إضافياً على استمرار جهل الغالبية من أعداء المقاومة وأصدقائها منظومة التفكير لدى المقاومة، وهذا يُسجّل للمقاومة بخلاف ما يعتقد كثيرون. النقطة الرئيسية في الحديث كانت جردة حساب مع العدو حول حقيقة التطورات في سوريا. فهناك أصل الحدث ومركز المواجهة الحقيقية التي تؤثر على صورة المنطقة ككل. لا يعني ذلك أن جبهة لبنان غير ذات أهمية، لكنها ليست الجبهة التي يحاول العدو الإحاطة بها. أولوية العدو اليوم هي منع تشكل «أرضية صلبة للمقاومة في سوريا»، ليس لأنها تشكل عنصر تهديد أكثر خطورة من جبهة لبنان، بل لأنها تفتح الأفق على مستوى جديد من الصراع العربي ــ الإسرائيلي، حيث تكون لفلسطين حصة الأسد، وحيث يبدأ الحديث عن فتح حدود جديدة أمام المقاومين المنخرطين في ورشة بناء قوة وجيش سيهزم إسرائيل من دون أدنى شك.

لذلك، يمكن فهم ارتفاع منسوب المخاطر في تل أبيب، منذ اتضاح ملامح التغيير الاستراتيجي على الساحة السورية لمصلحة النظام وحلفائه. تدرك القيادات السياسية والعسكرية والأمنية في إسرائيل أن اتجاه محور المقاومة نحو الانتصار سيحرره نسبياً من قيود عدم الرد على اعتداءاتها. وقد تعززت هذه المخاوف بعد زيادة وتيرة التصدي السوري للغارات وإسقاط طائرة «أف 16» في شباط 2018، وما تلا ذلك من «صدام» ليلة الصواريخ في أيار 2018، وصولاً الى الإرباك الذي أصاب العدو بعد سقوط الطائرة الروسية في أيلول الماضي.

وبالتالي، فإن التحدي الأبرز أمام العدو هو النتائج الضعيفة لغاراته في منع إعادة بناء قدرات سوريا العسكرية وتطويرها وفي منع التمركز الإيراني. وهو يعترف اليوم بأنه لم ينجح في ردع أي من أطراف المقاومة، وتحديداً إيران، عن بناء القدرات الصاروخية في سوريا وتطويرها. وقد بدأ يتسرّخ في وعي أعلى المستويات في إسرائيل، العجز عن إخراج إيران من سوريا، ولا سيما بعد فشل محاولة ربط الوجود الأميركي بالوجود الإيراني.

على أن التحدي الراهن يتعلق

> **أولوية روسيا: حفظ الدولة السورية ومنع تهديد الأمن القومي الإسرائيلي**

بتصاعد سياسة التصدي السوري للاعتداءات الإسرائيلية، ووجود مؤشرات قوية على أنه قد يأخذ لاحقاً أشكالاً مختلفة ومستويات أعلى. وهذا يعزّز فرضية تدحرج المناوشات نحو مواجهة لا يريدها ابتداءً أيٌّ من الأطراف، بما فيهم إسرائيل.

ويبدو أن إسرائيل تحاول أن توجه رسائل مضادة وتفرض معادلات جديدة عبر رفع منسوب اعتداءاتها وتوسيع نطاقها كجزء من محاولات تعزيز ردع النظام السوري، كما في اعتدائها الأخير على دمشق. وعلى هذه الخلفية، أتى تحذير السيد نصر الله لنتنياهو بالا يخطئ في التقدير لأن الثمن سيكون الذهاب نحو مواجهة واسعة، ثبت بالتجربة العملية أن إسرائيل حريصة جداً على تجنبها حتى الآن.

رغم ذلك، فإن إسرائيل لا يمكنها التصرف بحيادية مع ارتفاع وتيرة تعاظم القدرات السورية، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وتنامي قدرات حلفاء دمشق في سوريا وخارجها. والعدو يدرك تماماً الموقع الجوهري لسوريا في قلب محور المقاومة. ولعل من المهم، هنا، التوقف عند «معلومة» أدلى بها السيد نصر الله خلال حديثه لـ«المياديـن»، عندما تحدث بثقة عن أن محور المقاومة «أصبح في أحسن حال. هذا متغيّر يجب على نتنياهو ومجموعته أن ينتبهوا له. هذا متغيّر كبير ومهم جداً. أنا أعرف ما في سوريا، وأعرف الوضع النفسي والمعنوي واللوجستي والميداني والإمكانات. الوضع بات مختلفاً تماماً عما كنا عليه في عام 2018، فضلاً عن 2017 و2016».

عملياً، لا يحتاج المرء الى تمرين ذهني كبير ليستكشف السيناريوات المحتملة أمام إسرائيل، وخصوصاً أمام اتساع مساحة «اللايقين». الأرجح أن يجد العدو نفسه أمام خيارين: إما الذهاب نحو مواجهة واسعة كبرى ستدفع فيها أثمان كبرى، أو السعي للتوصل الى معادلة ما ــ عبر روسيا ــ مع الإدراك بأن موسكو ستأخذ في الحسبان ثوابت إيران وحلفائها في سوريا ولبنان. وما بينهما قد تسعى إسرائيل الى محاولة تكريس المعادلة القائمة التي تسمح لها بمواصلة اعتداءاتها مع قدر الاتساع المضبوط. لكن هذا يبقى سيناريو محفوفاً بمخاطر تدحرج نحو تصعيد يؤدي الى السيناريو الأول، فضلاً عن أن هذا المنسوب ثبت حتى الآن أنه لم يعد يحقق الأهداف المنشودة إسرائيلياً.

(الرئاسة)

موسكو تقلّص هامش العدوّ:

مطار دمشق خال من النشاط العسكري

دمشق ـ الأخبار

لأن الجانب الروسي غير معنيّ بصراع المنطقة التاريخي مع إسرائيل، بل يفضّل صيغة اتفاقات السلام (الاستقرار)، كانت العودة إلى «اتفاقية فك الاشتباك ـ 1974» أحد أفضل الحلول التي يمكنه رعايتها لضبط خطوط التماس في هضبة الجولان، ومنع انزلاق أي جولات اشتباك بين سوريا والعدو إلى مواجهة واسعة قد تؤثّر سلباً على مسار أشمل، عنوانه بالنسبة إلى روسيا «إعادة الاستقرار إلى الأراضي السورية بتوافقات إقليمية ودولية». وهو مسار تحاول موسكو تفعيله على الحدود الشمالية أيضاً، عبر استحضار «اتفاقية أضنة» مع الأتراك.

خلال العامين الأوّلين من عمر التدخل الروسي، كان تركيز موسكو ينصبّ على الأولويات الميدانية، وأهمها استعادة السيطرة على المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة، وفق ترتيب يضمن تقليص الخسائر. ولهذا مثلاً، لم تدعم القوات الروسية أي تحرّك نحو المناطق الشرقية إلا وفق جدولها الزمني، وبعد تنسيق مع الجانب الأميركي. وعقب مساهمتها في تحييد خطر «داعش» وتأمين جزء مهم من مناطق النفط والفوسفات ومنع فقدان الشرق السوري، ركّزت موسكو اهتمامها على محيط دمشق والمنطقة الجنوبية. هناك، كانت الفرصة أمام الولايات المتحدة وإسرائيل لمحاولة كسب ما لم تحققه الغارات الجوّية المتواترة، وهو إخراج التشكيلات المدعومة من إيران.

وبمعزل عن نجاح هذا السيناريو من عدمه، في «طمأنة» الجانب الإسرائيلي، فإن الأخير عاود الاستناد إلى الحجّة نفسها لتوسيع قوس استهداف البنية التحتية العسكرية السورية، والمراكز المهمة التي يمكنها تطوير تلك البنية، كما التسليح، من دون مساعدات خارجية مباشرة (واهمها مراكز البحوث العلمية). ورغم أن موسكو غضّت الطرف عن الاعتداءات الإسرائيلية ولم تعمل على منعها بشكل مباشر، فقد تبنّت مساراً جانبياً ساهم في تغيير طبيعة تلك الاعتداءات. تحييد مطار دمشق

يعمل الجانب الروسي على تقليص بنك الأهداف الإسرائيلية. فمثلاً، مطار دمشق الدولي الذي تعرّض لضربات متكررة أخيراً، سيدخل مرحلة جديدة مع عودة عدد من شركات الطيران المدني إليه، خلال المرحلة المقبلة؛ وهو ما دفع بعض الشركات إلى زيادة المطار ومعاينته لضمان سلامة طائراتها عند الهبوط والإقلاع، وأبرزها «الملكية الأردنية». هذا التوجّه يمشي بخطى متسارعة مدفوعة من موسكو؛ وتشير المعلومات إلى أن جولة وزير الخارجية الروسي الأخيرة على عدد من الدول العربية تطرّقت إلى هذا الموضوع بشكل موسّع.

وعلمت «الأخبار» أنه قبل تصعيد العدو غاراته على محيط المطار، انطلق نقاش سوري ـ إيراني ـ روسي حول شكل استخدام المطار من الجوانب العسكرية بعد تراجع كبير في الحاجة إليه كوسيلة نقل سريعة كانت معتمدة بصورة أساسية خلال سنوات الحرب الأخيرة.

وبحسب المعلومات، فإن القيادة السورية تتجه صوب تنفيذ قرار بعقد مشروع تعاون مع روسيا لتطوير جميع منشآت المطار وتوسيعه، وتركيز العمل فيه على الشقين المدني والتجاري. ولذلك أبلغت طهران دمشق أنها في صدد وقف استخدام هذا المطار من قبل القوات الإيرانية، وهو ما سيسحب حجة قوية من يد العدو في غاراته المتواصلة على المطار بحجة أنه يضرب مخازن تابعة للجيش الإيراني أو مدرجات تستخدمها طائرات عسكرية إيرانية لنقل سلاح صاروخي وجهته لبنان. ويبدو أن القرار سينفذ في وقت قريب، وهو يتم بالتنسيق مع الجانب الروسي أيضاً.

وبالتوازي، يجري تحضير اتفاقية لتولي شركة روسية العمل على مشاريع ترميم، وبناء محطة جديدة في المطار الدولي، وستكون تلك الأعمال التي قد تجد طريقها إلى التنفيذ في خلال الصيف المقبل، كما غيرها من المصالح العسكرية والاقتصادية في سوريا، تحت مظلّة حماية روسية مباشرة. وسيفرض ذلك تغييرات مهمّة، ولا سيّما على صعيد النشاطات التي قد تستخدم حجّة لأي تصعيد إسرائيلي. ما حاولت روسيا فعله خلال السنوات الماضية، هو ترتيب علاقتها مع إسرائيل، وفق ضوابط لا تراعي اعتبارات حلفاء دمشق الآخرين، وعلى رأسهم إيران. وحاججت إسرائيل بخطاب دفاع عن «سيادة الدولة السورية»، وتحذير من تهديد سلامة الطائرات المدنية بما يخرق «القانون الدولي». وفي مقابل ما قدّمته في هذا الإطار، صوّبت في المنابر الدولية على الوجود العسكري الأميركي غير الشرعي، من دون المبادرة إلى إدانة أو استنكار الاعتداءات الإسرائيلية، من على منبر مجلس الأمن مثلاً.

ومع زوال الخطر المباشر (البري) على قواعد الدفاع الجوي التي تحمي سماء دمشق والمنطقة الجنوبية، كانت روسيا قد بدأت المساهمة في ترميم المنظومات السورية وتطويرها، وتزويد الجيش السوري بوسائل دفاع يمكنها التقليل من آثار الغارات مثل (Pantsir) وبعد سحب الذرائع الإسرائيلية لاستهداف المناطق الجنوبية المحاذية للجولان، جاء القصف الإسرائيلي لمواقع في الساحل السوري وريف حماة، فرصة لبدء مرحلة جديدة من تطوير الدفاعات الجوية، وتحديداً تسليم منظومة «S-300» وتعزيز شبكات الرادار والتشويش. واستغلّت يومها موسكو سقوط إحدى طائراتها (IL-20) خلال الغارة الإسرائيلية، لتصعيد خطابها في وجه إسرائيل، والحفاظ على زخم كاف لإمرار تلك التحديثات التي تجريها على منظومات الدفاع الجوي، والتي تهدف ـ مرحليًا ـ وفق ما أكدت كل المنابر الرسمية إلى «حماية القوات الروسية» العاملة على الأرض السورية. ورغم أن «S-300» لم تدخل الخدمة بعد، تشير معلومات متقاطعة إلى أنها قد تدخل قريباً؛ وبعيداً عن الفاعلية المرتجاة من تشغيل تلك المنظومة، إن تمّ، وعن مساهمتها الحقيقية في ردع الغارات الإسرائيلية.

موسكو وأبو ظبي: تقاطع مصالح يخدم إسرائيل!

في الجنوب السوري، تعاونت روسيا طويلاً مع دولة الإمارات العربية المتحدة. كان الأمر ينحصر في سبل تحقيق المصالحة ومعالجة ملف فصائل مسلحة كانت تتلقى الدعم والأوامر من غرفة «الموك» في الأردن، التي لعبت فيها أبو ظبي دوراً كبيراً.

تستمر الدولتان في لعب أدوار عديدة، على صعيد النفوذ والتأثير. في فترات سابقة، ساهمت الإمارات، بالتوافق مع روسيا، في حل فصائل مسلحة جنوبية، أو دفعها نحو عقد اتفاقات «منفردة» مع الجانب الروسي، وذلك للحؤول دون عملية عسكرية واسعة يشنها الجيش السوري وحلفاؤه، من شأنها أن تعزز نفوذ حلفاء دمشق، سواء إيران أو حزب الله، في المنطقة الجنوبية.

ومن المعلوم أن هذا هو مطلب العدو الإسرائيلي الذي عقد اتفاقاً ضمنياً أيضاً مع موسكو، قضى بأن تضمن موسكو انسحاب المستشارين العسكريين الإيرانيين ومقاتلي حزب الله من الجنوب، مقابل عدم تدخل إسرائيل في المعارك على حدودها، وامتناعها عن دعم الفصائل المسلحة التي تنتشر في المنطقة، ما يساهم في عودة الجيش السوري للإمساك بالحدود مع الجولان المحتل، بحضور الشرطة العسكرية الروسية والقوات الدولية ووجودهما. ومن الجهة الجنوبية أيضاً، على الحدود مع الأردن، كان الاتفاق بين موسكو وواشنطن وعمّان يقضي برفع الغطاء والدعم عن المسلحين، مقابل ضمان موسكو عدم انتشار حلفاء دمشق على الحدود، وتعويض ذلك بانتشار الشرطة العسكرية الروسية، الى جانب الجيش السوري.

اليوم، تظهر أبو ظبي كصاحبة النفوذ الأكبر ـ عربياً ـ في الجنوب السوري، وهي تؤثّر على توجهات الفصائل التي عقدت تسويات مع الجانب الروسي، ثم انخرطت في ما بعد بما سمّي «الفيلق الخامس»، الذي ابتدعته موسكو كحل للسيطرة على مقاتلي الفصائل الجنوبية سابقاً، وتنظيمهم ضمن تشكيلات عسكرية منضبطة نسبياً. ومن أبرز ما تعمل عليه أبو ظبي، عبر دائرة نفوذها وتأثيرها، الدفع باتجاه رفض أي «نشاط» لحلفاء دمشق، أياً كانوا، في الجنوب السوري، سواء كان نشاطاً عسكرياً أو سياسياً أو حتى مدنياً خيرياً.

على الغلاف

وقائع ليلة القصف الأعنف ضدّ منظومات الدفاع الجوي

دمشق تستعدّ لـ«ردود نوعية» على اعتداءات العدو

حسين الأمين

إلى ذروة ما دون الحرب، وصل التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد «الوجود» الإيراني في سوريا. مطلع الأسبوع الفائت، شكّلت جولتا القصف الإسرائيلي العنيف على دمشق، وجنوبها، قفزة متقدّمة في عمق الصراع الذي بدا يأخذ شكلاً أكثر حدّة. وبعدما كانت إسرائيل تتبع شكلاً «هجيناً» في مواجهتها حلفاء دمشق، داخل الأراضي السورية، عبر توجيه ضربات من دون تلقّي ردود، بتّجه شكل المواجهة اليوم ليصبح تقليدياً أكثر، عبر جولات من القصف المتبادل، تُثبّت فيها قواعد اشتباك جديدة، من دون إهمال إمكانية انزلاق الأمور إلى ما هو أكثر من ذلك.

يرتبط التصعيد الأخير في سوريا بعوامل سياسية أكثر منها عوامل ميدانية أو تقنيّة. ومن أهمها القرار

> **أراد نتنياهو إيصال رسالة «نارية» لدمشق وحلفائها بعد قرار الانسحاب**

الذي اتّخذه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أواخر العام المنصرم، بسحب القوات الأميركية من منطقة شرق الفرات. القرار الأميركي المفاجئ، أحدث اهتزازاً حقيقياً في توزّع قوى الأطراف المنخرطة في الصراع في سوريا، ولعلّ أبرز من تحسّس الخطر الذي ينطوي عليه القرار الأميركي، هو قيادة العدو. إذ أن انسحاب القوات الأميركية من شأنه أن يعزز نفوذ الإيرانيين وانتشارهم في سوريا. لذلك، خرج رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو متوعّداً بأن «إسرائيل ستصعّد عملياتها ضد القوات المتحالفة مع إيران في سوريا بعد انسحاب القوات الأميركية»، ليبدأ بعدها سلسلة لقاءات مع المسؤولين في واشنطن لبحث التطور المتمثّل بقرار ترامب. في اليوم الأول من العام الجاري، التقى نتنياهو في البرازيل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. بعد اللقاء، قال الأخير، معلّقاً على قرار ترامب، إنه «لا يغيّر بأيّ حال أيّ شيء تفعله هذه الإدارة (الأميركية) إلى جانب إسرائيل». وأضاف: «جهودنا لمواجهة العدوان الإيراني والتزامنا تجاه استقرار الشرق الأوسط وحماية إسرائيل هي نفسها كما كانت عليه قبل اتخاذ هذا القرار». أما نتنياهو، فأكد أن إسرائيل «تقدّر بشدة الدعم القوي». الواضح الذي قدمه بومبيو لجهود (إسرائيل) في الدفاع عن النفس».

وحدة من منظومة الدفاع الجوي السوري «سام 6» (وزارة الدفاع)

بعد ذلك بأيام، حطّ مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، في تل أبيب، حاملاً تطمينات حول «ضمان أمن إسرائيل». الملف الأساسي الذي بحثه بولتون مع نتنياهو وقادة الكيان، هو ما تسمّيه إسرائيل «التمركز الإيراني» في سوريا وسبل مواجهته، وهو ما لقي موافقة المسؤول الأميركي. وهذا ما برز في تصريحاته وفي التسريبات التي واكبت الزيارة. إذ أشار بعد لقائه نتنياهو إلى أنه «قد لا يتم سحب جميع القوّات الأميركية (...) الانسحاب سيتم من شمال سوريا، وقد تبقى بعض القوات في الجنوب في قاعدة التنف ضمن جهود مواجهة الوجود الإيراني».

عمد نتنياهو، إذاً، إلى استغلال القرار الأميركي وتجييره لمصلحة إسرائيل، ولمصلحته شخصياً - وهو المقبل على انتخابات قريبة، فضلاً عن أنه مازوم قضائياً - ولكسب المزيد من الدعم الأميركي والدولي لجهود تل أبيب العسكرية في سوريا في إطار مواجهة إيران وحلفائها. ويرى مراقبون أن التعويض الأميركي على تل أبيب، بعد قرار ترامب، كأن منحها سقفاً أعلى لعملياتها ضد حلفاء دمشق في سوريا. وفي هذا السياق، يمكن اعتبار جولة القصف العنيف الأخيرة، بمثابة «رسالة بالنار» أرادها رئيس حكومة العدو أن تكون صاخبة، وتعبّر عن عدم تأثر إسرائيل بالانسحاب الأميركي، وأنها قادرة على التعامل - وحدها - بقوة مع تهديدات حلفاء دمشق.

عملية قصف «واسعة»

بدأ الأمر يوم العشرين من الشهر الماضي، عندما أطلقت طائرات إسرائيلية صواريخها باتجاه أهداف جنوبي العاصمة دمشق، فتصدّت لها منظومات الدفاع الجوي السوري وأسقطتها جميعاً. أعلن جيش العدو بعد وقت قصير عن إسقاط منظومة «القبة الحديدية»، صاروخ أرض - أرض انطلق من المنطقة الجنوبية في سوريا، وتحديداً من الجزء الشمالي من محافظة القنيطرة الحدودية، نحو الأراضي المحتلّة في منطقة جبل الشيخ. عند الواحدة وعشر دقائق بعد منتصف تلك الليلة شنّ العدو جولة أولى من القصف الجوي بالصواريخ على أربعة مبان صغيرة ادّعى أنها «مخازن إيرانية»، قرب المبنى الزجاجي في الناحية الجنوبية من حرم مطار دمشق الدولي. فيما كانت طائرات معادية تهاجم في الوقت نفسه موقعاً عسكرياً في الديماس جنوبي دمشق. قال العدو إنه معسكر لقوات إيرانية. كما أعلن أنه «يقوم بضرب أهداف تابعة لفيلق القدس الإيراني داخل الأراضي السورية»، وحذّر «النظام السوري من محاولة استهداف الأراضي الإسرائيلية أو قواتنا».

في الجولة الأولى، حاولت دفاعات الجيش السوري التصدّي للصواريخ الإسرائيلية، لكنّها لم تنجح بذلك «نسبياً». هنا، يقول مصدر عسكري سوري رفيع لـ«الأخبار»، «كان العدو يبحث عن ذريعة ـ على غير العادة ـ لضرب مواقع الدفاع الجوي السوري لأنه كان ينوي توجيه ضربة مباشرة وواسعة، لذا أرسل تحذيراً علنياً، ولما حاولت الدفاعات الجوية التصدي لصواريخه، تصرّف على هذا الأساس مباشرة».

بعد وقت قصير، عادت الطائرات الإسرائيلية، مصحوبة بصواريخ موجّهة، وطائرات مسيرة معدّة للتفجير، وبدأت جولة ثانية من الاستهداف للدفاعات الجوية السورية في المنطقة الجنوبية، وصولاً إلى العاصمة دمشق. بداية، استهدفت الصواريخ راداراً سورياً من طراز «JY - 27»، جنوب غرب مطار دمشق يتبع لـ«اللواء 29 دفاع جوي» الموكل حماية المطار. واستهدفت طائرة مسيرة معدّة للتفجير آلية دفاع جوي من طراز «بانتسير» الروسية (SA-22) جنوب المطار العسكري، تابعة للواء نفسه. وجنوباً، استهدفت صواريخ موجهة، أطلق بعضها من الأراضي المحتلة، قواعد ومواقع الدفاع الجوي المنتشرة في شرق درعا وصولاً إلى السويداء، وهي تتبع لـ«اللواء 38 دفاع جوي». واستهدفت قاعدة الدفاع الجوي في مدينة إزرع في ريف درعا الشمالي الشرقي. ورادارات في مطار الثعلة العسكري، وفي قرية الدور، وراداران في تل القيئة وتل الصحن في ريف السويداء. «العملية كانت واسعة، ولم تكن استهدافاً موضعياً، ثمة لائحة أهداف كانت معدّة مسبقاً، ومدروسة بدقة، ولم تكن تعبّر عن ردة فعل. كان هجوماً جوياً واسعاً»، يعلّق المصدر العسكري السوري.

شكّل الهجوم الإسرائيلي الأخير نقلة نوعية في ما يخصّ طبيعة الأهداف وانتشارها، وحتى نوعية الصواريخ المستعملة. هذا التطور في طبيعة الصراع وشكله، فرض على دمشق وحلفائها النظر إلى الأمر من زاوية مختلفة، واعتباره «نقطة تحوّل لا يمكن تجاوزها ولا تندرج في سياق ما سبقها من جولات»، حسب ما علّق مصدر عسكري من حلفاء دمشق. إذ عمدت إسرائيل إلى محاولة الالتفاف على قواعد الاشتباك التي رسمتها حادثة استهداف مطار «تي فور (T4)» العسكري في ريف حمص الجنوبي، في نيسان العام الماضي، وأدّت إلى مقتل عدد من المستشارين العسكريين الإيرانيين، الأمر الذي استدعى ردّاً صاروخياً من «محور المقاومة» ضد مواقع الحافة الأمامية الإسرائيلية في الجولان المحتل. وهو ما أرسى في حينه قواعد اشتباك جديدة.

الجولة الأخيرة، هدفت إلى محاولة تثبيت قواعد اشتباك جديدة، وتنفيذها بشكل لا يُحرج دمشق وحلفاءها إلى حدّ يستجلب الرد. لكن ما حصل في الجولة الأخيرة استدعى رؤية مختلفة عند محور دمشق وإيران وحلفائهما. الجديد اليوم، هو أن دمشق، تدرس خيارات تصعيدية أيضاً، في حال تكرر العدوان بهذا الشكل. وتؤكّد مصادر رفيعة في الجيش السوري أن «العدوان الأخير، شكّل دافعاً قوياً، أقلّه لدى القادة العسكريين، لإعادة بحث الخيارات التصعيدية التي يمكن الخوض فيها لمواجهة التصعيد الإسرائيلي، بحال اضطررنا لذلك، بالتعاون والتنسيق مع حلفائنا».

استراتيجية العدو الجديدة: تصفية المستشارين الإيرانيين

مع التوجه الذي يظهر أنه بدأ يطغى على خيارات «محور المقاومة»، وهو العمل على تثبيت قواعد اشتباك جديدة عبر الرد على الاعتداءات في مسار تصعيدي، يتراجع هامش الحرية الإسرائيلية في التحرك ضد أهداف في سوريا، وبالتالي تضيق الخيارات أمام جيش العدو، إلا إذا كان ينوي الخوض في جولات غير محسومة النتائج، وهو ما ليس متوقعاً، إلا إذا أخطأ التقدير. مع هذا، فإن الخيارات الإسرائيلية لا تقتصر على العسكرية الصاخبة. إذ تشير تقارير أمنية خاصة إلى أن في إسرائيل من يخطط لـ«تنفيذ عمليات اغتيال لمستشارين عسكريين وضباط إيرانيين على الأراضي السورية، سواء عبر القصف بالطائرات، أو عبر عمليات أمنية دقيقة ونظيفة»، حسب مصادر مطلعة. المصادر نفسها تؤكد لـ«الأخبار» أن لدى دمشق وحلفائها، في المقابل، من «يعدّ خططاً لمواجهة سيناريوات كهذه، في المرحلة المقبلة». وتتحدث عن أن «روسيا تعمل على مبادرة لتقديم ما يشبه الوساطة، لخفض التوتر، والحؤول دون تطور الأمور الى مواجهة عسكرية. وهي لمست استعداداً واضحاً لدى دمشق وحلفائها للتصعيد، وقد أبلغت تل أبيب بالأمر». وهنا، تشير المعلومات الى «تغيّر بحصل في خريطة انتشار المستشارين والضباط الإيرانيين في سوريا، تمهيداً لأمر ما. قد يكون هذا الأمر في سبيل تهدئة ما، ولكنه قد يكون خطوة استباقية لعمل قادم أيضاً».

شمخاني مستقبلاً المعلم: سنردّ بحسم

التقى وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أمس، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، ومسؤولين آخرين خلال زيارته طهران. ونقلت وكالة «إرنا» عن شمخاني قوله، خلال لقائه المعلم، إن «استمرار اعتداء الكيان الصهيوني على الأراضي السورية، وإجراءاته ضد الجيش وقوات المقاومة، مرفوض». وأضاف أنه «في حال استمرار هذه الإجراءات، فسيجري تفعيل بعض التدابير المخطط لها مسبقاً لردع الكيان الصهيوني. وردّه بصورة حاسمة». كذلك، نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن المعلم قوله إن المستشارين العسكريين الإيرانيين يوجدون في سوريا بدعوة من الحكومة، وإن دمشق «تعدّ نفسها مكلّفة الحفاظ على أمن القوات الإيرانية الموجودة على الأرض السورية».

الخلاف الروسي ـ الإيراني... رهان على سراب؟

فراس الشوفي

قبل 12 عاماً، في تشرين الأول 2007، تحت الزعيمان الروسي فلاديمير بوتين والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي، تحالفاً استراتيجياً عميقاً بين خصمَين لدودين للولايات المتحدة. بوتين المصمّم على صعود روسي في العالم، اختصر اللقاء بالقول إنه مساحة لنقاش خمسين عاماً من القضايا والهموم المصيرية المشتركة ولتعميق علاقة راسخة بين البلدين لا يقطعها متغيّر.

التقى بوتين وخامنئي ثلاث مرات بعدها، أبرزها في تشرين الثاني 2015، بعد شهر من التدخل العسكري الروسي إلى جانب قوات الجيش السوري وحلفائه في حرب الله والمستشارين الإيرانيين، ضد مئات الآلاف من الإرهابيين المدعومين من حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة ودول الخليج. ولعل الهديّة الرمزية التي حملها بوتين إلى خامنئي (أقدم نسخة خطيّة للقرآن في روسيا)، ترسم أبعاداً تاريخية فلسفية ومصلحية بين البلدين، ونفسية ـ سياسية ذات بُعد أخلاقي، مرتبطة بنهج الزعيمَين تجاه قضايا بلديهما في مواجهة الاستبداد العالمي الأميركي، والسعي للعب أدوار إقليمية وعالمية، على عكس الأحادية الأميركية، المتحرّرة من أي وعاء أخلاقي وتاريخي.

مثّلت سوريا درّة المواجهة بين نهجين عالميين، فاصطفّ الإيرانيون والروس تلقائياً إلى جانب الرئيس بشّار الأسد، ليس دفاعاً عن سوريا فحسب، إنّما بالقدر ذاته دفاعاً عن طهران وموسكو. أحد ضبّاط الجيش الروسي العاملين في سوريا، يقول لـ«الأخبار» إن ما حصل في سوريا، كان إنذاراً لروسيا وحلفائها، «لو سقطت دمشق بيد إرهابيي حلف الناتو، لتهاوت بعدها طهران ودول البلقان وأوروبا الشرقية كأحجار الدومينو، وصولاً إلى موسكو».

اليوم، مع اقتراب الحرب السورية من نهايتها، بانتصار واضح للأسد وحلفائه، يشتدّ الرهان الغربي ـ الإسرائيلي على صراع روسي ـ إيراني على الأرض السورية، لتعويض هزيمة سنوات من الرهان على إسقاط الدولة السورية ودعم الجماعات الإرهابية بالمال والسلاح والرجال والإعلام.

في طهران وموسكو، يسخر المعنيّون بملفات التعاون بين البلدين من «الرهان على سراب». قبل أشهر، وخلال جلسة لخامنئي مع ضباط من الحرس الثوري الإيراني، وجّه مرشد الثورة الإسلامية ضباطه إلى «إزالة كل الشوائب في العمل المشترك مع القوات الروسية في سوريا»، كما يؤكّد «الأخبار» مصدر إيراني مطلع على أجواء الجلسة أن كلام قائد الثورة كان بمثابة إشعار للعاملين في سوريا، للتنبّه من النيات الغربية والإسرائيلية والضخّ الإعلامي الكثيف، ودعوة لرفع مستوى التعاون التكتي المشترك انسجاماً مع التحالف الاستراتيجي.

يؤكّد دبلوماسي روسي لـ«الأخبار» أن التعاون الروسي ـ الإيراني يشمل مروحة واسعة من التعاون الاقتصادي ومواجهة العقوبات الأميركية، إضافة إلى مواجهة سياسة واشنطن في ملفات أفغانستان وأرمينيا وغالبية بقع أوراسيا. وتسعى موسكو إلى تخفيف التوتّر بين إيران والسعودية، و«محاولة العمل على أرضية مشتركة بين البلدين لاستعادة الاستقرار في الخليج والمنطقة ولجم الصراع الإيراني ـ السعودي». وفيما يتّهم المصدر الأميركيين بتأجيج الصراع بين الطرفين، يؤكّد أن زيارة مدير الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين إلى السعودية الأسبوع الماضي ولقاءه ولي العهد محمد بن سلمان «تتمحور حول ثلاثة عناوين: سوريا واليمن والعلاقة مع إيران»، مشيراً إلى أن «روسيا تعمل على فتح قناة اتصال غير علنية بين الإيرانيين والسعوديين».

منذ اللحظة الأولى للتدخل الروسي في سوريا، حدّد الروس أهدافهم التكتية والاستراتيجية: إلحاق الهزيمة بالإرهابيين، دعم الدولة السورية لاستعادة عافيتها وسيطرتها على كامل الجغرافيا السورية، إخراج كل القوات الأجنبية التي تدخلت من دون تنسيق مع الحكومة السورية، تحقيق المصالحة ودعم العملية السياسية بما ينتج حلاً سورياً ـ سورياً. وتلك الأهداف، تتقاطع تقاطعاً دقيقاً، مع الأهداف الإيرانية خلف دعم الجيش السوري والأسد. فلا روسيا أعلنت نفسها جزءاً من محور المقاومة الممتد من طهران إلى بيروت، الذي تمثّل دمشق قلبه، ولا إيران أعلنت نيّتها تدمير إسرائيل انطلاقاً من سوريا. وما التسوية التي رعتها موسكو في جنوب سوريا، والتي نتج عنها انهيار كامل للجماعات الإرهابية في الجنوب أمام تقدم القوات السورية، والتراجع الإسرائيلي. الأردني عن دعم المسلحين، في مقابل إعلان انسحاب إيراني من الجنوب السوري على لسان بوتين وأكثر من مسؤول إيراني، سوى نموذج عن عمق التنسيق الاستراتيجي بين الإيرانيين والروس لضمان استعادة سوريا موقعها ودورها.

ويبدو تعليق رئيس معهد دراسات «الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، اللواء احتياط عاموس يالدين قبل أيام، التعبير الأوضح عن مدى الشعور الإسرائيلي بعمق التحالف الروسي ـ الإيراني، إذ قال في خطاب له، «للأسف، الروس والإيرانيون لديهم مصالح مشتركة أكثر وأقوى وأوضح من المصالح المتعارضة، وهي إزالة الولايات المتحدة من سوريا ودعم الأسد في السلطة»، مشيراً إلى أن «التنسيق (الإسرائيلي) مع الروس بخصوص سوريا ممتاز على المستوى التكتيكي، لكنّه معيب من الناحية الاستراتيجية». فعلى الرغم من أن الاهتزاز الكبير الذي أصاب التنسيق الروسي ـ الإسرائيلي العسكري واتفاقية «عدم التصادم» بين الجيشين، على خلفية سقوط

> **موسكو تلتزم حماية الدولة السورية: تفعيل منظومة أس ـ 300 بعد شهر**

> **خامنئي لضباط الحرس: ازيلوا كل الشوائب في العمل مع الروس في سوريا**

الطائرة الروسية فوق اللاذقية قبل أشهر، جرى تجاوزه، إلا أن الذهاب الروسي بعيداً في تسليم سوريا منظومات أس ـ 300، وتطوير الدفاعات الجويّة السورية وإنشاء شبكة مترابطة من أنظمة الحماية والإنذار المبكر وتدريب أطقم الدفاعات الجوية السورية على تحقيق أفضل النتائج، يشكّل تهديداً عسكرياً استراتيجياً على التفوّق الجوي الإسرائيلي أمام سوريا ولبنان، بعد انهيار سلاح المدرعات الإسرائيلي ـ الغربي أمام صواريخ الكورنيت الروسية، في حرب تموز 2006.

ولا تضطلع روسيا، مع التزامها العلني بـ«أمن إسرائيل»، بمهمة الدفاع عن الوجود العسكري الإيراني في سوريا، الذي تعمل ماكينة الدعاية الإسرائيلية على تعظيمه، فيما يلتزم الإيرانيون، في الأدبيات وعلى أرض الواقع، حصره بالمهام الاستشارية. بل تذهب بعيداً، إلى تعزيز الدور السوري، العسكري والسياسي لاستعادة سوريا موقعها الإقليمي، بما يردع إسرائيل عن خرق السيادة السورية ويعيد اللعبة إلى ما قبل آذار 2011.

وفيما تؤكّد مصادر عسكرية روسية لـ«الأخبار»، أن زيارة الوفد الروسي إلى كيان العدو قبل أيام، على رأسه المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون سوريا الكسندر لافرانتيف ونائب وزير الخارجية سيرجي فيرشينين، «حملت احتجاجاً روسياً على استمرار إسرائيل بعرقلة الاستقرار في سوريا»، مع الإشارة هنا إلى إعلان موسكو رسمياً أنه تم إبلاغ جميع الأطراف بما في ذلك إسرائيل بأن سوريا ستفعّل عمل منظومة أس ـ300 في آذار المقبل، وهو ما ينذر بتصعيد عسكري في حال استمرار إسرائيل باستهداف سوريا.

(أرشيف)

المشهد السياسي

حكومة «سيدر» تنجز بيانها الوزاري:

الضعفاء سيتحمّلون كلفة التصحيح المالي

أنجزت لجنة صياغة البيان الوزاري مهمتها بسرعة قياسية. تبقى القراءة الأخيرة اليوم، قبل انعقاد مجلس الوزراء لإقرارها. لا مفاجآت ولا معجزات. بيان يثبّت النموذج الاقتصادي القائم، بكل علّاته، ويعد محدودي الدخل «بإجراءات مؤلمة» تزيد الأعباء عليهم، ويعفي الطبقة المالية المهيمنة من أي كلفة للخروج من الأزمة الاقتصادية. ولو كانت هذه الكلفة على شكل إصلاح النظام الضريبي

تراجعت اللجنة عن اقتراح المسوّدة تأمين الكهرباء 24/24 بنهاية عام 2019 (داللي ونهرا)

بدءاً من فقرتها الاولى، تسعى مسودة البيان الوزاري إلى مخاطبة «تطلعات الشباب». تتحدث عن تحفيز النمو لمواجهة البطالة والفقر. لكنها، في الفقرات التي تلي، وحتى نهايتها، لا توحي أن هموم الناس أو مواجهة البطالة تشكّل أولوية. لا بل على العكس، في مسودة البيان وصفات جاهزة لزيادة الفقر وضرب تطلعات الشباب. هي بشكل أدق تعد بـ«الأخذ» من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض، أكثر مما تعطيهم، مبشرة بقرارات وتشريعات و«إصلاحات» قد تكون صعبة ومؤلمة. وأبرز ما في مسودة البيان هو ما غاب عنها: لب الأزمة الاقتصادية والمالية، أي كلفة الدين العام، ومعها المصارف وكبار المودعين بوصفهم الشريك الأوحد لـ«الدولة» في مفاقمة العجز عبر خدمة الدين. المصارف هنا معفية، مسبقاً، من أي مسؤولية أو مساهمة في الإجراءات التي ستتخذ لتجنب تدهور الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية. أما المستهدفون بتحميلهم كلفة الخروج من الأزمة، فهم من الفئات الضعيفة في المجتمع، كالمتقاعدين الذين تعد مسودة البيان الوزاري بضرب حقوقهم، من خلال الحديث عن «إصلاح أنظمة التقاعد». والإخطر، هو الخضوع التام لتهويلات أصحاب المصارف وكبار المودعين وشركائهم، ولأوامر المؤسسات المالية العالمية ولشروط «سيدر»، عبر السعي إلى خفض حجم القطاع العام (عبر وقف التوظيف ثم تقنينه، وإعادة هيكلة القطاع) وخصخصة الاتصالات، ورفع تعرفة الكهرباء...

ربما يدرك الذين كتبوا مسودة البيان الوزاري أنه في معظمه إنشائي بلا معنى تنفيذي. لكن بالرغم من ذلك، كان الكتبة انفسهم مصرّين على إبعاد شبح الإصلاح، ولو لفظاً، عن الطبقة المالية - السياساتها المسيطرة التي خلقت سياساتها الأزمة، وراكمت ثروات طائلة في ظلها، فلم تأت مسودة البيان الوزاري على ذكر أي إصلاح للنظام الضريبي. وشدّد معدّو المسودة في المقابل على حصر كلفة أي تصحيح أو خروج من الأزمة بالفئات التي تدفع، منذ عقود، ثمن النموذج الاقتصادي المعتمد لإدارة البلاد، وثمن تضخّم الدين العام ووقف الاستثمار في البنية التحتية وقتل أي فرصة للانتاج وحصر النشاط «الاقتصادي» بالقطاعات الريعية.

خفض العجز

الأولوية المطلقة للحكومة، بحسب بيانها الوزاري، تنفيذ مقررات سيدر. هو الركيزة الأولى لبرنامج عملها في كل القطاعات. لكن، فيما كانت مسوّدة البيان الوزاري التي عرضها رئيس الحكومة سعد الحريري على اللجنة الوزارية تتحدث عن ركيزة ثانية هي المبادرات التي أوصت بها دراسة ماكينزي، استبدلت اللجنة بهذه العبارة عبارةً «ما يُقرّ من توصيات دراسة الاستشاري (ماكينزي)»، لأن الحكومة السابقة لم تكن قد ناقشت نتيجة الدراسة ولم يطّلع عليها أحد من الوزراء. ومن المستغرب التمسك بإدراج دراسة ماكنزي في البيان الوزاري، وتحويلها إلى ثابتة من ثوابت السياسة في لبنان، رغم كون الشركة ونتائج دراستها مثيرة للجدل.

وبعد التعديلات التي طرأت على الفقرة المتعلّقة بـ«سيدر»، صار النص على النحو الآتي: الشروع في تنفيذ برنامج الإنفاق الاستثماري، كما جاء في مؤتمر «سيدر»، وتقدّر قيمته بـ 17 مليار دولار (شطبت تفاصيل توزيع المبلغ على القطاعات) تستثمر على مدى 8 سنوات (كانت المسودة تتحدث عن 10 سنوات) بعد إقرارها في مجلس الوزراء، والذي يلحظ فيه 5 مليارات دولار من أصل قيمته الإجمالية تموّل من القطاع الخاص المحلي والخارجي ضمن آلية الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

يتطرق البيان أكثر من مرة إلى الفئات الأكثر عوزاً أو الأكثر فقراً، متجاهلاً أن ذوي الدخل المحدود أو المتوسط، الذين يشكّلون الفئات الأكثر دفعاً للضرائب والتزاماً بالرسوم، هم الأكثر تضرراً من السياسات المالية المتعاقبة. ومع ذلك، فإن البيان يبشّر هؤلاء بإجراءات ضريبية إضافية، ليس من ضمنها تصحيح الضريبة وجعلها أكثر عدالة من خلال اعتماد الضريبة التصاعدية.

في المسألة المالية والنقدية، تتبنى الحكومة نصائح صندوق النقد الدولي، الداعية إلى خفض عجز الموازنة، نسبة إلى إجمالي الناتج المحلي، واحد في المئة، على مدى خمس سنوات من خلال زيادة الإيرادات وتقليص الإنفاق، بدءاً من خفض العجز السنوي لمؤسسة كهرباء لبنان، وصولاً إلى إلغائه كلياً.

الحديث عن عجز الموازنة جاء بديلاً من عجز الخزينة، الذي تضمنته المسوّدة. بما يعني عملياً أن الغاية الابتعاد عن مقاربة العجز الفعلي المحقق، والأهم أن البيان لم يتطرق إلى عجز الميزان التجاري، السبب الرئيسي في الضغط على العملة الوطنية، والذي يشكّل قطاع النقل نصفه (نحو خمسة مليارات دولار قيمة الوقود). وقد ترافق ذلك مع تأكيد «الاستمرار في سياسة الاستقرار في سعر صرف العملة الوطنية، باعتبارها أولوية للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي».

> البيان يبشّر بإجراءات ضريبية إضافية، ليس من ضمنها تصحيح الضريبة وجعلها أكثر عدالة

ومن الإجراءات التي ينص عليها البيان:

● توسعة قاعدة المكلّفين وتفعيل الجباية ومكافحة الهدر والتهرب الجمركي والضريبي، وتحديث القوانين وأساليب العمل في الإدارة الضريبية.

● تبني توصية المجلس الاقتصادي والاجتماعي بتوحيد الصناديق والمؤسسات الضامنة في القطاع العام بكل إداراته ومؤسساته ومجالسه وأسلاكه خلال ثلاث سنوات.

● خفض الإنفاق على المساهمات للهيئات التي لا تتوخى الربح وغيرها وإعادة النظر بتصنيفها ضمن سياسات جديدة قائمة على الشفافية واتباع معايير موحدة.

● خفض النفقات الاستهلاكية في الموازنة العامة بما لا يقل عن 20 بالمئة، عن موازنة عام 2018.

● تفعيل الحوكمة المالية بما فيها تحسين شفافية الموازنة، وإدارة السيولة والدَّين العام، ولا سيما إنشاء حساب الخزينة الموحد ورفع مستوى خدمات وزارة المالية الإلكترونية، ودعم تعزيز المحاسبة وتطوير التدقيق الداخلي.

ولا يتردد معدو البيان الوزاري والموافقون عليه في تصحيح الضريبة التقاعدي في القطاع العام على بساط البحث، من خلال السعي إلى إعادة النظر فيه، مقروناً بتجميد التوظيف والتطويع خلال عام 2019 تحت كافة المسميات (تعاقد، مياوم، شراء خدمات، وما شابه) بالإدارات والمؤسسات العامة والعسكرية والمدنية، على أن يكون التوظيف والتطويع في السنوات الأربع اللاحقة مساوياً لنصف عدد المتقاعدين السنوي، وذلك شرط أن يكون العجز قد خُفض أقله إلى المستوى المذكور في هذا البيان.

كهرباء 24/24!

في قطاع الطاقة، أخذت الحماسة معدّي المسوّدة إلى حد القول إن الحكومة تلتزم بالشراكة مع القطاع الخاص تأمين التغذية الكهربائية 24/24 مع نهاية عام 2019، إلا أن اللجنة كانت أكثر واقعية، واستبدلت بالمهلة عبارة «في أسرع وقت ممكن». الخطة تقضي أيضاً بإعادة التوازن المالي لمؤسسة كهرباء لبنان على مستوى الإنتاج والنقل والتوزيع والحدّ من الهدر التقني والمالي، وإعادة النظر بالتعرفة بعد توفير التيار بنحو مستدام، مع الأخذ بالاعتبار الفئات الأكثر عوزاً.

يتناول الشق المتعلق بقطاع الكهرباء أيضاً، تعيين أعضاء الهيئة الناظمة وفقاً لقانون تنظيم قطاع الكهرباء (الغت الإشارة إلى «مراجعة القانون بهدف تحديثه»)، وتعيين مجلس إدارة جديد لمؤسسة كهرباء لبنان، وخفض كلفة الإنتاج عبر استخدام الغاز الطبيعي وتنويع مصادر إنتاج الطاقة وتحسين شبكتي النقل والتوزيع.

أما في قطاع الغاز والنفط، فثمة تأكيد للموقف الداعي إلى تثبيت حق لبنان الكامل في موارده الطبيعية في المنطقة الاقتصادية الخالصة من خلال تثبيت حدوده البحرية. وكذلك تأكيد لتلزيم تراخيص بلوكات الدورة الثانية قبل نهاية عام 2019، إضافة إلى السعي لإصدار القوانين العالقة بالمتعلقة بالقطاع.

وسقطت المحكمة الدولية سهواً من المسودة التي قدمها رئيس الحكومة، فاعيدت الإشارة إليها في المسودة الحالية. تماماً كما أعيد تأكيد الثوابت المتعلقة بقضية الإمام الصدر. يتضح في النسخة النهائية من مسوّدة البيان وجود تعديل كامل للفقرة المتعلقة بالحماية الاجتماعية، مع إضافة الصحة إليها، لتنص في النهاية على:

. توسيع عمل البرنامج الوطني لاستهداف الفقر وتأمين التمويل له، ليشمل الأسر الأكثر فقراً والعمل على تطبيق برامج الانتشال من حالة الفقر.

. العمل على تأمين التغطية الصحية الشاملة للبنانيين غير المشمولين بأي نظام تغطية صحية آخر، والعمل على إقرار قانون التقاعد والحماية الاجتماعية.

· تعزيز دور المستشفيات الحكومية وتعيين مجالس إدارتها.

· خفض كلفة الدواء على الدولة والمواطن.

· وضع سياسة إسكانية واعتماد سياسة دعم القروض الإسكانية ضمن شرط المؤسسة العامة للإسكان.

· إصلاح وتحديث الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من خلال إعادة النظر بقوانينه وهيكليته ونظامه وإيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها.

· تحديث قانون العمل وتطوير المؤسسة الوطنية للاستخدام وتحديثها من ضمن خطة لمكافحة البطالة.

· وضع خطة لبناء سجون مركزية وتأهيل السجون الحالية وتأمين ظروف إعادة تأهيل السجناء.

· العمل على تنفيذ القانون رقم 220 تاريخ 2000/5/29 المتعلق بحقوق أشخاص المعوّقين.

خصخصة الاتصالات

في قطاع الاتصالات، يشير البيان إلى وضع سياسة عامة لقطاع الاتصالات تهدف إلى «تحريره» (وهو المصطلح المستخدم من قبل السلطة بدلاً من المصطلح الأدق وهو الخصخصة) وفتحه أمام استثمارات القطاع الخاص، من ضمن رؤية متكاملة لقطاع الاتصالات تأخذ بالاعتبار التطورات التقنية الأخيرة. ويتضمن هذا الأمر مراجعة تطبيق قانون الاتصالات وتطويره (القانون رقم 431)، إضافة إلى:

- تعيين الهيئة الناظمة للاتصالات وتعيين مجلس إدارة Liban Telecom تمهيداً لتشركتها.

- استكمال تحديث شبكة الخطوط الثابتة واستكمال تمديد شبكة الحزمة العريضة للألياف الضوئية في كل أنحاء البلاد تباعاً وحتى نهاية 2020.

- تأمين تغطية عالية الجودة على الصعيد الوطني لشبكة الخلوي 3G و4G و5G.

- الاستمرار في سياسة خفض تكلفة الاتصالات والإنترنت.

- بناء مركز بيانات وطني، بما فيه تقنية الـ Cloud بالشراكة مع القطاع الخاص، مع الأخذ بالاعتبار حماية سرية المعلومات.

- تمديد كابل بحري ثالث يربط لبنان مباشرة باوروبا، وإعداد لبنان ليكون Internet hub 2-tier يخدم المنطقة بالشراكة مع القطاع الخاص.

- وضع استراتيجية متكاملة للتحوّل إلى الاقتصاد الرقمي وبناء الأمن السبراني.

العودة الآمنة للنازحين

أخذت الفقرة المتعلقة بالنازحين السوريين الكثير من الأخذ والرد بين ممثلي كل من الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر، على خلفية سعي وزير الدولة لشؤون النازحين إلى تعزيز صلاحيات الوزارة، التي عدّها الوزير أكرم شهيب سعياً لإيجاد مجلس إنماء وإعمار جديد. لكن في النهاية، كان الاتفاق على صيغة لا تختلف كثيراً عن صيغة المسوّدة، فجاءت الفقرة النهائية على النحو الآتي: «ستواصل الحكومة العمل مع المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته التي أعلن عنها في مواجهة أعباء النزوح السوري ولاحترام المواثيق الدولية، بتأكيد كل ما عبّر عنه فخامة رئيس الجمهورية بوجوب إخراج هذا الموضوع من التجاذب السياسي لما فيه مصلحة لبنان التي يجب أن تكون فوق كل اعتبار، مع الإصرار على أن الحل الوحيد هو بعودة النازحين الآمنة إلى بلدهم ورفض أي شكل من أشكال اندماجهم أو دمجهم في المجتمعات المضيفة. وتجدد الحكومة ترحيبها بالمبادرة الروسية لإعادة النازحين السوريين إلى بلادهم». ويلاحظ هنا الاستغناء عن العبارة التي تشدّد على اعتبار المبادرة الروسية هي «المبادرة الدولية الوحيدة المتكاملة وتتضمن خطوات عملية وواضحة. وستعمل الحكومة على تفعيل التواصل اللبناني - الروسي في هذا المجال من خلال اللجنة الأمنية - التقنية التي تم تشكيلها».

في قطاع التربية، جرى تعديل كبير للنص، فصار على النحو الآتي:

● ضمان الوصول إلى حق التعلّم وجودته للجميع في المدارس الرسمية، والحرص على سلامة القطاع التعليمي الخاص واستقراره.

● تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم والتدريب المهني والتقني.

● تطوير المناهج بما يتناسب مع متطلبات التطور العلمي، خاصة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وحاجات سوق العمل والانتماء الوطني.

● تلتزم الحكومة المضيّ قدماً بتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، من خلال دمجها بالخطط والبرامج الوطنية باعتماد مقاربة مترابطة للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

● تعزيز الجامعة اللبنانية بكافة فروعها وكلياتها، وتطوير أوضاعها وتعزيز استقلالية هيئاتها التمثيلية وتطبيق قانون جودة التعليم العالي.

حق المواطنين بالمقاومة

أما الفقرة المتعلقة بمقاومة الاحتلال، فلم تشهد أي نقاشات تُذكر، وبقيت كما كانت في بيان الحكومة السابقة: «أما في الصراع مع العدو الإسرائيلي، فإننا لن نألو جهداً ولن نوفر مقاومة في سبيل تحرير ما بقي من أراض لبنانية محتلة وحماية وطننا من عدو لمّا يزل يطمع بارضنا ومياهنا وثرواتنا الطبيعية، وذلك استناداً إلى مسؤولية الدولة ودورها في المحافظة على سيادة لبنان واستقلاله ووحدته وسلامة أبنائه، تؤكد الحكومة واجب الدولة وسعيها لتحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر، وذلك بشتى الوسائل المشروعة. مع تأكيد الحق للمواطنين اللبنانيين في المقاومة للاحتلال الإسرائيلي وردّ اعتداءاته واسترجاع الأراضي المحتلة».

كذلك أكدت الحكومة التزامها «مضمون البيان الذي أقرته الحكومة السابقة بكافة مكوناتها في جلستها المنعقدة في 2017/12/5 حول النأي بالنفس».

> وقف التوظيف عام 2019، على أن يكون في السنوات الأربع اللاحقة مساوياً لنصف عدد المتقاعدين

عفواً؟

قبل الفقرة الأخيرة المتعلقة بطلب ثقة المجلس النيابي، أضيفت فقرة كاملة إلى مسودة البيان الوزاري، تشير إلى أن الحكومة ستعمل على:

. تبنّي ومتابعة مبادرة فخامة رئيس الجمهورية بترشيح لبنان ليكون مركزاً دائماً للحوار بين مختلف الحضارات والديانات والأعراق من خلال إنشاء أكاديمية الإنسان للتلاقي والحوار.

· العمل على إقرار مشروع قانون للعفو العام.

· متابعة تنفيذ مبادرة فخامة رئيس الجمهورية التي أطلقها بالقمة الاقتصادية التنموية العربية حول إنشاء البنك العربي لإعادة الإعمار والتنمية.

· إعطاء كل وزارات الدولة الإمكانات للقيام بواجباتها ومهامها.

تقرير

هدنة بين جنبلاط والحريري

بعد التراشق الإعلامي بين الرئيس سعد الحريري والنائب السابق وليد جنبلاط، دخلت أكثر من وساطة على خطّ التهدئة بين الطرفين، ما أنتج «هدنة» إعلامية بين تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي. وعدا عن إشارة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه أول من أمس، إلى ضرورة التهدئة، أجرى النائب غازي العريضي اتصالاً بالمعاون السياسي لنصرالله الحاج حسين الخليل، وضعه فيها في أجواء امتعاض جنبلاط وشعوره بأن ثمّة حملة ممنهجة ضدّه، بدءاً بالحكومة الجديدة. وبدا لافتاً أول من أمس، توجّه السفيرة الأميركية إليزابيث ريتشارد إلى كليمنصو، ولقائها جنبلاط، في زيارة وصفها مصدر «وسطي» لـ«الأخبار» بـ«الزيارة التضامنية». وبحسب المعلومات، فإن جنبلاط ووزير «خارجيته» وزير الصناعة وائل أبو فاعور، قادا حملة اتصالات بأكثر من سفير دولة، منها فرنسا ومصر والسعودية، ووضعاهم في أجواء «الحصار الذي يتعرض له الحزب التقدمي الاشتراكي من تحالف الوزير جبران باسيل والحريري، وتوزير الوزير صالح الغريب والوزير غسان عطاالله، وتسليمهما وزاراتين حساستين بالنسبة إلى الاشتراكي، هما شؤون النازحين والمهجرين». ويكرّر جنبلاط أمام زوّاره وخلال اتصالاته، أن «الحملة في الأوساط

الدرزية» عليه تقودها ضدّه سورياً، بالإضافة إلى الحريري - باسيل، محمّلاً رئيس الحكومة «الذنب الأكبر» في تركه عرضة للاستهداف. وبينما سُرِّب خبر التهدئة بين الاشتراكي والمستقبل أمس، جرى الحديث عن زيارة قام بها أمس أبو فاعور للسعودية، للقاء المستشار نزار العلولا ومدير المخابرات السعودية خالد حميدان لوضعهما في صورة الخلاف مع الحريري.

في المقابل، أجرى وزير الدفاع اليأس بو صعب أمس اتصالاً بأبو فاعور، لتوضيح المواقف، ونقل أبو صعب أجواء طمأنة إلى جنبلاط. ومن المفترض أن يزور وفد من نواب اللقاء الديموقراطي بعبدا اليوم. ولقاء رئيس الجمهورية ميشال عون وطرح هواجس الاشتراكي أمامه.

(الأخبار)

إلغاء «الإعلام» و«المهجرين»

تشير مسوّدة البيان الوزاري إلى أن الحكومة ستعمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة لإلغاء وزارة الإعلام وتشكيل المجلس الأعلى للإعلام لتولي إدارة القطاع الإعلامي وتطويره في لبنان. كذلك ستعمل على تأمين الاعتمادات اللازمة لاستكمال ما بقي من معالجة ملفات المهجرين والصندوق المركزي للمهجرين تمهيداً لإلغاء وزارة المهجرين والصندوق المركزي للمهجرين خلال فترة سنتين.

قضية اليوم

المؤشرات المالية في 2018: فجوة الاختلالات تتضخّم

في نهاية 2018 أظهرت المؤشرات المالية عجزاً متزايداً يعكس ارتفاع درجة المخاطر الائتمانية. فقد سجّل ميزان المدفوعات عجزاً بـ4,8 مليارات دولار بالتزامن مع نزف في احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية بـ2,3 مليار دولار. كذلك سُجّل معدل نموّ الودائع 3,7%، أي أقلّ من معدلات الفائدة السوقية بأكثر من نقطتين مئويتين. هذه المؤشرات تشير إلى المزيد من تورّم الاختلالات في بنية النظام المالي

محمد وهبة

من المرتقب أن يأتي إلى لبنان، خلال أيام، وفد من وكالة التصنيف «ستاندر أند بورز» من أجل تقييم درجة المخاطر وإصدار نتيجة التصنيف. التوقعات لا تشير إلى أن هذه الوكالة تنوي خفض التصنيف على غرار ما قامت به وكالة «موديز»، بل ستعطي الحكومة فرصة للتقدّم نحو الإصلاحات المالية، قبل أن تصدر قرارها بخفض التصنيف. هذه الفرصة مبنية على ولادة الحكومة بعد 9 أشهر من المراوحة والمناكفات السياسية حول توزيع الحصص والحقائب، إلا أن هذا الأمر لا يلغي تداعيات التطورات الخطيرة في الوضع المالي والاقتصادي التي تبقى قائمة بالاستناد إلى المؤشرات المالية

> **احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية انخفضت 2,3 مليار دولار خلال سنة**

في نهاية 2018، التي أظهرت أن الاختلالات المالية في لبنان تتعرض لمزيد من التورّم الناتج من النزف الحاصل في العملات الأجنبية بسبب قلق المودعين وتدهور ثقتهم بالوضع المالي.

في الواقع، إن ارتفاع درجة المخاطر الائتمانية للبنان يأتي رغم التطورات السياسية الأخيرة، أي تأليف الحكومة التي خلقت نوعاً من الاستقرار الظرفي الهشّ في انتظار ما ستقوم به من خطوات بعد إعداد البيان الوزاري ونيلها الثقة في مجلس النواب.

وهذه المخاطر تظهر بوضوح في المؤشرات المالية التي صدرت أخيراً عن أرقام عام 2018. فقد تبيّن أن ميزان المدفوعات سجّل عجزاً بقيمة 4,8 مليارات دولار في نهاية 2018، مقارنةً بعجز بقيمة 155,7 مليون دولار في 2017. وهذه القيمة أعلى بنحو 3,5 مليارات دولار من قيمة العجز المعلن، بالاستناد إلى المنهجية الحسابية المعدّلة التي اعتمدها مصرف لبنان منذ تشرين الثاني من العام الماضي، التي أدرج فيها ما يحمله من سندات دين الحكومة اللبنانية بالعملات الأجنبية (يوروبوند) خلافاً للمنهجية السابقة المعتمدة في معظم البلدان الأخرى.

على أي حال، بدأ عجز ميزان المدفوعات في عام 2011، واستمرّ للسنوات اللاحقة، باستثناء عام 2016 حين نفذ مصرف لبنان هندسات مالية واسعة، إلا أنه رغم ذلك، بلغت قيمة العجز المتراكم 14,8 مليار دولار، أي إنه خلال 8 سنوات خرجت مبالغ من لبنان تفوق تلك التي دخلت إليه بقيمة 14,8 مليار دولار.

حاجة لبنان لهذه الأموال تعدّ حيوية لتغذية النموذج الاقتصادي. فهذه الأموال تموّل الاستيراد بالعملات الأجنبية، وتموّل عجز الخزينة أيضاً، أي إنها تموّل الاستهلاك العام والخاص في الوقت نفسه، فإذا لم يتمكّن النموذج من استقطاب المزيد من الدولارات لتمويل الاستهلاك بشقيه، فإن مصرف لبنان يستعمل احتياطاته بالعملات الأجنبية كبديل للتمويل.

هذا الأمر يفسّر الأرقام الصادرة عن مصرف لبنان حول موجوداته بالعملات الأجنبية التي تراجعت بقيمة 2,3 مليار دولار بين كانون الأول 2017 وكانون الأول 2018. وكانت هذه الاحتياطات قد بلغت سقفها الأعلى في أيار 2018 وسجّلت 45,3 مليار دولار، إلا أنها منذ ذلك الوقت عادت إلى منحى تراجعي لتبلغ 39,67 مليار دولار في نهاية 2018.

والموجودات الإجمالية بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان تتألف من الاحتياطات بالعملات الأجنبية والأوراق المالية الموظّفة بالعملات الأجنبية. اللافت أن الاحتياطات كانت تبلغ في نهاية كانون الأول 2017 ما قيمته 35,8 مليار دولار، ثم انخفضت إلى 34,64 مليار دولار في أيار، وبلغت 32,5 مليار دولار في نهاية كانون الأول 2018.

أما حركة الأوراق المالية لدى مصرف لبنان، فقد تغيّرت انسجاماً مع التذبذبات في حجم الاحتياطات. كانت تبلغ في كانون الأول 2017 ما قيمته 6,1 مليارات دولار، ثم ارتفعت إلى 10,63 مليارات دولار في أيار 2018، ثم انخفضت إلى 7,1 مليارات دولار في نهاية كانون الأول 2018.

المشكلة أن عجز ميزان المدفوعات يعكس حركة انسحاب الودائع من القطاع المصرفي، ويؤشّر على وجود طلب على الدولار أيضاً. وقد تبيّن أن معدّل نموّ الودائع بلغ 3,63% في نهاية 2018، إذ ارتفعت الودائع بالدولار بقيمة 8,5 مليارات دولار، فيما انخفضت الودائع بالليرة بقيمة 1,9 مليار دولار، أي إن النتيجة الإجمالية زيادة في الودائع بقيمة 6,6 مليارات دولار. ويعود هذا التفاوت إلى وجود تحويلات من الليرة إلى الدولار، أي إن هناك قسماً من المودعين شعر بالقلق على أمواله المودعة بالليرة، وقرّر أن يحوّلها إلى الدولار، ما أدّى إلى رفع نسبة الدولرة في الودائع من 69,83%.

لكن ليست هذه هي الملاحظة الوحيدة على معدل نموّ الودائع. فقد تبيّن أن النموّ في الودائع سواء بالليرة أو بالدولار أقل من معدلات الفائدة المطبقة لدى المصارف التجارية. فبحسب إحصاءات مصرف لبنان، إن معدل الفائدة على الودائع بالليرة بلغ 8,3%، بما فيها الحسابات الجارية والحسابات المجمدة والودائع تحت الطلب. أما معدّل الفائدة على الودائع بالدولار، فقد بلغ 5,16%. وبالاستناد إلى معدلات الفوائد هذه، كان يفترض أن تزيد ودائع المصارف بالليرة بما قيمته 4,3 مليارات دولار، والودائع بالدولار بما قيمته 6,3 مليارات دولار، أي ما مجموعه 10,7 مليارات دولار. لكن الزيادة في الودائع بالعملتين، بلغت 6,6 مليارات دولار، أي أقل بنحو 4,1 مليارات دولار.

ببساطة، هذا يعني أن هناك انسحاب ودائع من لبنان، وأن معدّل نموّ الودائع ليس كافياً لتلبية الطلب المحلي. المودعون يحوّلون أموالهم من الليرة إلى الدولار، وهناك قسم منهم يحوّل ودائعه إلى الأموال التي تأتي كوائع، ما يشكّل ضغطاً على احتياطات مصرف لبنان ويستنزفها. لا يعني ذلك أن هناك انهياراً في سعر الصرف، ليس على الأقل في المدى المنظور، إذ إن هناك إجراءات أخرى اتخذها مصرف لبنان تجعل الانهيار خارج الحسابات لفترة وجيزة، فهو تمكّن من إطالة عمر الودائع إلى أكثر من 5 أشهر، وامتص السيولة بنحو واسع، ما أدّى إلى تجفيف الأسواق منها وخلق حالة جمود تخنق الاستيراد والاستهلاك المحلي، وترفع أسعار الفوائد بوتيرة متسارعة وكبيرة.

نموّ الودائع في 2018 بلغ 6,6 مليارات دولار. فيما كان يجب أن يبلغ 10,7 مليارات (هيثم الموسوي)

مقالة

تفاهم مار مخايل: نحو بناء الدولة وإسقاط الفساد

غالب أبو زينب *

في عامه الثالث عشر، يتجاوز التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر كل الإشكاليات التي طرحت، دورياً، حول مدة بقائه وخطر سقوطه وانتفاء الحاجة إليه.

بات واضحاً لمن يريد أن يرى بعين الحقيقة والواقع، أن هذا التفاهم أصبح ركناً أساسياً في استقرار الوضع السياسي الداخلي، ودفعه إلى آفاق جديدة تتجاوز حالة المراوحة الطائفية والحزبية. وهو أعطى زخماً واضحاً لمسار اختر راقي، بعد الكثير من المطبّات الداخلية والخارجية، قائم في قوته الأساسية على توفير الحماية الفاعلة في وجه التهديدات الخارجية، الصهيونية والتكفيرية، ومحاصرة التدخلات الأجنبية. وقد أوصل في ما أوصل إليه، إلى انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، بناءً على رغبة معظم اللبنانيين، لا رغبة الدول الكبرى (خصوصاً الولايات المتحدة)، المعتادة أن تكون لها الكلمة الفصل في هذا الشأن وغيره.

هذا الواقع الذي أصبح مستتباً في تفاصيل الحياة السياسية اللبنانية يعني أن التفاهم لم يصمد فقط، بل أحرز نجاحات غير مسبوقة صبّت في الخير العام للمجتمع اللبناني، ونقلت شاره من طرفين سياسيين إلى الوطن برمّته. هذا الأمر من نقاط القوة التي يتمتع بها التفاهم، ويفاخر بها القائمون عليه. إلا أن كل ذلك هو خطوات في مسار متكامل طرحته بنود التفاهم في قضايا مختلفة، والأرضية اليوم أصبحت صلبة كفاية ومهيئة للانتقال إلى البند التالي، آن واحد، وهو بند بناء الدولة، بعد أن توافرت الظروف الموضوعية للانتقال إليه، وأصبح حاجة ماسّة أمام مخاطر انهيار الدولة وسقوط هيبتها بعدما بلغ الفساد ذروة الذروة.

البند الرابع من التفاهم هو بناء الدولة التي يريدها «عصرية تحظى بثقة مواطنيها وقادرة على مواكبة احتياجاتهم وتطلعاتهم وعلى توفير الشعور بالأمن والأمان على حاضرهم ومستقبلهم، يتطلب النهوض بها على مداميك راسخة وقوية لا تجعلها عرضة للاهتزاز وللأزمات الدورية كلما أحاطت بها ظروف صعبة أو متغيرات مفصلية». هذا النصّ المكثف والمحيط بتطلعات اللبنانيين إلى بناء دولة عصرية عادلة. هدف يعتقد البعض أن الوصول إليه يداني المستحيل في ظل انتظام المحاصصة والمصالح، والتفاعل الكبير للتوحش الرأسمالي، وعمله ليل نهار على الانقضاض على ما بقي من منجزات للشعب اللبناني في كفاحه الطويل والمرير، وتحويل كل واردات الدولة من مكامن قوتها المالية - من الهاتف والطاقة والمياه وكل المفاصل التي تزود الخزينة بالإيرادات - إلى الخصخصة. وكل ذلك بحجة أن الإدارات العامة لا تحسن تيسير هذه المرافق. في حين أن الحقيقة قائمة في مكان آخر، في فسادهم وتجييرهم خيرات المرافق العامة والإدارات وانتهاك القانون والعبث بالأمن الغذائي والمالي والبيئي، وتعريض حياة المواطن للخطر، والمالية العامة للانهيار، وتحويل كل تلك المرافق إلى شركات خاصة أقاموها سراً وعلانية من أجل السيطرة والانتفاع على حساب الشعب اللبناني، وتحميله كل الأعباء من ديون وغيرها، وتحويل الدولة إلى خادم ضرائبي، والمواطنين إلى زبائن، وإسقاط دور الدولة الراعية والخادمة للمجتمع، وليس لطعمه من حيتان المال المرتبطة بأدوات المال الأميركية وغيرها.

إننا إذ نطرح هذا المسار، وبشكل مختصر، نريد أن نقول إن شكل بناء الدولة الذي نطمح إليه هو في مضامين عادلة، وفي دولة مطمئنة تحافظ على المجتمع، وتسعى إلى توسيع قاعدة منافعها المباشرة وغير المباشرة. وعندما نستطيع أن نخطو نحو هذا البناء، تصبح الأدوات المختلفة من محاربة الفساد ونزاهة المؤسسات وكل النقاط التفصيلية في مشروع يملك قوة الثبات في التنفيذ.

الأساس في هذه المرحلة مقاومة القضاء على هدف دور الدولة الاجتماعية الراعية، ومنعهم من التسلل في بنود المقررات المتعلقة بالمؤامرات التي تعطي قروضاً جزء منها مسموم في تفاصيله.

نريد أن نبدأ بهذا البند، متضمناً بناء دولة الشعب اللبناني للرفاه وليس دولة المال الجشع، والفساد المحتمي بالوجوه المتجحرة والقلوب التي لا تعرف الإنسانية، والأيدي الملطخة بسرقات أقوات اللبنانيين ومستقبلهم، والتي يحاضر أصحابها في عفة المصلحة العامة وهم منها براء.

* **قيادي في حزب الله.**

تقرير

سُلطة لم تستحِ من إعادة ترهيب زياد عيتاني!

أليس الممثّل المسرحي زياد عيتاني بريئاً من التُهمة التي «فُبركت» ضدّه؟ أليس هذا ما خلص إليه القضاء؟ ألم يُعدّ ما حصل، بالمجمل، بمثابة الفضيحة الاستثنائيّة في التاريخ الأمني اللبناني؟ ألا يحقّ للمظلوم، ظلماً استثنائياً، وبتهمة هي أقذر ما يكون، أن يخرج ويشتم ظالميه؟ لا حاجة للشتم، عيتاني لم يشتم، بل انتقد، وإن بطريقة ساخرة، في عمله المسرحي إثر خروجه من السجن. فعل ذلك أيضاً في تغريداته. السؤال الآن: من أين أتت للقضاء، وللقوى الأمنية، ولمن خلفهما، الجرأة الكافية لملاحقته واستدعائه أمام ما يسمى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتيّة؟ هذا هو السؤال الأساس اليوم في هذه القضية. بدل أن تخجل السُلطة من فضيحتها السابقة، تجاه عيتاني، تُريد الآن، تحت عنوان أن هناك من ادّعى عليه، جعله لا يتشكى مما لحق به!

هكذا، مَثل عيتاني أمام مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية والملكية الفكرية، أمس، على خلفية الشكوى المقامة ضده من قبل زوج المقدم سوزان الحاج، المحامي زياد حبيش، وذلك في جرائم القدح والذم والتشهير. الأخير أعلن أنّ «الدعوى ضد عيتاني تتعلّق بقضية قدح وذمّ عبر مسرحيته وتهكمي فيه بالعمالة رغم قرار منع المحاكمة عني». ساله المحقق عن سبب استعماله اسم فوزي في المسرحية؟ فوزي هذا يلعب دور الضحية، أي زياد عيتاني. أخبره المحقق أنّ المدّعي مستاء من استخدام هذا الاسم لكون والده، أي والد زياد حبيش، يُدعى فوزي، وكذلك ابنه، فردّ عيتاني قائلاً: «فوزي شخصية موجودة... وأخلاقياتي لا تسمح لي بالاستغلال، وما اتّهمناه لابنتي لبّن اتّهمناه لأولادهما». أثناء التحقيق مع عيتاني تداعى عدد من الحقوقيين للمشاركة في حملة التضامن التي دُعي إليها، أمس، بشأن «استنكار استدعاء عيتاني، ولمواقع التواصل الاجتماعي، وليس لها علاقة بقضية سوزان الحاج». وعليه، حضر عيتاني إلى مكتب الضابطة العدلية للاستماع إلى إفادته. تزامن ذلك مع تداعي عدد من النشطاء والحقوقيين والإعلاميين للتضامن معه على خلفية ما اعتبروه «جلد الضحية بيد الجلّاد». مكث أربع ساعات أمام المحقق الذي استجوبه كـ«مستمع». وبحسب ما ذكر عيتاني لـ«الأخبار»، فقد شرح له المقدّم المسؤول عن المكتب بداية وظيفة المكتب، موضحاً أنّ عناصره وضباطه يعملون تحت سقف القضاء ورهن إشارته، وليس من تلقاء أنفسهم. قال عيتاني: «سألني المحقق عن منشور على فايسبوك ذكرت فيه أنّ زياد حبيش محامي شركة البارود الشهيرة. فعرضت له مقالاً نُشر في جريدة الأخبار يؤكد ذلك». كذلك ذكر عيتاني أنّ المحقق أنّ المدّعي مستاء من استخدام فيه ما مضمونه: «كل الحب في زياد وهادي حبيش، المهرولان لإنقاذ فاشينيستا السلك». طلب المحقق إليه حذفه، لأنّه تعرّض شخصي، فقام زياد بحذفه، كاشفاً أنّه «طُلب مني التعهد على عدم التعرض لها، أي لسوزان، بالشخصي في الوسائل ميديا، وقد وقّعت على التعهد، لكني عرضت على المحققين تغريدة لأخت سوزان، جيهان، للتضامن مع حريته في التعبير عن الإساءة والظلم الذي تعرّض له». سأله المحقق عن سبب استعماله اسم فوزي في المسرحية؟ فوزي هذا يلعب دور الضحية، أي زياد عيتاني. أخبره المحقق أنّ المدّعي مستاء من استخدام هذا الاسم لكون والده، أي والد زياد حبيش، يُدعى فوزي، وكذلك ابنه، فردّ عيتاني قائلاً: «فوزي شخصية موجودة... وأخلاقياتي لا تسمح لي بالاستغلال، وما اتّهمناه لابنتي لبّن اتّهمناه لأولادهما». أثناء التحقيق مع عيتاني تداعى عدد من الحقوقيين للمشاركة في حملة التضامن التي دُعي إليها، أمس، بشأن «استنكار استدعاء عيتاني، وللتضامن مع حريته في التعبير عن الإساءة والظلم الذي تعرّض له». سأله المحقق عن سبب استعماله اسم فوزي في المسرحية؟ فوزي هذا يلعب دور الضحية، أي زياد عيتاني. أخبره المحقق أنّ المدّعي مستاء من استخدام هذا الاسم لكون والده، أي والد زياد حبيش، يُدعى فوزي، وكذلك ابنه، فردّ عيتاني قائلاً: «فوزي شخصية موجودة... وأخلاقياتي لا تسمح لي بالاستغلال، وما اتّهمناه لابنتي لبّن اتّهمناه لأولادهما». أثناء التحقيق مع عيتاني تداعى عدد من الحقوقيين للمشاركة في حملة التضامن التي دُعي إليها، أمس، بشأن «استنكار استدعاء عيتاني،

تقرير

باسيل: التفاهم صنع النصر على الإسرائيلي والتكفيري

اعتبر وزير الخارجية جبران باسيل، أن التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله «صنع السلام الداخلي وأوصل لبنان إلى النصر في الحرب ضد العدو الإسرائيلي في تموز 2006». كذلك «حصّن الوحدة الداخلية بوجه العدو الإسرائيلي والتكفيري». وشدّد على أن الشراكة مع حزب الله «تحمي الوحدة الوطنية والوطن... ولولا تفاهم مار مخايل أين كان أصبح لبنان؟».

وفي لقاء في ذكرى توقيع وثيقة التفاهم في كنيسة مار مخايل أمس، طمأن باسيل إلى «أن لا خوف على التفاهم، ونحن نكنّ كل المحبة ونثق بصاحب الوعد الصادق السيد حسن نصر الله». وتوجه إلى محازبي التيار ومناصريه بالقول إن «حزب الله لا يشتغل عند التيار، فلكل تطلعاته. ويجب أن يكون لدينا شجاعة الإقرار بأن لولا حزب الله لما كان الرئيس ميشال عون رئيساً للجمهورية (...) وفي المقابل على جمهور حزب الله أن يعرف أن لولا التيار لما صمد الحزب بوجه إسرائيل والإرهاب ومحاولات العزل، وأن التيار الوطني لا يملك خطاب الحزب نفسه. يمكن أن تحدث خيبات بسبب الفوارق، ولكن لا يجوز أن تصل عند بيئة الجمهورين إلى استسهال التخوين». وشدّد على أن «قوة لبنان في قوته وليست في ضعفه كما المقولة التي أوصلتنا إلى ما أوصلتنا إليه». وذكّر بأن وثيقة التفاهم «استندت إلى 3 دقاط: الاستراتيجية الدفاعية والديمقراطية التوافقية والإصلاحات الداخلية، وقد فشلنا في الإصلاحات الداخلية حتى الآن». لافتاً إلى أن «الوعد الصادق للسيد حسن نصر الله هو بالتزام محاربة الفساد، ونحن كلنا ثقة به، ولكن حين نرى أن هناك محميات في الدولة حتى اليوم، وناس محميون بالفساد تحت حجج كثيرة، يحق لنا أن نقلق». وأكد قائلاً: «إننا لا نقبل بأن تكون سوريا في لبنان، ولكن نقف إلى جانبها حتى أبعد الحدود وندافع عنها ضد الحروب الخارجية التي تشنّ عليها ونسعى إلى أفضل العلاقات معها».

(الأخبار)

مقابلة | أجرتها صباح أيوب

في حزيران 2013 ذكر زياد الرحباني Kollektiv «كوليكتيف» للمرّة الأولى في مقال في «الأخبار» بعنوان «خارج شدّ الأحزمة» من سلسلة مقالات «مانيفستو»، وفيه دعانا الرحباني إلى ترقّب صدور بيان عن تلك المجموعة خاتماً بعبارة «وسينصرنا الله جميعاً على الاستغلال وعلى المال... وعلى رأس المال». هوية Kollektiv وهدف وجودها وعملها واضحة إذاً منذ ذلك الحين، حتى وإن تأخّر صدور بيانها الأول سنوات

زياد الرحباني عن «Kollektiv» لازم نضلّ نجرّب...

في 28 كانون الأول الماضي دعا زياد مجموعة من الشخصيات العامة من مختلف الانتماءات السياسية ومختلف المسؤوليات وأعلن عن إطلاق حركة Kollektiv من على مسرح المركز الثقافي الروسي (في فردان). من بين الموجودين والذين لم يستطيعوا الحضور مؤيدون ومشجعون لإطلاق الحركة ومن بينهم: حسين الحسيني، نجاح واكيم، شربل نحاس، كمال حمدان، الأب مارون عطاله، القانون مجدي مشموشي وحسان مراد وغيرهم...

يصعب في هذا البلد بلورة فكرة وتطويرها بشكل سريع أو وفق جدول زمني دقيق فكيف إذا كانت تلك الفكرة هي مشروع سياسي اجتماعي يسعى إلى توحيد الناس بمواجهة مستغليهم. المشروع الأساسي الذي بنى عليه الرحباني معظم نتاجه السياسي - الفني منذ البدايات.

عام 2014، استمرّت الإشارات بشأن Kollektiv مرّة في مقال وأخرى على ملصقات بعض حفلاته الموسيقية. المشروع لم يغب عن اهتمامات زياد على رغم انشغالاته الكثيرة في تلك الفترة وعلى رغم الوعكات الصحّية، فكان يعمل باستمرار على بناء نواته منذ ذلك الحين وعلى جسّ نبض الناس ممّن حوله ومن جمهور حفلاته.

واليوم، في بداية 2019، باتت بين يدي زياد مسودة البيان الأول لـ Kollektiv، بخطّ يده، وفيها تعريف أوّلي عن الحركة ومبادئها، وحوله مجموعة أشخاص داعمين للمشروع. اطّلعت «الأخبار» على المسودة وكانت فرصة لمناقشة أبرز بنودها مع كاتبها.

مقابلة زياد الرحباني هذه المرة مسبوقة بالتشاؤم العام المعتاد الذي يستفيق معنا يومياً وباستسلام لفشل أي مشاريع ومبادرات جديدة في البلد، فوجدناه يحدّثنا عن «أمل بجيل متحمّس وتفكيره ممتاز»، ويشرح أهمية التظاهر وصولاً إلى العصيان المدني ويكشف عن سعيه لأن يتّحد الجميع على أهداف مشتركة طالما الأزمة الاقتصادية الحالية تطاولنا جميعاً. من أين لهذا الرجل المنهَك من العمل ومن الخيبات والنكسات كلّ هذا الأمل والجَلَد بعد؟

- «بتكوني قرفانة حياتك، بس بتشوفي مجموعة من الناس وبتنتبهي أديه محمسين فبيشغلوك راسك بفكرة إنو بعد فيه بالبلد ناس نضاف، ميشان هيك تجميع هول الناس بركي بيعمل شي»، شي متل شو؟ أساله بالتشاؤم إيّاه «متل إذا عملوا تظاهرة أو اعتصام... لَما تشوفي مظاهرة فيها آلاف الأشخاص وجامعة كلّ الناس على اختلاف انتماءاتهم مجموعين ومش كلّ واحد جاي لوحدو، هيدا بيخلّي الدولة تفكّر فيها.

● لا شيء ينفع مع هذه الدولة زياد، ننزل إلى الشارع يوم الأحد ونستفيق الاثنين وكأن شيئاً لم يكن. لا شيء يهزّ السلطة القائمة.

أتابع الكلام بالنفَس السلبي ذاته فيقول ما عم يصير شي لأن ما فيه نقابات. النقابات قبل الأحزاب، لذا يجب أن نشرح للناس ما هي النقابة وما هو دورها وأهميتها وتعيد إحياءها»، هنا، يروي زياد مستذكراً أنه في الـ 1998 وخلال عدد من الحفلات الموسيقية التي قدّمها في بيروت، علّق ورقة على شبّاك التذاكر، كتب عليها «انتسب إلى نقابة، أي نقابة» وكان يخصص بطاقات بأسعار مخفّضة للنقابيين. «يجب تفعيل النقابات اليوم قبل الأحزاب. وهذا أحد أهمّ بنود Kollektiv الحركة التي نعمل على إطلاقها.

● ما هي هذه الحركة؟

هي حركة مؤيّدة للحزب الشيوعي اللبناني تؤمن بأن الشغل الجماعي هو الحلّ، يعني بكل بساطة ترفع شعار «في الاتحاد قوة»، لأن حلّ الوضع اللبناني المازوم هو باتحاد الأحزاب المفرفطين». الاتحاد مع حزب الكتائب مثلاً أو حركة أمل؟ «ولمَ لا؟ إذا وجدنا أموراً مشتركة معها».

● يعني الحركة هي الحزب الشيوعي اللبناني باسم جديد؟

لا ليست الحزب الشيوعي، بل حركة تؤيّد مبادئه وسبب إنشائها أصلاً هو التحرّر من الاسم المربوط ببروباغندا تاريخية ضد الحزب الشيوعي وضد كلمة شيوعية. هناك حركات شيوعية عديدة في أوروبا مثلاً بدأت منذ أيام ميخائيل غورباتوشف بتغيير اسمها مع الحفاظ على مبادئها الاشتراكية.

- وأين أصبحتم في مسار التأسيس؟

نعمل الآن على: تشكيل هيئة تأسيسية، تقديم علم وخبر للاستحصال على رخصة، تحديد طريقة للانتساب إما مباشرة أو من خلال ويبسايت، تشكيل قيادة مشتركة من 3 أو 5 أشخاص.

● ماذا يعني الاسم Kollektiv؟

(مع الإصرار على حرف الـ K)

هو أكثر اسم معبّر عن العمل الجماعي وميزته أنه يُلفظ بكل اللغات بالطريقة نفسها»، أذكّره بمقطع من مقالة له نشرت في «الأخبار» في تشرين الثاني 2014 وهي الجزء الثالث من سلسلة مقالات بعنوان Berlin charlie checkpoint كتب فيها: «... يعني بس وعي الإنسان إنو غيرو كمان عندو «لآلتا»، وإذا صرنا ألف، منصير ألف x أنا، فشو منعملساعتها؟ متل ما عملنا من الاف السنين؟ مناكل بعضنا؟ او منقتل بعضنا؟ ما هاي مراحل اختبرها الإنسان، وفضّل بسبب غريزة ثانية مشتقّة من «الآنا» وهي غريزة البقاء، فضّل السلم على الحرب، والتفاهم على النزاع. ونظّم هالكدا مليار x أنا بإطار صاروا فيه: انا واحدة كبيرة، وهي الـ «نحنا»، تماماً يجيب زياد، ويؤكد أن اسم الحركة وهويتها فيها الكثير مما هو مكتوب في سلسلة مقالات Berlin charlie checkpoint.

> **لم تعد الطائفية هي التي تحزّ الناس، بل الاقتصاد والمعيشة**
>
> **الحزب الشيوعي اليوم لا يعرف كيف يخاطب الجيل الجديد**
>
> **ملوك الخيبة نحنا.. منعمل ديليفيري إذا بدّك!**

● لكنك تسعى إلى الـ «نحن» الجامعة الآن في زمن صعود «الأنا» الفردية وعدم اقتناع الأفراد بضرورة الانضمام إلى حركات أو بجدوى الانتماء لأحزاب منظّمة، هم يبنون مكانهم الخاص ومساحات لأفكارهم خارج الإطار الكلاسيكي المعهود، ألم تبطل موضة الحركات والأحزاب؟

لسنا حزباً ويمكن للناس أن ينتموا إلينا ويتبنّوا أهدافنا من دون أن يعتبروا أنفسهم في تنظيم.

● ماذا عن الجيل الشاب؟ «جيل لغة الكومبيوتر» كما تسمّيه وتخصص له حيّزاً في مسودة بيان الحركة؟ أنت القائل في إحدى مقابلاتك التلفزيونية الأخيرة بأن شباب اليوم معظمهم يمسكون الهاتف الخلوي بيد والأركيلة باليد الثانية فلا يبقى هناك مجال لتأدية أي عمل منتج.

يمكن لهذا الجيل أن ينضمّ لاحقاً بعد إطلاق الحركة، لكن التعويل الأساسي هو على جيل أوعى برز في بعض الحوارات الجامعية التي قمنا بها (اللقاء مع طلاب «الجامعة اللبنانية الأميركية» مثلاً) كما أبدى بعض طلّاب الجامعة اللبنانية حماستهم واستعدادهم للانضمام لـ Kollektiv ونحن بصدد التحضير لعقد لقاء معهم قريباً». وبخصوص «جيل الكومبيوتر» نعي تماماً أن «الحزب الشيوعي اليوم لا يعرف كيف يخاطب الجيل الجديد. طريقة طرح قيادة الحزب الأفكار والتعبير عنها لن تجذب شاباً في الـ 17 من عمره مثلاً. «جيل الكومبيوتر» لن يستمع إلى كلام يذكّره بأيام الحرب أو يشعره بأنه سمعه نفسه مكرّراً في مكان ما.

● كيف ستخاطبون هذا الشباب الجامعي المفروز أصلاً سياسياً وطائفياً أو لديه انشغالات أخرى تجذبه أكثر؟

سنبدأ من الغباء التعريف بكلّ المبادئ. نشرح أسس العمل النقابي، نصدر كتيّبات، «لينين للأطفال» مثلاً، ننظم جلسات حوار أو كما كنّا نفعل في الحفلات الموسيقية الأخيرة حيث كان هناك جزء مهم من البرنامج مخصص لقراءات في السياسة والاقتصاد والمجتمع، يمكن استضافة شخصيات وفتح جلسات نقاش...

● هل ستكون للحركة أدوات تواصل مع الناس وإعلام؟

سيكون هناك موقع إلكتروني هو في طور التجهيز كما طلبنا من إذاعة «صوت الشعب» أن تؤجّرنا مساحة من هوائها لتقديم برامج إذاعية وبثّ مباشر خاص بـ Kollektiv. كما للحركة أعضاء في المناطق يتواصلون بشكل مباشر مع الناس في مختلف محافظات لبنان.

● وهل سيكون لها مقرّ وعنوان؟

عندي مكتب في أنطلياس ومن المرجّح أن يكون المقرّ الرسمي هناك.

● من سيموّل الحركة؟

أبدى شخص أعرفه جيداً ومنذ زمن استعداده لتمويل الحركة وهو الشخص ذاته الذي يموّل مسرحياتي وهو الذي موّل إنتاج ألبوم «مونودوز». ولا يحبّ ذكر اسمه».

● ما الذي سيميّز تحرّكاً على الأرض لـ Kollektiv عن التظاهرات التي أقيمت بعد أزمة النفايات قبل سنوات؟ ولماذا لم تكن مقتنعاً بتلك التظاهرات مع أنها رفعت شعارات محقّة وتطاول جميع الناس؟

أولاً، الناس الذين نزلوا إلى الشارع حينها لم يكونوا مجموعين بل نزلت كل مجموعة وحدها أو كل فرد وحده. ثانياً، استسهال الحديث عن ثورة... هل قامت ثورة في العالم بسبب أزمة نفايات؟ ثالثاً، رفع شعارات بالإنكليزية وبلغة الكومبيوتر، رابعاً والأهمّ، يعزّ عليّ أن أرى أن الحزب الشيوعي هو الذي لحق بتحرّك المجتمع «المدني» وقتها. وما سرعة انفراط الذين نفّذوا ذلك الحراك إلّا دليل على أنهم اجتمعوا أصلاً بسرعة.

● وهل سينزل الناس إلى الشارع مرّة جديدة بأعداد كبيرة كما تتمنّى ومؤيدون؟ على أي أساس؟

بعد أن تفننوا بجميع أشكال الطائفية، لم تعد الطائفية هي التي تحرّك الناس بل الاقتصاد والمعيشة. كل الناس معنية ومتأثرة بالأزمة المالية والاقتصادية الحالية. الجماهير المتحزّبة حتى من حزب الله أو من حركة أمل يمكن أن يجدوا أموراً مشتركة مع ما تطرحه الحركة ويهمّني أن لا يعادي حزب الله Kollektiv وأن لا ينظّم تظاهراته وحده بل أن ينضمّ إلى التحركات الجماعية.

● كيف لك أن تتعاون مع بعض أحزاب السلطة وهم سبب ما وصلنا إليه وما تناضل لتغييره؟

إذا كانت هذه الأحزاب مستعدة للائتحاد من أجل إنقاذ البلد فلِمَ لا؟ فينا نجرّب نصدّقهن.

● لفتني في مسودة مبادئ الحركة بندان، الأول إعادة الاعتبار للطبقة الوسطى...

أهمّ بند في بيان الحركة إعادة الاعتبار للطبقة الوسطى التي تدنّت قدراتها المادية كثيراً، ويجب شرح الأسباب الاقتصادية التي أوصلتها إلى هذه الحالة وتوعيتها على الأزمة التي حلّت بها والأزمة الكبيرة التي نحنّ داخلون عليها. فالطبقة الوسطى فُقِدَت في لبنان، وكنّا تعلّمنا في علم الاقتصاد أن تاريخ وجغرافية لبنان ونظامه مبني على الطبقة الوسطى. والدراسات الاقتصادية تؤكد ذلك. هناك دراسة قام بها مكتب الباحث في علم الاقتصاد كمال حمدان تقول إن أهمّ مصلحة في لبنان هي فرن المناقيش الذي يمكن أن يعيل عائلة بكاملها. فرن المناقيش هو «المانيفكتورة» تبع لبنان. هيدي الطبقة الوسطى، الملّاكون الصغار. والدكاكين التي اختفت لمصلحة السوبرماركت والمولات... والمول طحش عالجنوب!.

● البند الثاني اللافت هو المتعلّق بالحدائق العامة والمسبح الشعبي...

الأماكن الوحيدة التي بتقدر تتنفّس العالم فيها ببلاش. بيكفّي الناس مصاريف. لذا يجب تأمين هذه الأماكن وتجهيزها لأنه من حقّ الناس أن تذهب إلى البحر وأن يكون على شواطئها maître nageur وأن كلّ العبادة أساسها مثالي، الذين مثالي والاشتراكية مثالية (مروان طحطح) تسبح من دون أن تموت غرقاً.

إيه. كلّ المبادئ أساسها مثالي، الدين مثالي والاشتراكية مثالية، ليش؟ ليكون عندك حافز لتتقدّمي. إذا طرحت أهدافاً قد تتحقق بعد يومين، فلن يسمح لك ذلك بالتقدّم كثيراً.

● ماذا عن العسكر الجاهز لينقضّ على أي طرح يحيي الاشتراكية؟ وعن الجوقة التي قد تسخر من طروحاتك وتقلّل من أهمية مشروع الحركة. ماذا ستفعل حيالهم؟

ساعتمد على علاقة الناس وثقتهم بي لمواجهتهم. الناس يعرفون بأنني لا تكذب عليهم ولا نسرق ولسنا تجّاراً. حبّ الناس لنا سيحمي المشروع ويقوّيه.

● ألا تخاف أن يخيب أملك بما تطمح له من هذه الحركة؟

طبعاً، ملوك الخيبة نحنا... منعمل ديليفيري إذا بدّك!

● من أين لك هذا الجَلَد؟ تحاول مجدداً مع احتمال كبير لخيبة أخرى؟

طالما عايشة بالبلد لازم تضلّك تجرّبي. لأن هوي (البلد) هيك ما بينطاق. فلازم الواحد يضلّ يجرّب يغيّر».

طلبنا من إذاعة «صوت الشعب» أن تؤجّرنا مساحة من هوائها (مروان طحطح)

توضيح ونفي من الرحباني

يهمّني أن أنفي ما قاله الزميل والصديق طارق تميم حول حركة Kollektiv خلال مقابلة على قناة «أن بي أن» في برنامج «رأيك» بتاريخ 28 كانون الأول 2018، لأن الحركة لم تعلن رسمياً مبادئها بعد ولا يمكن لتميم التحدّث عنها كأنه الناطق الرسمي باسمها. فوجب التوضيح.

■■■

ترددّت في الفترة الأخيرة أخبار عن أنني حضّرت مسرحية للسيد حسن نصرالله والأمر ليس صحيحاً مطلقاً.

«الشي الوحيد اللي بيجمع اللبنانيين»

«كنت أشاهد أخيراً مسرحية «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» (1993)، فظيعة! وفظيع الضابط. الشي الوحيد اللي بيجمع اللبنانيي هوي مخالفة الأخلاق والقوانين. هنا يجتمع اللبنانيون من كل طوائفهم ويصبحون شخصاً واحداً... بلا أخلاق. كيف بدّها تركب بلد هيك؟ لا يمين ولا يسار، الضابط هوي الحلّ بالمسرحية».

نحن وزياد

صباح أيوب

أنتمي إلى جيل تزامَن بدء تكوّن وعيه السياسي والاجتماعي - في التسعينيات - مع تغييرات جذرية في كلّ مكان حولنا قريب وبعيد: سقوط السوفيات وانتصار أميركا في العالم، انتهاء الحرب الأهلية في لبنان، ووصول جهاز الكومبيوتر إلى البيت.

أوائل التسعينيات، توقّفت المعارك... بدأ الكذب. كذّب الأهل على أولادهم، وكذب الأساتذة على تلاميذهم، ومسلّحو الحيّ على أنفسهم، والدولة على شعبها وقادة الأحزاب على الجماهير، وكذّب المستقبل الحاضر والتاريخ القريب. بثّ الإعلام أكاذيب ملوّنة غطّت تراب الحرب وغبار إعادة الإعمار، فوعدت بحياة وردية على وقع موسيقى صاخبة وحبّ مكسيكي ورياضة صباحية من أجل حياة رشيقة. دبّ نشاط غريب فجأة على شَرَف جيلنا الخارج من الحرب «الجيل الذي لم يحمل السلاح»، لكن أجسام الناهضين من الكابوس كانت منهكة وأعصابهم منهارة وأدرينالين الحرب لم يسكن بعد، وحين فعَل، حلّ محلّه اكتئاب مزمن في كل بيت. هبط «التعايش» على حقد تاريخي طري وأريد لحقبات طويلة بأحداثها وأفكارها وإنجازاتها ونكساتها أن تُلَفّ بورقة نايلون سميكة وتوضع في العلّية. أفرغنا زاوية في غرفة الجلوس، غيّرنا الديكور، ووضعنا على الطاولة شاشة ثقيلة ولوح مفاتيح عليه أحرف وأرقام، اسمه «كومبيوتر»، ثبّتناه جيداً أمامنا و... انتظرنا الكهرباء لنشغّله!

نحنُ من سيكتب التاريخ ومن سيرسم حاضركم، قال الأميركيون للعالم منذ بداية التسعينيات بكلّ ما توافر لهم من وسائل (حروب، انقلابات، أموال، إعلام، تكنولوجيا...). شاهدنا إزالة المتاريس الترابية من الشوارع وذهبنا في رحلة مدرسية للتفرّج على بيروت بعد الحرب. لم نرَ أحداً من السكّان، لكن وزّع لنا موظفون في وسط المدينة «ستيكر» كُتب عليه «بيروت مدينة عريقة للمستقبل» بألوان زاهية. انتحر شاب في حيّنا بعدما سلّم سلاحه. الجيش السوري بقي. ذهب كثيرون من أبناء المدينة إلى دول الخليج. الجيش الإسرائيلي لا يزال يحتل الجنوب. لم يشرح لنا أحد ما الذي يجري.

كلّ شيء كان مفصلياً في تلك المرحلة، الأفكار التي بدأنا نكوّنها عن محيطنا وعن البلد والعالم، كلّ الأسئلة التي كانت مؤجّلة خلال المعارك بدأت تصطفّ في رؤوسنا متأهّبة. أسئلة كثيرة، وبعضها بدائي جداً، لكن ضروري جداً عن مجتمعنا الذي نجهل مكوّناته، عن الأديان والطوائف والأغنياء والفقراء وعن التاريخ الذي لا نحفظه في الكتب، وعن الأقاويل الطائفية والعنصرية التي نسمعها في منازلنا وعلى الشاشة وعن بيروت خلال الحرب والجنوب والإسرائيليين وفلسطين... كانت تلك أخطر مرحلة علينا، نحن الجيل الذي استفاق وعيه آنذاك في فترة تُستخدم تاريخياً لضخّ الأكاذيب وتمويه الحقائق لمصلحة المنتصرين بذريعة «فتح صفحة جديدة». ولسوء حظّنا، صودف أيضاً أن المنتصر يمتلك كلّ مفاتيح الكذب وأدواته. بدأ التزوير في كلّ الحقائق وكدنا نُعمى... إلى أن استمعنا إلى زياد الرحباني. أغانٍ وفقرات إذاعية وديليفيري إذا بدّك!

● من أين لك هذا الجَلَد؟ تحاول مجدداً مع احتمال كبير لخيبة أخرى؟

طالما عايشة بالبلد لازم تضلّك تجرّبي. لأن هوي (البلد) هيك ما بينطاق. فلازم الواحد يضلّ يجرّب يغيّر».

الصدق في كل شيء، تلك هي فرادة زياد ومأساته في بلد الكذب على أنواعه. صدق في الإنتاج الموسيقي بالحرص على أن تصلنا موسيقاه بنوعية صوت ممتازة دائماً، صدقٌ في الرسالة السياسية والاجتماعية الناتجة من مشاهدة الواقع بحساسية ومراقبة تطوّر الأحداث وتفاصيلها ومراكمة المعرفة. صدقٌ في الانتماء الفكري حتى الممارسة الحياتية اليومية. الصدق الذي يجرّ مسؤولية كبيرة في العمل والعمل حتى الإنهاك من التعب.

■■■

قال كثيرون إن زياد لا يكثر من الحفلات، فجال على المناطق اللبنانية بأكثر من مئة حفلة موسيقية منذ 2012، وملأ ليالي بيروت وحاناتها. قالوا إنه لم يعد لديه ما يقوله، فكتب مقالات جيّدة وساخرة وتحليلية في السياسة والمجتمع والاقتصاد والحقوق المدنية، وشرح أفكاره ورؤيته للأحداث. قالوا إنه غائب عن الإعلام، فأعطى عشرات المقابلات الصحافية والتلفزيونية والإذاعية والإلكترونية في السنوات القليلة الماضية.

كنت أسمع، منذ التسعينيات، عبارة «إذا بيعمل زياد الرحباني حزب بفوت فيه»، حسناً، إليكم Kollektiv!

قضية

بعد 19 عاماً من المماطلة، يأمل نحو ستة آلاف متضرر من أزمة «تعاونيات لبنان» التي «اندلعت» عام 2000 ببصيص أمل يعيد اليهم حقوقهم. اللجان النيابية المشتركة تدرس مشروع قانون لتعويض أصحاب الحقوق، فيما يقترب موعد انتهاء عقد الشركة المشغلة للتعاونيات العام المُقبل، ما يعيد طرح مصيرها على بساط البحث

أزمة «تعاونيات لبنان»
هل يسترد أصحاب الحقوق أموالهم بعد 19 عاماً؟

ستة آلاف متضرر يصل حجم الأموال المستحقة لبعضهم إلى 900 مليون ليرة (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

بعد 19 عاماً على أزمة تعاونيات لبنان (coop)، ناقشت اللجان النيابية المُشتركة، الخميس الماضي، مشروع القانون المتعلّق بإعطاء وزارة المالية سلفة لتعويض أصحاب الحقوق المتوجّبة على «الجمعية التعاونية الإستهلاكية والإنتاجية في لبنان»، وشكّلت لجنة فرعية من وزارتي المال والزراعة منحت مهلة شهرين للإنتهاء من الآلية التي ستعتمد لتنفيذ القانون.

وفق رئيس لجنة المودعين والمساهمين في تعاونيات لبنان محمد قاسم، يُقدّر عدد المُتضرّرين المباشرين من الأزمة بنحو ستة آلاف، ألفان منهم يملكون في التعاونيات فوق الـ20 مليون ليرة ويصل حجم الأموال المستحقة لبعضهم إلى 900 مليون ليرة.

مناقشة اللجان لمشروع القانون تأتي بعد سنوات من المطالبات رافقتها اضرابات واحتجاجات نفّذها المساهمون والمودعون من أصحاب الحقوق الذين وظّفوا، قبل عام 2000، أموالهم في التعاونيات التي كان حجم مبيعاتها يفوق الـ1.5 مليون دولار سنوياً آنذاك، فيما كان مخزونها السلعي يُقدّر بـ 66 مليار ليرة (42 مليون دولار).

يأمل قاسم أنّ تشكل تترجم هذه الخطوة التي «أتت متأخرة» واقعاً للتعويض على اصحاب الحقوق، لافتاً الى أنه خلال تلك السنوات «توفي نحو 150 مساهماً من العوز والفقر فيما لهم اموال مستحقة على الدولة التي تواطأت ضدّ مصالحهم».

مواطرة الإفلاس

في بداية السبعينيات، أسّس منير فرغل «الجمعية التعاونية الإستهلاكية والإنتاجية في لبنان» بنسبة 1%، ما أدّى إلى استقطاب نحو 38 مليون دولار، وأثار استياء المؤسسات التجارية المنافسة التي بدأت تستشعر خطر المنافسة فبدأت تعمل على تطويقها. أما السبب الرئيس الذي ساهم في تدمير هذه التعاونيات فيعود الى «رغبة رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري باخضاع هذه التعاونيات لسلطته بعد إقدام فرغل وقتها على الترشح للانتخابات في وجهه»، وفق ما يؤكد قاسم. فكيف تم هذا الإخضاع؟ آنذاك، عمدت إحدى الصحف المحسوبة على فريق الحريري إلى عنونة صفحتها الاولى بخبر إفلاس التعاونيات، تلتها تقارير تلفزيونية على احدى القنوات الاعلامية التابعة للخط السياسي نفسه تؤكد الإفلاس من دون وجود معطيات تؤكد ذلك. أدى هذا، خلال أقل من شهر، الى تهافت المودعين لسحب أموالهم. وتبعه ذلك قرار مفاجئ للمدير العام للتعاونيات في وزارة الزراعة آنذاك جوزف طربيه بحلّ مجلس إدارة التعاونيات وتعيين لجنة مؤقتة لإدارتها. واقتحمت القوى الأمنية مقر التعاونية الرئيسي في صبرا و اعتقلت فرغل ونائبه!

نهب المخزون الاستهلاكي

لم تُشرك اللجنة التي عينها طربيه مجلس الإدارة أو الجمعية العمومية في أي إجراء اتخذته لإدارة التعاونيات. وعمدت، على مدى 6 أشهر، إلى «استباحة» التعاونيات، ووضعت يدها على المخزون الاستهلاكي ولم تقدم على اجراء عمليات كشف حسابي. يوضح قاسم أنه بعد فترة الستة أشهر، أقرّت اللجنة بوجود ستة مليارات ليرة فقط من المخزون الاستهلاكي الذي كان يقدّر بـ 66 ملياراً، وانخفض عدد الفروع 50% بين عامي 2000 و2008 الى 24 فرعاً. ولفت قاسم الى أنّ اللجنة المؤقتة تنازلت عن فرع بلغت كلفة تجهيزه آنذاك 980 ألف دولار، وجيّرت بعض الفروع لمصلحة مؤسسات تجارية اخرى.

بعد انتهاء عمل اللجنة، عُيّنت لجان مؤقتة أخرى توالت على إدارة التعاونيات من دون أن يُسمح للجمعية العمومية التي تضم المساهمين والمودعين بالانعقاد لاختيار مجلس إدارة جديد. وفي 2011/11/29، صدر المرسوم رقم 6986 لتعيين لجنة مؤقتة لإدارة التعاونيات مؤلفة من 7 أعضاء تقاسمتهم المرجعيات السياسية. وهذه اللجنة لا تزال قائمة حتى الآن، ويتقاضى أعضاؤها اتعاباً من الدولة اللبنانية، علماً أن تشغيل التعاونيات أوكل إلى شركة أخرى.

من يتقاضى التعاونيات حالياً؟

بعد تلك الفوضى، أوكلت مهمة تشغيل التعاونيات عام 2000 إلى «الشركة المتحدة» (يملكها وليد شحادة) التي كانت قد تأسست حديثاً آنذاك (برأسمال مقدر بـ 5 ملايين ليرة) بموجب عقد لمدة 20 عاماً. والمفارقة أن العقد أعطي لـ«المتحدة»، فيما رُفض عرض قدّمته شركة فرنسية بتوظيف 110 ملايين دولار لتشغيل التعاونيات على أن تتقاضى 5% من الأرباح!

والجدير ذكره أن شحادة هو يملك حالياً مؤسسة «المخازن الكبرى» التي تبيع مواد استهلاكية في تضارب واضح للمصالح. وتتخوف مصادر متابعة للملف من أن يكون الرهان حالياً تجديد عقد «الشركة المتحدة» الذي ينتهي العام المقبل، ما يعني الى القضاء نهائيا على تعاونيات لبنان التي تتراوح قيمة

> التعويضات ستؤمن من بيع عقارات التعاونيات فما هو مصير الاموال الفائضة؟

مبيعاتها سنويا بين 60 و80 مليون دولار رغم الأزمة التي ألّمت بها.

من أين ستدفع الاموال؟

نصّ القانون رقم 109 الصادر في 26 حزيران عام 2010 على إعطاء وزارة المالية سلفة لتعويض أصحاب الحقوق المتوجبة على الجمعية التعاونية الإستهلاكية والإنتاجية في لبنان. وحدّدت المادة الاولى منه قيمة السلفة بـ 75 مليار ليرة (50 مليون دولار) توزع مناصفة بين الدائنين والمساهمين بموجب تسوية تعقد بين الطرفين. إلا أن القانون نفسه تضمّن مادة مدسوسة (المادة رقم 3) تحول دون تطبيقه. إذ نصّت على سقوط التسوية في حال تمنّع دائن واحد عن التوقيع عليها، أم في حال تمنّع مساهم عن التوقيع فيسقط حقه بالتسوية!

بعد مساع بذلتها لجنة المساهمين والمودعين تم اقرار المرسوم 10288 لتعديل هذا القانون بشكل يحفظ حقوق الدائنين والمساهمين بالمناصفة من دون عراقيل، وهو نفسه مشروع القانون الذي تدرسه اللجان المشتركة حالياً. وبحسب ما صرّح نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، عقب الجلسة، فإنّ الأموال التي سيُدفع لأصحاب الحقوق ستؤمّن من بيع عقارات تملكها التعاونيات. علماً أن هذه العقارات خُمنت قيمتها عام بنحو 125 مليون دولار، وفق قاسم، أي بزيادة 75 مليون دولار عن السلفة. فما هو مصير الاموال الفائضة في حال بقي التخمين المقدر ساريا حتى اليوم، إن لم يكن قد زاد على ذلك؟

قضية

وزارة الصحة أمام الامتحان:
إحياء المختبر المركزي للدواء... أولاً

الفوضى الكبيرة التي يعيشها سوق الدواء المفتوح ترتبط أساساً بغياب المختبر المركزي للدواء. التغييب المشبوه لهذه المؤسسة سبب أساس للهدر ولاستباحة مافيا الدواء صحة اللبنانيين ومداخيلهم. وإعادة إنشائه المدخل الاساس لمكافحة الفساد التي يعد بها وزير الصحة الجديد

المختبر هو الهيئة الناظمة لمراقبة الدواء وصناعته بطريقة علمية (هيثم الموسوي)

رجا نا حمية

حكاية المختبر المركزي للدواء ترافق، دائماً، الفترة الأخيرة من ولاية الوزراء الذين تعاقبوا على «الخدمة» في وزارة الصحة العامة. غالباً ما يسعى هؤلاء لتسجيلها من بين «الإنجازات» التي ستترك بصمة لهم في الوزارة. هذه الحكاية، تعاقب على سردها كل الوزراء، وآخرهم الوزير غسان حاصباني، الذي أنهى ولايته بـ«الخطوات الكبيرة التي تقدمنا بها في النقاش لإنشاء هذا المختبر». لكن، رغم هذه النقاشات، لم «يُنشأ» شيء، وبقي المختبر متوقّفاً عند «الخطوات الكبيرة في النقاش»، ولم يجرؤ أحد إلى اليوم على تخطي تلك العتبة.

اليوم، هناك من يعيد الحديث عن المختبر المركزي، في معرض الحديث عن الطفرة في سوق الدواء «والتواطؤ المزمن للجنة تسعير الأدوية في وزارة الصحة مع الجهات المستفيدة». في آخر التصريحات لرئيس هيئة «الصحة حق وكرامة»، النائب السابق اسماعيل سكرية، والتي لا يملّ من تكرارها، فإن «أكثر من نصف الأدوية الموجودة في السوق اليوم لا حاجة علاجية لها». أكثر من 50% بين «مزوّر ومجتزأ الفاعلية ومقلّد». كان يمكن تفادي كل هذا لو أن هناك مختبراً مركزياً وطنياً، أو بالأحرى لو أن المختبر المركزي لم يعطّل، إذ يقوم منها فحوص الجرائيم في المواد الغذائية والمياه والفحوص الكيميائية التي تجرى على الأدوية.

51 عاماً بقي المختبر المركزي للدواء يزاول عمله، قبل أن يعطّل في عام 2007. الذريعة يومها كانت قرب المبنى من مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، ما استدعى إقفاله «لدواع أمنية». يوضح وزير الصحة السابق محمد جواد خليفة أن «الإجراءات الأمنية أغلقت مداخل المختبر، وصارت المواد الكيماوية والبيولوجية التي تدخله تتعرّض لتفتيش دائم. فبتنا أمام خيارين: إما أن يُنقل مقر الرئاسة الثانية أو يُغلق المختبر». وهكذا أقفل، وهدم المبنى الذي كان يشغله وضمّ إلى المقر الرئاسي. ومنذ ذلك الوقت، لا يزال مصير المختبر معلّقاً، فيما «تستعين» الدولة بمختبرات خاصة وجامعية لإجراء الفحوص. طُرح يومها نقله إلى «أرض تملكها وزارة الصحة في الكرنتينا، ولكن ظهرت عوائق، منها أن قطعة الأرض تقع ضمن مخطط لإنشاء حوض لمرفأ بيروت واوتوستراد الشمال»، يقول خليفة.

مع ذلك، هذه «أمور ثانوية»، بحسب وزير الصحة السابق. أما الأساس، فيكمن في النية بإعادة المختبر المركزي من عدمها، خصوصاً أن وجوده ضروري «لناحية أنه الهيئة الناظمة لمراقبة الدواء وصناعته وتنظيمه بطريقة علمية، إضافة إلى الغذاء والهواء والماء». وخصوصيته أن «دوره مركزي وقانوني، أكثر منه تقنياً، أي إنه بمثابة مرجع». ففي ما يتعلق بالدواء، «المختبر بيقول هيدا الدوا منيح أو لا ومدى فاعليته». والأمر ينسحب على «القطاعات الأخرى من ماء وغذاء، مذكّراً بحادثة «القمح المسرطن»، وتضارب الفحوص المخبرية للعينات بين وزارتي الصحة والاقتصاد. «كانت هذه الخلافات ستنتفي بوجود المختبر المركزي».

> الضالعون في غياب المختبر مستوردون وشركات وسياسيون والإدارة الفاسدة للوزارة

بسبب هذا الدور المحوري، يمكن فهم أسباب «الغياب» التي يذكر خليفة الجزء اليسير منها، والمتعلّق بـ«الكباش على الصلاحيات بين الوزارات». ويجزم بأن «عدم تقوية المختبر سببه أن كل الوزارات تمتلك مختبراتها، وعودة المختبر المركزي يفقدها نفوذها». لكن، ثمة ما هو أكثر. يرويه وزير الصحة الأسبق كرم كرم عن «الضالعين» في غياب المختبر المركزي «من مستوردين وشركات وسياسيين والإدارة الفاسدة لوزارة الصحة». هذا الأمر يحيل إلى خلاصة واحدة: الفوضى في سوق الدواء «وهو السوق الذي تتخطى إيراداته مليار دولار. فكلما كانت تلك الفوضى عارمة كان الفساد أسهل وكذلك السرقة». يؤكّد كرم أنه يمكن على الأقل «حذف أكثر من 100 مليون دولار تذهب بدل سرقات وهدر»، يسهّلها غياب المختبر المركزي الذي من شأنه أولاً «العمل على ضبط السوق من خلال إجراء الفحوص الذي تثبت فعالية الأدوية من عدمها ومدى حاجتنا إليها، وبذلك يصبح هناك تشديد أكثر»، بدل سياسة السوق المفتوح على مصراعيه «واللي فيه مال كتير».

في نيسان 2016، تقدم سكرية بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة، فحواها إلزام «الدولة بتطبيق قانون إنشاء مختبر مركزي للصحة العامة»، لا تزال حتى هذه اللحظات بلا قرار. أهمية الدعوى، برأي مقدمها، أنها تسأل عن «المرجع الأساسي المسؤول عن نوعية الدواء الذي نتناوله ومدى نقاوته، سواء كان مستورداً أم محلياً وسواء كان الدواء الأصلي أم الجينيريك». هذه نقطة أولى، أما الثانية، فتحيل إلى السؤال عن «الضمانات» التي يمكن أن تقدمها المختبرات الخاصة، في ظل «عدم وجود معايير واضحة وغياب الرقابة على عملها». يضاف إلى ذلك أيضاً تكاليف تحاليل الأدوية التي كانت صفراً مع المختبر المركزي، والتي تتخطى «مئات الدولارات في المختبرات الخاصة، وتصل إلى 5 آلاف دولار على كل صنف خارج لبنان، يتحمّلها المستورد والشركة المصنّعة مبدئياً، وتُدفع في النهاية من جيوب المستهلكين.

«أبو علي»... مأساة مياوم

رحيل دندش

منذ ثلاثة أشهر غاب حسين أبو اسبر (أبو علي) عن «الكميون» الذي يشحن فيه قمامة بعلبك منذ خمس وعشرين سنة، «من أيام القائمقام عندما لم تكن في بعلبك بلدية». افتقده أحد أبناء المدينة، سأل عنه وعرف أنه «قاعد بالسهلة» نتيجة إصابته بالسرطان. الأعوام الخمسة والعشرين لم تشفع لـ«أبو علي» لتأمين «نهاية» لائقة له، ولا لكثيرين من أمثاله من الفقراء الحرومين من «جنة» الضمان الاجتماعي وحلم ضمان الشيخوخة. في الفيديو الذي انتشر عبر وسائل التواصل وأثار غضب البعلبكيين، يتحدث أبو علي كيف «كنت أخدم البلدية... وين ما يودوني روح حتى خارج شغلي».

في البيت الطيني المسقوف بالخشب، يقيم إسبر وزوجته وبناته الخمس وابنه الوحيد الذي «وظّفته» البلدية مكان والده. تقول أم علي، إن زوجها خضع لثلاث عمليات أخيراً، تكفل «أهل الخير» بالجزء الأكبر من تكاليفها، لكن تبقى نحو ستة ملايين ليرة. «طلبنا من البلدية مساعدة لسد الفارق فأتى الرد في كل مرة: اللي بيشتغل يومي ما اله معاش»!

بلدية بعلبك نشرت بياناً توضيحياً بعد الانتقادات التي طالتها جراء انتشار الفيديو، أكدت فيه أنها «قامت وما زالت تقوم بواجبها تجاه السيد حسين أبو إسبر ولم تتخلَ عنه وظيفياً وصحياً» و«تعهدت بتسديد الفاتورة الإستشفائية الخاصة به أكثر من مرّة في مستشفى المرتضى في بعلبك». ولفت إلى أن «السيدة زوجته تُستقبل في مكتب رئيس البلدية بشكل لائق وضمن الإمكانيات المتاحة». ووضع البيان الفيديو الذي نشر على مواقع التواصل الاجتماعي في خانة «الاستعطاف وتمويه بعض الوقائع والحقائق».

بصرف النظر اين تكمن هذه الحقائق، تسلّط مأساة «أبو علي» الضوء على أوضاع الفئات الأكثر هشاشة ومنهم عمال النظافة والعاملون في البلديات المحرومون من الاستفادة من تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. رئيس البلدية العميد حسين اللقيس أكد لـ«الأخبار» أن «كل العاملين في بلدية بعلبك، وعددهم 246 (17 موظفاً رسمياً و7 متعاقدين و70 أجيراً و152 مياوماً) لا يشملهم الضمان بسبب قانون العمل. ولفت إلى اجتماع عقدته «جمعية المدن اللبنانية المتحدة»، قبل أسابيع، وحضره عدد من رؤساء البلديات، ورفعوا بنهايته اقتراحاً إلى مجلس النواب لإلغاء القانون رقم 84/10 الذي جمد إفادة عمال البلديات من خدمات الصندوق للضمان الاجتماعي لجهة الضمان الصحي والعائلي وتعويض نهاية الخدمة. علماً أن هذا الاقتراح «عمره من عمر الضمان».

أثارت قصة إسبر البعلبكيين، فتداعوا الى مساعدته، بمبادرة احتضنتها جمعية «سايف ساید» التي تعنى بنشر الوعي حول الرصاص الطائش. «أبو علي» يرقد الآن في مستشفى «دار الأمل» لتلقي العلاج الكيميائي، فيما نُقلت عائلته إلى فندق كنعان ريثما تنتهي ورشة ترميم المنزل وتأثيثه.

تحقيق

عرفت ملاعب كرة القدم نهضة واسعة في أواخر التسعينيات تزامنت مع استضافة لبنان لدورة الألعاب العربية عام 1997، ثم حصوله على شرف استضافة كأس آسيا 2000. لكن اللافية الجديدة لم تحمل الجديد إلى الملاعب الأساسية المنتشرة بين الشمال والجنوب مروراً بالعاصمة بيروت. ملاعب انهارت أجزاء منها، وأخرى أصيبت بالشيخوخة وأكلها الصدأ، والبعض تعاني من مشاكل جمّة ولا تستطيع استقبال المباريات. ويضاف إليها ملاعب أخرى تحوّلت إلى ثكنات عسكرية. إذاً هي أزمة لم يجد لها أحد الحل منذ زمنٍ بعيد في ظل إهمال الدولة اللبنانية أصلاً للمرافق الرياضية وعدم رصد ميزانيات كبيرة لها او تكون كافية لتطويرها وتأهيلها وصيانتها سنوياً. وفي ظل المشاكل التي تبدو متشابهة إلى حدٍّ كبير بين الملاعب المختلفة، يبدو المتضرر الوحيد هي اللعبة الشعبية الأولى التي لا تستطيع التطوّر في ظل عدم وجود البنى التحتية الكفيلة بخلق مساحة طبيعية للاعبين من أجل ممارسة كرة القدم بصورة مثالية. فيغرقون حالياً في وحول الملاعب العشبيّة. ويتعرضون للإصابة على الأرضيات الاصطناعية. ويفرحون عندما يسافرون مع أنديتهم أو المنتخب الوطني الى استحقاق خارجي حيث تراهم احياناً يتلمسون بأيديهم عشب الملاعب وكأنهم يشاهدون شيئاً مبهراً للمرة الاولى. ومع ولادة الحكومة الجديدة وترقّب بارقة أمل من خلال ولادة موازنة للمؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والشبابية والكشفية، المفترض ان تُعنى بعملية إيجاد الحلول لتطوير الملاعب، تستعرض «الأخبار» وضع الملاعب التي تستضيف مباريات كرة القدم، وتحديداً دوري الدرجة الاولى، وذلك للإضاءة على الجوانب السلبية قبل الإيجابية

شربل كريم

«أزمة الملاعب»... بكاءٌ دائم على الأطلال

المدينة «مفتوحة - مغلقة»

(عدنان الحاج علي)

يعرف كل متابع للرياضة في العالم أن الاستاد الوطني هو الملعب الرئيس في أي بلد. لكن في لبنان تبدو الأمور مختلفة تماماً، إذ إن عملية حسابية بسيطة تكشف بأن ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية كان في الموسم الحالي أحد الملاعب الأقل استقبالاً للمباريات، وهي مسألة غير مفاجئة. مشاكل المدينة تحوّلت إلى قصة «إبريق الزيت» منذ سنوات طويلة، إذ لا يمرّ موسم من دون أن تقفل أبوابها أكثر من مرّة لصيانة العشب، وهي المشكلة الأساس التي ضربتها، وتراوحت بين تأثرها بالأجواء المناخية أو بجرثومة (بحسب إدارتها)، أو بمياه غير صالحة للريّ، وغيرها من الأسباب المرتبطة بنوع التربة أو البذور التي تزرع فيها.

اليوم تعاني المدينة الرياضيّة من مشاكل غير خفية على أحد، وذلك في ظل عمل إدارتها ضمن ميزانية محدودة لا تتجاوز الـ500 مليون ليرة سنوياً بحسب ما يصرّح رئيس مجلس الإدارة رياض الشيخة. وبين الماضي والحاضر تكشف جولة على المرفق الرياضي الأكبر في البلاد نوع المشاكل التي تبدأ من أرض الملعب التي لا تستطيع تحمّل عبء المباريات فهي قادرة حالياً على احتضان مباراة واحدة أسبوعياً. وبعيداً من عدم دخول أي تحسينات في قلب المدينة حيث القاعات ودورات المياه وغيرها. أصبحت المدرجات التي يأكل الغبار قسماً منها، أشبه بساحة عرفت حرباً ضروساً، إذ بات عدد الكراسي الخاصة بالمشجعين محدوداً جداً بفعل الأضرار التي لحقت بها خلال أعمال شغب لمشجعين كانت خسائرها بمئات الملايين. ويبدو جلياً أن المدينة الرياضية لا تحتاج إلى صيانة بقدر ما تحتاج إلى عملية تحديث شاملة لكي تكون على صورة الملاعب المتطورة في المنطقة، وأقلّه لتكون حاضنة للفرق البيروتية المشرّدة بين ملاعب الشمال والجنوب، والتي تتكبد وجماهيرها عناء المسافات الطويلة أسبوعياً.

الملعب البلدي: عودة إلى الحياة!

ملعب بيروت البلدي هو أحد المعالم الأساسية في العاصمة، لا بل هو معلم تاريخي شهد على العصر الذهبي لكرة القدم اللبنانية حتى قبل أن يصبح استاداً بكل ما للكلمة من معنى. سنوات عدة مرّت على إقفال الملعب، وكان مهدداً في فترةٍ خلت بالهدم لمصلحة مشاريع قيل إنها إنمائية وضرورية للمنطقة، لكن فجأة ظهرت بادرة إنقاذ من محافظ بيروت القاضي زياد شبيب الذي أمر بإعادة تأهيل الملعب المنتظر أن يفتح أبوابه في 16 الشهر الجاري لاستقبال مباراة الأنصار والسلام زغرتا ضمن الدوري اللبناني. الملعب وعلى رغم أهميته بالنسبة لأهل بيروت وأنديتها التي كانت تلجأ إليه للتمارين والمباريات لم يتمّ تسمية مجلس إدارة له، بل كان القاضي شبيب قد عيّن أحمد الربعة في منصب المسؤول عن الملعب، وهو عمل تطوعي بحسب ما يؤكد الأخير في اتصالٍ مع «الأخبار». طبعاً لن يطل الملعب قريباً بالحلّة التي بدا عليها قبل 19 عاماً، لكن وبحسب المعلومات تمّ تأهيل أرضيته بالعشب الطبيعي والمفترض أن تتحسّن عند استقرار الأجواء المناخية، وهي عملية كلّفت بحسب المعلومات نحو 100 ألف دولار. كما تمّ العمل على صيانة غرف الملابس حيث بدت وكأن أحداً لم يلمسها منذ أعوام طويلة، وكذا بالنسبة إلى غرفة الحكام، ودورات المياه الموجودة تحديداً تحت المنصة الرسميّة وقسم الدرجة الأولى. كما يُعمل حالياً على تغيير مقاعد البدلاء، وهناك فكرة لتأمين عمال تنظيفات يواكبون المباريات ويحرصون على بقاء مرافق الملعب نظيفة خلالها وبعدها. لكن تبقى مشكلة أساسية وهي عدم وجود موقف للسيارات مخصّص للملعب، وحتى شاحنات النقل التلفزيوني كانت تتمركز في داخله لدى تأديتها لعملها، وهي مسألة تخالف القوانين الدولية المرتبطة بسلامة المباريات.

(عدنان الحاج علي)

الجنوب محور أساسي

(عدنان الحاج علي)

في ظل الصعوبات التي تعانيها أندية العاصمة لإيجاد ملاعب مناسبة لإقامة مبارياتها، تحوّل الجنوب إلى محور أساسي في اللعبة، لا بسبب وجود ممثلين له في دوري الأضواء أي التضامن صور والشباب الغازية، إنما بسبب ملعب صيدا البلدي، الذي يتحمل عبء مباريات الدرجات المختلفة، إضافة إلى تمارين فرق المدينة. وعلى رغم ظهوره بحلّة مقبولة في المواسم القريبة الماضية، أصبحت أرضية الملعب في الفترة الأخيرة تشبه كثيراً المداخل التي أكلها الصدأ جراء هواء البحر، ومنها بدأ بالانهيار ودفع مراقبي الأبواب إلى حراستها جيداً لمنع تسلل المشجعين إلى المدرجات من دون شراء بطاقات الدخول. أما الحالة في الداخل فهي صعبة أيضاً بسبب عدم تركيز عمل الصيانة الدورية سوى على الأرضية الخضراء، إذ تفيض بعض المراحيض بالمياه، وتبدو أخرى من دون تنظيف منذ أشهر، بينما تفتقد الغرفة المخصصة للتعليق إلى سقفٍ كامل وباتت مكشوفة للمشجعين في المدرج فوقها، وبات روادها عرضة للأمطار. وفي الجنوب أيضاً، تظهر مشكلة متشابهة بين ملعبي صور البلدي وكفرجوز، وذلك لناحية مشكلة الإنارة ومساحتيهما اللتين تضايقان الفرق الزائرة وغالباً ما تعطي أفضليّة للتضامن والغازية. وإذا كانت أرضية ملعب كفرجوز أفضل من تلك التي يحتضنها ملعب صور، فإن عدم وجود مكان مخصص للصحافيين هو إحدى المشاكل الأساسية، ما يجعل الصحافيين يتمركزون أحياناً على سطح المدرجات للحصول على رؤية شاملة ضمن مساحة ضيقة.

جونية تدعم الشمال

قبل «الولادة الجديدة» لملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، كانت الطريق إلى الشمال لا توصل سوى إلى ملعبين، الأول هو ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس، والثاني مجمع زغرتا الرياضي في المرداشية. عاصمة الشمال التي شاهدت ملعبها الأولمبي مهجوراً ومنهاراً، تفتخر بأنه لديها أفضل أرضية عشبية في لبنان بفعل الصيانة الدائمة للملعب البلدي وملعب الاحتياط التي تجري عليه تمارين الفرق الطرابلسية. لكن على رغم ظهور الأرضية بصورة ممتازة في غالبية فترات الموسم، فإن الدخول والخروج إلى الملعب ليس بالسهولة المفترضة لكونه نقطة أمنية للجيش اللبناني، الذي اتخذ من أرجائه مراكز له. اختفت غرف الصحافة، ومعها أي مشروع تطويري في الملعب. وعلمت «الأخبار» من مصادر خاصة أن شركة تركية أبدت استعدادها لإنارة الملعب لكن ضمن شروط محددة منها ما يرتبط بواقعه حالياً، في وقتٍ ينتظر من بلدية طرابلس التي بلا شك تملك ميزانية كبيرة أن تبادر إلى حلّ هذه المشكلة، خصوصاً أن رئيسها هو ابن اللعبة أي نائب رئيس الاتحاد اللبناني أحمد قمر الدين. وإلى المرداشية حيث بدت الإنارة أضعف من تلك التي أضاءت الملعب في أعوام سابقة. كما اشتكى لاعبون كثر من أرضية الملعب القاسية بحسب ما أفادوا، وذلك على رغم التأهيل الذي خضعت له في الموسم الماضي. عموماً بعدّ هذا الملعب «منقذاً» في مكان ما لمنطقة الشمال، وقد استعان به الاتحاد لتنظيم مباريات حساسة سابقاً. ومهمة الإنقاذ أصبحت منوطة بملعب جونية أخيراً، والدليل استضافته لمباراة بين فريقين بيروتي وطرابلسي (الأنصار وطرابلس) في نهاية الأسبوع الماضي. وهذا الملعب يعدّ من النقاط المشرقة القليلة جداً ضمن أزمة الملاعب، إذ عملت إدارته وبلدية جونية وبرعاية مشروع «Forward» الذي حمله الاتحاد إليها، على عدم الاكتفاء بعملية التعشيب الاصطناعي على مستوى عال، بل كانت عملية صيانة شاملة للداخل، بحيث أصبحت غرف الملابس جديدة بالكامل وتتمتع بوسائل التبريد والتدفئة. كما تمّ تأمين غرفة زجاجية جديدة للصحافة، وأعطى الموقف المؤمّن راحة لرواد الملعب الذين يعانون غالباً من هذه النقطة. وتبقى المسألة الوحيدة هي في تعزيز قوة الإنارة المقبولة عموماً حتى الآن.

> تعاني الفرق البيروتية لإيجاد ملاعب مناسبة لإقامة مبارياتها في العاصمة

(فادي عرقه)

ملاعب البقاع المنسية

(فادي عرقه)

الحديث عن الإنارة يأخذنا إلى البقاع وتحديداً إلى ملعب النبي شيت، الذي ولد ملعبها بمبادرة من رئيس النادي الذي حمل اسم البلدة ثم المحافظة، أحمد الموسوي. وتفيد المعلومات بأن مشروع الملعب المذكور كلّف أكثر من مليون دولار، لكن اليوم وفي ظل عدم التفات أي جهة رسمية بقاعية لدعم النادي والملعب باتت الأمور مغايرة تماماً. خلال مباراة البقاع والنبي شيت في ذهاب الدوري، ارتدّت كرة داخل منطقة الجزاء من يد لاعب الضيف عمر زين الدين، لكن الحكم علي رضا لم يحتسب ركلة جزاء. أما تبريره بعد المباراة فإنه لم ير الكرة أصلاً بسبب سوء الإنارة، وهو الأمر الذي اشتكى منه عدد من لاعبي النجمة بعد المباراة، لا بل ذهب حسن معتوق للقول في مقابلة تلفزيونية إن أرضية الملعب كانت أشبه بأرضية الباطون لشدة قساوتها، ما أثّر في أداء فريقه الذي صعُب عليه كغالبية الفرق الكبيرة الزائرة للملعب، الفوز في المباراة، ففقد ثلاث نقاط مهمة تركت أثرها بلا شك في حظوظه على استعادة اللقب.

وأفضلية الملعب كانت حاضرة دائماً في الكلام عن عدم قبول فريق البقاع التحوّل للعب في ملعب مدينة بعلبك الرياضية الذي شيّد منذ سنوات لكنه لم يستضف أي مباراة في الدرجة الأولى. وهذا الكلام يتناقض مع رغبة رئيس النادي الذي سعى لنقل مباريات فريقه إلى المدينة التاريخية انطلاقاً من اعتباره أن النادي هو شامل للمحافظة كلّها. لكن حتى يومنا هذا بقي الملعب منسياً وخارج الخدمة على رغم الصور الكثيرة التي تم تناقلها حوله حيث بدا جذاباً، لكن بالتأكيد ليس جاهزاً بنسبة كبيرة لاحتضان المباريات لأسبابٍ عدة ترتبط باكتماله.

ملاعب «ساقطة أمنياً»

(عدنان الحاج علي)

أيضاً ضمن العاصمة هناك «ملعب تاريخي» تحوّل إلى «معلم أثري» بنظر الكثيرين. وهنا الحديث عن ملعب الصفاء الذي لا يستقبل حالياً مباريات في دوري الدرجة الأولى، إذ حتى فريق النادي لا يستخدمه سوى لخوض التمارين. مشكلات هذا الملعب كثيرة، وتجعله خارج التداول للمباريات المهمة، وكانت الصور التي تم تناقلها على هامش مباراة السلام زغرتا والشباب الغازية كفيلة لعكس الواقع حول الحالة السيئة التي يعاني منها بعدما كان أول مشاريع «FIFA Goal» في لبنان. أرضٌ اصطناعية استهلكت كثيراً، وغرف ملابس قديمة ولا تتمتع بالمواصفات المطلوبة، ومدرجات لم تعرف يوماً الكراسي، إضافةً إلى عدم وجود أي شروط الأمان بالنظر إلى تلاصق المدرجات والمنازل المحيطة بالملعب بأرضيته! ملعبا العهد وأمين عبد النور في بحمدون، يعدّان من الملاعب الرديفة أيضاً، لكن تنطبق عليهما صفة «الساقطة أمنياً» بسبب طبيعتهما. الأول هو ملعب بطل الدوري، لكن حجمه الصغير لا يسمح له باستضافة مباريات كبيرة لكون «مدرجات الباطون» التي تتسع لعدد محدود جداً من المتفرجين تعلو حوالي المترين أو الثلاثة أمتار فقط عن أرضية الميدان، ما يجعل الأمر سهلاً على المشجعين للنزول إليها، وهو أمر حصل في مناسبات عدة. بطبيعة الحال، حتى منصات الكاميرات غير موجودة في ملعب العهد لكي تُنقل المباريات تلفزيونياً، وذلك بعكس ملعب بحمدون حيث الوضع أفضل، لكن هذا الملعب الذي لا يمكن تأمين سلامة المشجعين فيه سوى بخلق مدرجات في الجهة المقابلة للمنصة الرسمية، لا يتمتع بأي إنارة، ما يجعله قادراً على استضافة المباريات قبل غروب الشمس فقط.

كأس إسبانيا

تعود مباراة نصف نهائي كأس ملك إسبانيا اليوم (22:00 بتوقيت بيروت) بين كل من الغريمين التقليديين برشلونة وريال مدريد بالجماهير إلى آخر مواجهة بين الفريقين ضمن بطولة كأس الملك، في تلك المباراة، أي منذ حوالى خمس سنوات تقريباً، طبعت عبارة من المعلّق التونسي رؤوف خليف في أذهان كل المشجعين، سواء الكاتالونيون منهم أم المدريديون، حين قال: «غاريث بايل هرب، شد شد». كان غاريث بايل لا يزال الصفقة الأغلى في العالم، عندما انتقل من توتنهام الإنكليزي إلى ريال مدريد الإسباني. مباراة غاب عنها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، تماماً كما سيغيب في «كلاسيكو» اليوم ضمن البطولة عينها. السؤال هنا، من سيكون الأجدر للفوز في مباراة الذهاب التي سيحتضنها ملعب الكامب نو؟ ومن سيكون الفريق الأكثر جاهزية لخوض مثل هذه المباراة؟

عاصفة في الـ«كامب نو»

لا صوت يعلو فوق صوت الكلاسيكو

سجّل ميسي حتى الآن 21 هدفاً وقام بصناعة 10 أهداف أخرى (أ ف ب)

استعاد كريم بنزيما مستواه في المباريات الأخيرة (أ ف ب)

حسن رمضان

لا يمكن الإنكار أن ريال مدريد، في الفترة الأخيرة، قد استعاد جزءاً من مستواه المعهود، خصوصاً في ظل تألق الصغير البرازيلي (18 عاماً) فينيسيوس جونيور، الذي يعد الورقة الرابحة في تشكيلة المدرب الأرجنتيني سانتياغو سولاري. اللافت في مباريات ريال مدريد الأخيرة، هو عودة المهاجم الفرنسي ـ الجزائري كريم بنزيما إلى السكة الصحيحة، وتسجيله لعدّة أهداف، رفعت الكثير من معنويات مهاجم، كان قد ضاع في موجة من الانتقادات التي وجّهت له. بالنسبة للمدرب سولاري، سيخوض الأرجنتيني الذي كان قد جاء بصفة «المدرب المؤقت» أول كلاسيكو له كمدرب.

> أكّدت صحيفة «موندو ديبورتيفو» أن ميسي جاهز 100% للمشاركة في الكلاسيكو

لطالما كانت تجربة مدربي ريال مدريد الأولى في الكامب نو، تجربة للنسيان، وفي ظل تألق النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي (سجّل ميسي في آخر ثماني مباريات له في الدوري، وهي أطول سلسلة تهديف له منذ 2015)، ستكون مهمّة مواطنه سولاري صعبة. موسم النادي الملكي وصفه البعض بالموسم الكارثي، وبأن رحيل كريستيانو رونالدو ومدرب الفريق السابق زين الدين زيدان، قد هدّ الفريق وجعله من بين الفرق المتنافسة على المركز الثاني في الدوري، في بادئ الأمر، ربّما يكون هذا الكلام صحيحاً، إلّا أن زيدان نفسه، وفي ثلاثة مواسم قضاها مع ريال مدريد، استطاع تحقيق لقب وحيد لـ«الميغا»، لكن نجاحات المدرب الفرنسي ارتبطت وبشكل تاريخي ببطولة دوري الأبطال (حقق زيدان 3 بطولات لدوري الأبطال في ثلاثة مواسم مع ريال مدريد). إذاً، مسار ريال مدريد الحالي في الدوري المحلي (احتلاله للمركز الثالث وبفارق نقطتين فقط عن اتلتيكو مدريد صاحب المركز الثاني) هو المسار الطبيعي للنادي الملكي في الليغا، مقارنة بالمواسم السابقة. إلّا أن ما كان يميّز الفريق الأبيض، هو اداؤه المختلف تماماً في دوري أبطال أوروبا. زيدان، وخلال مسيرته التدريبية، لم يحقق أي لقب لكأس الملك، أي إن هذه البطولة الإسبانية، باتت عصيّة على فريق مثل ريال مدريد. العكس تماماً بالنسبة للنادي الكاتالوني، الذي حقق البطولة في آخر 4 مواسم، أي إن البطولة بطولته، كيف لا وهو صاحب الرقم القياسي بعدد تحقيق لقب كأس الملك بواقع 30 مرّة. إذاً، ما يمكن قوله، هو أنه بالنسبة إلى مدرب قليل الخبرة كسانتياغو سولاري، لن تكون نهاية العالم بالنسبة إليه في حال خسر ولم يفلح في التأهل إلى الدوري النهائي أمام برشلونة، فالتاريخ يصبّ في مصلحة النجم الأرجنتيني ميسي ورفاقه في هذه البطولة.

بالنسبة إلى برشلونة، لا يوجد كلمة تعبّر عن واقع الفريق الكاتالوني هذا الموسم وفي المواسم السابقة سوى: ليونيل ميسي هنا. الأرجنتيني، وعلى الأقل في الموسم الحالي وفي الموسمين الماضيين، يحمل عبء الفريق على كتفيه، ليكون هو النجم الأول والنجم الوحيد في فريق اعتاد الإعتماد عليه، منذ رحيل النجم البرازيلي نيمار إلى باريس سان جيرمان الفرنسي، لم يعد هناك لاعب آخر ذو قيمة عالية يساند ليو ميسي في برشلونة، والمباريات تثبت ذلك، رغم وجود الأسماء في الـ«كامب نو». بل إن «لا بولغا» أصبح اللاعب الهدّاف، وصانع الألعاب في الفريق، ما يقدّمه ميسي في الموسم الحالي، وبالنسبة إلى عمره (31 سنة) يعتبر أمراً استثنائياً، حيث سجّل ليو في الدوري حتى الآن 21 هدفاً، وقام بصناعة 10 أهداف أخرى (يتصدّر ميسي ترتيب هدافي الدوري الإسباني وترتيب أفضل صانعي الألعاب). ومع تخطيه للهدف 20 في الدوري، يكون ميسي قد سجّل 20 هدفاً أو أكثر في «الليغا» الإسبانية للموسم الحادي عشر توالياً. ميسي، وبعد أن قاد «الريميونتادا» أمام اشبيلية في ربع نهائي الكأس، وأخرى أمام فالنسيا في الدوري، خرج مصاباً، ويعاني من بعض التشنجات في فخذه. خيّمت الشكوك على البيت الكاتالوني، هل سيشارك ليو في الكلاسيكو اليوم؟ أجاب صحيفة «موندو ديبورتيفو» عن هذا السؤال، التي تعتبر الصحيفة المقربة من نادي كاتالونيا، أن ليو سيشارك في المباراة، وانه جاهز 100%، لكن هل سيقحم فالفيردي ميسي أساسياً؟ سنرى.

ما يراه المراقبون والمتابعون من فالفيردي مدرب برشلونة في كل مباراة، هو أن المدرب السابق لأتلتيك بلباو، يعاني من ضعف في الثقة بنفسه، أو أن قراراته المختلفة بين المباراة والأخرى، هي نوع من الطبع، الذي يكون لدى كل مدرب يحمل نظريته الخاصة. إلّا أن التشكيلة التي دخل فيها فالفيردي مباراة فالنسيا الأخيرة، والذي يعد من بين أهم الفرق في إسبانيا، هي تشكيلة غير مدروسة، عانى معها ليونيل ميسي وثنائي الهجوم لويس سواريز وفيليبي كوتينيو. لكن فالفيردي لم يخسر حتى الآن أي كلاسيكو (باستثناء مباراتي الكلاسيكو في كأس السوبر)، ما يعطيه بعض الثقة بنفسه، ويدخل اللقاء بكل أسلحته، وربّما من ضمنهم ليو ميسي.

دائماً ما كانت مباريات الكلاسيكو لا تعترف بالترتيب، وبموقع كل من ريال مدريد وبرشلونة في الدوري، أو بوضعهما في دوري الأبطال، فالكلاسيكو» يبقى «كلاسيكو». وسيعطي اللاعبون كل ما لديهم للفوز في مباراة تُعادل حصاد موسم بكامله، فكيف إذا كانت نتيجة هاتين المباراتين (الذهاب والإياب) هي خروج أحد الغريمين من بطولة الكأس.

يسعى نادي بايرن ميونيخ الألماني إلى تحاشي الخروج المبكر من مسابقة كأس ألمانيا عندما يحل ضيفاً على هرتا برلين اليوم على الملعب الأولمبي في العاصمة في الدور ثمن النهائي. فبعد تحقيقه الفوز في 7 مباريات توالياً في الدوري والخروج من الأزمة التي مرّ بها مطلع الموسم الحالي، سقط الفريق البافاري امام باير ليفركوزن 1-3 السبت وتراجع الى المركز الثالث، ما جعل بروسيا دورتموند المتصدر يبتعد عنه بفارق 7 نقاط. ولا شك بأنّ خسارة جديدة أمام فريق العاصمة ستجعل بايرن ميونيخ يدخل في أزمة جديدة، ولا سيما أنّ مواجهة من العيار الثقيل تنتظره ضد ليفربول الإنكليزي لاحقا هذا الشهر.

استراحة

كلمات متقاطعة 3082

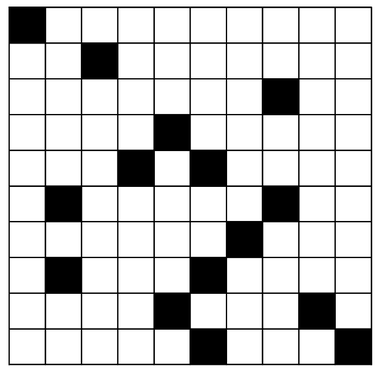

أفقيا

1- سياسي ورئيس وزراء يوناني راحل – 2- حصن في أثينا القديمة – مقياس مساحة – 3- سهل ونهر إيطالي – مدينة ومرفأ بولوني على البلطيق – 4- منطقة غابات واسعة تقع بين بلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا – مدّنت مشهور شاهده العالم سنة 1986 – 5- سمين – أمر نسعى دائما الى تحقيقه – 6- نوتة موسيقية – من هو دون الغلام او الغير البالغ – 7- من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان – خلاف القصير – 8- من العائلات اللبنانية – ضلّ في الطريق – 9- يكسو جلد بعض الحيوانات – معالج المرضى – 10- ذلك سطح المنزل القديم منعاً للتسرّب المطر الى الداخل – نهر إنكليزي مشهور

عمودياً

1- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن – 2- آلة موسيقية غربية – 3- إحسان – الحرف الرابع من الأبجدية الإنكليزية – حاجز بين بلدين – 4- مرفأ أوكراني من أهمّ مرافىء البحر الأسود – إبن الأسد – 5- بنّان مبعثرة – للنفي – 6- لقب إسباني معناه سيّد – بلغت الى المكان في الوقت المحدد – 7- زعيم النازية معكوسة – من النشويات يستهلكها العالم بكثرة – 8- شاعر وإعلامي ومقدم برامج لبناني معروف – 9- عائلة أديب إنكليزي راحل كتب قصصاً ومسرحيات وروايات كان لها رواج عظيم – من أسماء البحر – 10- ناكل منه كل يوم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قوس النصر – 2- رعمسيس – سهل – 3- ابن – لمّاع – 4- القريبات – 5- جب – طن – مهفّ – 6- بقّ – صنم – 7- ادونيس – كر – 8- صب – سعد – لوا – 9- أرق – أوديب – 10- جون فرنكلين

عمودياً

1- قرطاجة – صاج – 2- وع – لب – ابرو – 3- سماق – بد – قن – 4- اسبرطقوس – 5- لينين – نعار – 6- نس – صيدون – 7- لامنس – دك – 8- رسمتهم – ليل – 9- ها – كوبي – 10- قلعة فقرا

sudoku 3082

4		6	1					2
	5			3			9	
1		2	8		4	6		
5					7	8		
	6			1			5	
		7	4					1
		5	6		3	4		9
	4			2			7	
8					9	5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3081

8	4	5	3	1	6	7	2	9
6	1	2	9	7	5	3	8	4
3	9	7	2	8	4	5	6	1
9	5	6	8	4	1	2	3	7
7	3	4	5	9	2	6	1	8
1	2	8	7	6	3	4	9	5
4	8	3	1	2	7	9	5	6
5	6	9	4	3	8	1	7	2
2	7	1	6	5	9	8	4	3

مشاهير 3082

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء سوري (1904-1949) في عهد الرئيس حسني الزعيم. أعدم بعد إنقلاب عسكري أطاح بحكومته، كان المستشار والمساعد الشخصي للرئيس شكري القوتلي

7+6+2 = 4+1+10+6+9 ■ الوقت = 3+11+8+5+7 = عاصمة أوروبية

مدينة سورية

حل الشبكة الماضية: كاترينا كايف

إعداد نعوم مسعود

حول العالم

جثة في طائرة سالا

أعلن محققون بريطانيون أنهم رصدوا جثة في صور تحت الماء لحطام الطائرة التي كان على متنها اللاعب الأرجنتيني إيميليانو سالا والطيار ديفيد إيبوتسون، والتي اختفت قبل أسبوعين فوق البحر شمال جزيرة غورنسي. وقال فرع التحقيق في الحوادث الجوية في بيان «بشكل مأسوي، وفي لقطات فيديو (من المركبة التي تعمل عن بعد)، يمكن رؤية راكب واحد بين الحطام». وأعلن المكتب البريطاني للتحقيقات أنه تم العثور على الطائرة التي كانت تقل سالا وطيارها فوق البحر على بعد نحو 20 كلم شمال جزيرة غورنسي.

بن عرفة يقاضي باريس

قرر لاعب الوسط الدولي الفرنسي السابق حاتم بن عرفة مقاضاة فريقه السابق باريس سان جيرمان والمطالبة بتعويض بملايين اليوروات، وذلك بسبب تجميده في العام الأخير من عقده مع النادي الباريسي بحسب ما قال محاميه. وكشفت الصحيفة الفرنسية «جورنال دو ديمانش» أن حاتم الذي خاض 23 مباراة في الدوري المحلي مع سان جيرمان، معظمها كبديل، من دون أن يسجل أي هدف، يزعم بأن النادي عاقبه وهمشه. ويسعى بن عرفة إلى تعويض يتراوح بين 7 و8 ملايين يورو عن ضرر لحق به جراء «التمييز» الذي تعرض له لأسباب غير رياضيّة.

راموس سعيد

أبدى سيرجيو راموس، قائد فريق ريال مدريد، سعادته بالقيام بدور كريستيانو رونالدو، الذي رحل عن الملكي إلى يوفنتوس الصيف الماضي. وقال راموس خلال تصريحات صحافية، «ركلات الجزاء؟ بعد رحيل رونالدو، كان يجب أن أؤدي دوره وأنا أفعل ذلك الآن بكل سعادة. ولا أفكر أبداً في الإساءة إلى أي زميل، وإذا كان أي شخص قد شعر بالإهانة فأنا أعتذر له». وتابع، «كنت محظوظاً بتسجيل الأهداف لكن الجماهير تنسى العمل الدفاعي المطلوب للفوز، وهذه الروح التي أريد إضافتها للهجوم».

44 نقطة لهاردن

واصل نجم هيوستن روكتس جيمس هاردن، أفضل لاعب الموسم الماضي في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة، سلسلة عروضه القوية بتسجيله 44 نقطة؛ بينها 14 في الربع الأخير في سلة فينيكس صنز ليخرج فريقه فائزاً

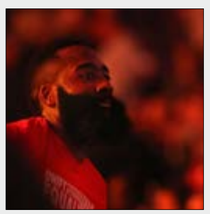

110-118. وهي المرة الـ 27 التي يتخطى فيها هاردن حاجز الـ 30 نقطة، لكنه يزال بعيداً جداً عن الرقم القياسي المطلق للأسطورة ويلت تشامبرلاين (65 مباراة توالياً) سجّله بين عامي 1961 و1962، علماً بأن الأخير يملك الرقم الثاني أيضاً بـ 31 مباراة توالياً.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب حسن عليق إيلي حنا امال الأتربي شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الاعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحوار الإسلامي ـ المسيحي بين الإفلاس وعودة الروح

سركيس ابو زيد *

زيارة البابا فرنسيس إلى الإمارات، وهي الأولى للخليج، إعادة الاعتبار إلى دور القيم الدينية والتسامح ولا سيما حوار الأديان. شهد العالم تجارب متنوعة للتعايش والتشارك واللقاء بين الأديان. وفي لبنان بشكل خاص، عرفنا صيغاً متعددة وأشكالاً مبتكرة وجمعيات ومنتديات ومؤتمرات لا تحصى حول حوار الأديان ومشتقاته.

وفي السنوات الأخيرة شنّ الإرهاب حرباً عالمية ثالثة على الحضارة ليُدمّر المدنيّة والإنسان معاً. ومن أساليب مواجهتها لجّأ البعض إلى تجديد الدعوة للحوار المسيحي – الإسلامي، فنظم نشاطات وأطلق نداءات وأصدر بيانات تبشر بالخلاص من الكراهية والبغضاء وإلغاء الآخر من خلال الدعوات إلى لقاء الأديان وحقوق الإنسان والسلم الأهلي وغيرها.

تضخّ وسائل الإعلام والمنابر بمقالات وخطب ومداخلات تكرّر مسلّمات بديهية سبق وعرجت عليها مختلف المناسبات المشابهة. لكن أمام التحديات الوجودية التي نشهدها، أصبح لا بدّ من إعادة النظر بهذه المفاهيم من أجل إعطائها بُعداً عملياً وجديداً يتلاءم مع المعركة التي تخوضها الإنسانية ضدّ إلغاء القيم والإنسان.

لذلك أسجّل هنا بعض الملاحظات والاقتراحات من أجل الإضاءة والنقاش:

1 – فكرة الحوار الإسلامي – المسيحي استُنفذت، بعد أن استُهلكت، لما رافقها من تكاذب مشترك ومسايرة ومواربة، ولكثرة المؤتمرات والندوات التي عملت لها، ولم تصل إلى حلول عملية إجرائية، بل اكتفت بنوع من الاجتزاء والتراضي. ولم تتمكن حتى الآن من إنتاج كتاب موحد يُدرّس الأديان للطلاب في مستويات مختلفة من أجل تكوين ثقافة دينية مشتركة.

التجارب الحوارية الإسلامية – المسيحية حتى الآن فشلت، ولم يعد لها أيّ جدوى لأنّ المطلوب اليوم العمل سوية لبناء دولة المواطنة وتعزيز ثقافة التسامح والمحبة والاعتراف بالاختلاف والحق في الحياة ونشر الوعي العلمي والمدني لمواجهة إرث الكراهية والعنصرية والتكفير والإرهاب.

2 – كثر الكلام في هذه الأيام عن الشراكة الوطنية، خاصّة مع ولادة الحكومة الجديدة، وما رافقها من تغنٍّ بشعارات الوحدة الوطنية والتآخي ولعن الطائفية، فهل هذا كافٍ من أجل بناء مواطن جديد قادر على مواجهة الكراهية والتعصب والقتل؟ أم نحن بحاجة إلى نضال جدّي من أجل بناء نظام جديد قائم على أساس المواطنة، والعمل من أجل دولة مدنية قانونية علمية تضمن الحقوق والواجبات، وتحقق الديمقراطية التي تُجسد المساواة والعدالة الاجتماعية.

مهما كانت الآراء والتوجهات، لم يتوصّل بعد المتحاورون بين الأديان إلى مفهوم مشترك لدولة نحيا فيها بكرامة، خاصة أننا نشهد أمام أعيننا انهيار الأنظمة والدول لتسود مكانها القبلية والبربرية والفتن وانهيار القيم. الضمانة الوحيدة لنا جميعاً هي دولة القانون والعدالة، لأن أنظمة الفساد والاستبداد تخلق الأجواء المؤاتية لانتشار الفكر الإلغائي.

3 – إن مواجهة التيارات التي تستغلّ الدين لأغراض سلطوية وسياسية ونفعية لا يمكن أن تتم فعلياً إلا بإصلاح ديني يواجه الخرافات والانحرافات والتأويلات المشوّهة والاجتهادات المغرضة التي حوّلت الدين إلى وسيلة لبلوغ أهداف فئوية. لذلك رجال الدين أمام خيارين: إما التدخّل بالعمل السياسي والانتهاء بالصراعات على السلطة، وإما العمل أولاً على نشر الوعي الديني الحقيقي وتجسيد القيم التي يدعون إليها.

4 – يعمل العديد من الجمعيات ويفاخر بالتعاون مع المؤسسات والمنظّمات الدولية التي تموّل أنشطة في مجال حوار الأديان ومشتقاته دون تحديد هويتها وأغراضها ومضمونها، مع العلم أن البعض منها مشبوه وله أهداف خاصة مناقضة للحقوق والاستقلال والهوية.

5 – فكرة حقوق الإنسان بحاجة إلى شرح وتوضيح، لأنها أحياناً تُغيّب حقوق الشعوب بالاستقلال والهوية والتقدم. كما أننا نعيش في مرحلة نحن بأمس الحاجة فيها إلى الدفاع عن الحق في الحياة لمواجهة تيارات تُبرّر القتل المجاني والإلغاء الآخر لمجرد أنه مختلف عنها. وفي هذا المجال تتحمّل المسؤولية الكبرى الأنظمة الرأسمالية المتوحشة التي تهدد البيئة والإنسان بالفناء بسبب ما تفرزه من تلوّث وفساد وحروب وتفاوت طبقي يؤدّي إلى الجهل والفقر والجريمة المنظّمة وتعميق الكراهية والعنصرية داخل الدول وبين البشر.

6 – لكلّ مذهب وطائفة وجماعة، جمعية أو مؤسسة خاصة بها مقتصرة على أبناء ملّته، تأسر فيها أتباعها وتحولهم إلى مساجين في معتقل أو كانتون، وهكذا يتم التراشق بين هذه الكيانات (المعتقلات) بالرصاص والاتهامات، وأحياناً بالحوار والجمل المعسولة، لكنها تبقى متاريس في مواجهة متاريس أخرى.

فإذا كانت هذه الجهات جدّية، لماذا لا يترجم المؤمنون بالحوار وحقوق الإنسان نداءاتهم وشعاراتهم إلى إطار مشترك يجتمع فيه جميع الذين يلتزمون به، على اختلاف مللهم ومذاهبهم ليعملوا معاً من أجل خير الإنسان وتحقيق أهدافه من خلال العمل الميداني المشترك؟ وهكذا يتحول الحوار بين أديان متباغضة إلى حوار حياة بين مواطنين متساوين وأحرار يعملون معاً من أجل بناء نموذج جديد لحياة جديدة تجسّد المصالح المادية الواحدة والقيم الروحية المشتركة. هذا هو التحدي الفعلي، الذي يواجه المنتديات والجمعيات والمؤسسات التي تدعو إلى الحوار بين الأديان، بينما عملها يقتصر على لون طائفي معزول عن الآخرين. إنهم يعيشون حد بعض (بما تتضمن كلمة حد من حدود مواجهة وجدار فصل) ولا يحيون مع بعض كمواطنين متاخين من دون انفصال. إنهم في شركة معرضة للحل بدلاً من أن يكونوا في عائلة مستمرة رغم الخلافات العابرة بين الأخوة.

7 – الحوارات الدينية والبيانات والنداءات وما أكثرها لم تعد مجدية لمواجهة الإرهاب والكراهية والإلغاء والتكفير، في زمن يسير فيه العالم بسرعتين متعاكستين، من جهة تزايد الأصوليات الدينية، ومن جهة أخرى تزايد الحالات اللادينية مع انتشار العلم والمعرفة وكردة فعل على إرهاب يستغلّ الدين وخرافات جاهلة تتكئ على اجتهادات وفتاوى خارج الزمن. لذلك بات السؤال الملح، ما هو مستقبل القيم والأخلاق الدينية والحضارية في زمن يغرق فيه الإنسان بفردانية قتّالة وعبودية للاستهلاك؟ وهذه الأسئلة تعني الإنسان من أي دين كان.

> لم يتوصّل المتحاورون بين الأديان إلى مفهوم مشترك لدولة نحيا فيها بكرامة

الحاجة إلى الأديان كقيم روحية وحضارية، ضرورة منذ نشأة الإنسان لأن وجودها يجيب على تساؤلات وتطلعات يعيشها الفرد في مواجهة الطبيعة وما وراء الوجود. بالإضافة إلى الحاجة لمنح الإنسان شعوراً بالرضا والأمان وضبط عدوانيته يوم الحساب الرباني والذي استُبدل تدريجياً بالقوانين الوضعية والأخلاق الإنسانية، من أجل كبح النزوات السلبية والمدمّرة.

المدارسة الدينية في صراع بين اتجاهين: الروحانية والتوحش. وحتى تستمر المؤسسات الدينية على قيد الحياة، يجب العمل على نزع فتيل الدوغما لتصبح تيارات روحية تتجاوز الشكل التسلّطي السياسي للتنظيمات الثيوقراطية السائدة.

(فينشانزو بينتو ـ أ ف ب)

إننا نحلم بأن يكون مستقبل الأديان باتجاه الحب والرحمة حتى يصبح الدين أقل تحجّراً ووثنية وأكثر روحانية وإلا تتسع الهوة بينه وبين الحياة. موت المؤسسات الدينية كدوغما يفتح الأبواب أمام الحوار والتواصل. لذلك نحتاج إلى ثورة في الأديان تتجاوز الثورة على الدين، وذلك من أجل تفكيك الخطاب السائد الذي يعمل على تكريس الاستعباد والتسلط. وتبدأ من نقد المؤسسات الدينية وسلطتها التي أصبحت سجوناً تُكبل المؤمن بفكره وسلوكه، ومن أجل كشف التضخيم والأوهام، حتى يعود الدين إلى الإيمان دون الأساطير والخرافات، مما يفتح الباب أمام المشترك الروحي بين مختلف الأديان فتلتقي مع الفنون والآداب في مرحلة ما بعد الحداثة.

ثورة في المؤسسات الدينية

لمواجهة التطرف الديني لا بد من ثقافة دينية جديدة تؤمن بحق الاختلاف ومعرفة الآخر لفهم الذات، وتفضح خطورة استغلال الدين لإثارة الفتن وتدمير الحضارة وقتل الإنسان. وبرغم اتساع مساحات الجاهلية الجديدة، علينا أن نعمل من أجل الأمن الديني والسلم المجتمعي والارتقاء الإنساني بحوار الحياة وبالقيم والأخلاق وبالإنسان أولاً طريقاً للخلاص والتجلي والعرفان، بنعم الله.

يتنازع الدين اليوم صراع بقاء بين اتجاه المحبة والتسامح والعدل والغيرية واتجاه التعصب والتوحش والإلغاء والكراهية الذي شجع على الإرهاب والتكفير والتضليل.

نحن اليوم بحاجة إلى ثورة في المؤسسات الدينية، من أجل الإصلاح وتنقية الإيمان من الشوائب ليكون طريقاً إلى المحبة والرحمة والعطاء وبناء حياة جديدة قائمة على الترقي والعدالة وتجعل من القيم والأخلاق سلوكاً فعلياً ونمط حياة جديدة لتجسيد الأقوال بالأفعال. الدين في النهاية طريقٌ يُدلنا إلى الحقيقة ليحرر الله من مذاهب تتحول إلى سجن وقيد.

عودة إلى زيارة البابا فرنسيس إلى الإمارات: هل ستكون مناسبة لعودة الروح إلى حوار مسيحي إسلامي على قاعدة العمل من أجل الإنسان أولاً بالحد من حالات الفقر والجهل والكراهية؟ أم ستكون مناسبة عابرة تؤكد على إفلاس الحوار الديني ووصوله إلى طريق مسدود، خاصة وأن الكنيسة الكاثولكية سبق وقامت بعدة محاولات لإصلاح الكنائس الشرقية وخاصة المارونية ولم تفلح. مصداقية وفعالية الحوار بين الأديان تبدأ من جدية الإصلاح داخل المؤسسات الدينية من أجل تحريرها أولاً من التسييس والمنافع الخاصة فتتجه إلى الحوار مع الآخر من دون مخاوف ومن دون حسابات فئوية.

* كاتب لبناني

الأزمة ومأزق «الدّولة الوطنيّة»

عامر محسن

في لبنان، كما في غيره من دول الإقليم التي تعيش رسمياً حالة «سلم»، ولكنّها محاصرة فعلياً بالأزمات التي لا حلّ لها، الواقع منها والمؤجّل، فإنّ المشكلة لها طابعٌ مزدوج. أنت، من ناحية، تراقب دنوّ الكارثة؛ وكالات التصنيف الائتماني تضعك في القاع، والخبراء العالميون يتكلّمون بوضوح عن اقتراب إفلاسك؛ فيما الفوائد المرتفعة على الدّين اللبناني تصل إلى مستوى يفوق بوضوح قدرتنا على التمويل. وهناك، فوق ذلك كلّه، موجة أزماتٍ ماليّة وأزمة دينٍ سياديّ في الأفق قد تضرب دولاً - مثل إيطاليا - أكبر بكثير وأحصن من لبنان أو مصر أو الأردن.

من ناحيةٍ أخرى، تجري كلّ هذه الأمور في إطار من «القبول بالعجز»، أي أنّ هناك إجماعاً على أنّ المجتمع السياسي في بلادنا لا يقدر على حلّ هذه المشاكل وأنّ مصيرنا الفعلي ليس في يدينا، فلا جدوى من نقاشها أو شرحها أو حتى الاعتراف بها. لسنا الدّولة الوحيدة التي تسود فيها قناعةٌ بأنّ استقرارها واستمرارها مرتبطٌ بتوافقٍ دوليٍ و«نوايا طيّبة»، ولكنّنا قد أخذنا هذا النّموذج إلى مكانٍ متطرّف، حتّى أصبح هناك تساؤل حول جدوى السياسة الداخلية ومعناها (في حين يقترب لبنان من المجهول، مثلاً، يكون تشكيل حكومةٍ جديدةً حدثاً منعزلاً بالكامل عن هذا الإطار والمخاطر القادمة، والإعلام والوزراء «يحتفلون» بطريقةٍ تعكس الدّور الفلكلوري للحكومة، وأنّ التغيير الحقيقي الذي تجلبه هو لحياة الوزير، الذي أصبح في وسعه أن يفتخر وأن يبدو مهمّاً أمام عائلته ومجتمعه).

في هذه الحالة يصبح من النّفاق، بل من الخطير، أن تعطي النّاس آمالاً أو حتّى أن تتكلّم في السياسة «كالمعتاد»، وأن تساهم - وهذا دورٌ للإعلام - في عمليّة «التطبيع» مع الأزمة وتبرير الحلول التي ستخرج من أصحاب الإرادة ويدفع ثمنها الشّعب. حتّى نشرح بتبسيطٍ ما هو على المحكّ اليوم، وكيف يجب أن ننظر إلى الكلام المستقبلي حول «الإصلاح» و«الإنقاذ المالي»، قد ينفع أن نستخدم هذا التشبيه: في شرحه لأزمة الدّين الكبيرة التي ضربت اليابان في التسعينيات، وكيفية التعامل معها، كان الاقتصادي جون زايسمان يستخدم تعبيراً يلخّص جوهر التفاوض السياسي في مثل هذه الحالات. التعبير هو بمعنى أنّ «هناك من يجب أن يدفع الثمن» أو «هناك من سيحمل الوطأة» (بالإنكليزية «something gotta give»). حين تكون هناك قروضٌ «سيئة» فإنّ كلفتها، في نهاية الأمر، يجب أن تقف على عتبةٍ ما: إمّا البنوك، أو الدّولة، أو القطاع الخاص (في اليابان، كانت المشكلة أنّ لا أحد فعل ذلك، لا البنوك شطبت الديون، ولا الدولة استوعبتها، ولا تُرك القطاع الخاص لتحمّل تبعات الإفلاس؛ بل ظلّت الديون في حالة «تمديد» تُثقل الاقتصاد إلى ما لا نهاية، وتحملها بنوكٌ خُصّصت لهذه المهمّة صار اسمها «البنوك الزومبي»). طبعاً، ليس الهدف هنا هو أن نعقد مقارنة (على أي مستوى) بين الاقتصاد اللبناني والياباني، بل للتذكير بأنّه - خلف الخطاب السياسي والكلام المعسول - فإنّ المعيار الحقيقي لأيّ خطّةٍ أو طرح سنسمعه في الفترة المقبلة هو في من «سيدفع الثمن»، والمؤشرات تدلّ إلى أنّ ما يتمّ تحضيره للشعب اللبناني، وتحديداً الفئات الفقيرة فيه، سيكون عقاباً على مستوى أسطوري.

في تعريف الخلل

في لبنان، أيّ حلٍّ يمكن أن يُطرح على الساحة السياسية للأزمة الاقتصادية واحتمال الانهيار يأخذ بالضرورة النسق التالي: أن يتمّ جمع «الفعاليات» السياسية والاقتصادية والتوفيق بينها، ثم «الحوار» والتوافق على قرار. ولكن هنا تقبع مغصلة منطقيّة وهي أنّه، بمجرّد «توحّد» القوى النافذة في البلد، وصنع توافقٍ يمثّل مصالحها المختلفة، فأنت تضمن استحالة صياغة حلّ حقيقي للمشاكل الجذريّة التي يواجها الوطن.

كما يكرّر الصديق محمود المعتصم (وهم اليوم، في السودان، يواجهون استحقاقهم الخاص)، فإنّ عدوّك الحقيقي، في الغالب، هو ليس «النظام» بل معارضته. بمعنى أنّ «النّظام» خصمٌ واضح، تعرف دوره وتعرف مواقعه، ولكن المعارضة التي تطرح نفسها كبديل وهي ليست كذلك، أو تقبل بدورها الأزليّ كمعارضة «دائرية»، مقابل نظامٍ تسلّم بأزليّته لا تملك خطّة لاستبداله، هنا الخصم الحقيقي لمن يريد مستقبلاً مختلفاً؛ ومن القواعد الأساسية عندي في السياسة أن تتجنّب بالكامل نظرية «أن تفعل شيئاً هو خيرٌ من أن لا تفعل». حين يواجهك سؤالٌ صعبٌ ومصيري (تحرير فلسطين كمثال)، الفعل الحقيقي الوحيد هو في أن تجد حلّاً له وأن تواجهه مباشرة. وإن كنت لا تملك المواجهة أو الإمكانية لتحرير فلسطين، مثلاً، فالجواب هو في أن تفكّر وتفكّر وتحاول من دون كلل حتّى تمتلك هذه الإمكانيّة، وليس أيّ شيءٍ آخر.

أمّا فكرة أنّنا عاجزون عن المواجهة، «فلنفعل شيئاً ما»، مظاهرة مثلاً (والمظاهرة، على ما يبدو، هي الجواب الدائم لهذه الفئة عن أي قضيّة لا تمتلك خطّةً بشأنها)، فهذا في رأيي أسوأ من «أن لا تفعل شيئاً»؛ لأنّه لا يقرّبك إلى هدفك، ولأنّه «خارج الموضوع»، ولأنّه قد يخدّر ويعطيك شعوراً زائفاً بالإنجاز. كما في الساحة الداخلية، فإنّ وضع النضال الفلسطيني في أيدي محبّي التظاهر والاحتجاج (أي أولئك الذين يعشقون «دورة» التظاهر والاحتجاج لذاتها، ويجدون أنفسهم فيها) يشجّع على صيغة «الاحتلال الأزلي» مقابل أزليّة الاحتجاج وأبطاله وموظّفيه. من هنا، لا يمكن لوم الشعب وسواد النّاس لأنّهم لا يتبعون كلّ من يدعوهم إلى «فعل شيء ما» ولا ينزلون إلى كلّ تظاهرة، وإن كانت أوضاعهم بائسة وإن كانوا غاضبين ومقهورين. فهذا الإنسان بالذات من حقّه أن لا يتبع من لا يعطيه بديلاً وحلماً وطريقاً واضحاً، وأن ينتظر، بدلاً من ذلك، ظهور التغيير الحقيقي.

الدولة الوطنية والدولة الخراجية

البحث عن الإجابات يبدأ بطرح الأسئلة الصحيحة، بدلاً من قبول المعادلة التي يقدّمها لك النظام واستنباط الحلول من خلالها. السؤال «البنيوي» الذي أنوي طرحه اليوم يتعلّق بالميدان ذاته الذي تجري عليه لعبة السياسة اليوم، «الدولة الوطنية». علينا أن نتذكّر هنا أنّه، بالنسبة إلى أغلب دول العالم الثالث، فإنّ الدّولة الوطنية («النظام» الذي ينتج عنها) هي كائنٌ تاريخيّ ولد في فترةٍ قريبة، وقد تعرّض لتحوّلات عدّة في طبيعته ودوره. خلال العقود الثلاثة الماضية، تعرّضت «الدولة الوطنية» في أكثر دول الجنوب إلى تغييرين أساسيّين في بنيتها ودورها: أوّلاً، بعد انقضاء الحرب الباردة، خسرت الدّول الصغيرة ما تبقّى من سيادتها السياسية في وجه عالم الأحادية القطبية (من المسائل الاستراتيجية إلى المنظمات الاقتصادية والتجارية، لم يعد هناك من «خيارٍ ثانٍ» أو مجال للمناورة بعد 1990). ثانياً، وبشكلٍ مترافق، جرّدت الموجة النيوليبرالية «الدولة الوطنية» من دورها الاجتماعي والاقتصادي، أي إمكانية أن تكون الدولة (حتى ولو سيطرت عليها كمعارضة، بالانتخابات مثلاً أو «الثورة الديمقراطية») عاملاً لتغيير بنية المجتمع أو تعديل مراكز القوى فيه. هنا، يجب أن نتذكّر أيضاً أن تقديسنا للدولة الوطنية واعتبارها مكسباً وشعاراً شعبياً وهوية جماعية لنا، خلال القرن العشرين، لم يأتِ لأننا تصوّرنا «دولة الاستقلال» على شاكلة ما نراه اليوم: مجرّد قناةٍ للتواصل مع السوق العالمي ودمج البلد فيه عبر القوانين والضرائب والدّيون. الدولة الوطنية كانت شعاراً شعبياً لأنّها كانت ترمز إلى «دولة الاستقلال»، إلى انفكاك البلد عن أي سلطةٍ خارجية وأخذ زمام قدره بنفسه، وقبل كلّ شيء، لأن الدولة الوطنية كانت تعني مشروعاً للتغيير الاجتماعي في الدّاخل. حين تنتفي هذه الشروط ويظلّ من الدولة العلم والنشيد، والدّيون والضرائب، فهي لا تعود مكسباً بل سجناً، وتقسيمةً جديدةً للعالم تستبدل النظام الاستعماري القديم بإداراتٍ محليّة. من هنا أيضاً، حين تستقيل الدّولة من مهام التنمية والعدالة الاجتماعية، ويصبح المستفيد الوحيد من وجودها هو الفئة التي تمسك بها وتتحكّم بالسلطة والبيروقراطية والتعيينات، فأنت هنا ترجع إلى نمطٍ أقدم من الدولة الحديثة إلى ما يشبه المثال التاريخي لـ«الدولة الخراجية» - حيث علاقة المواطنين بالدّولة تقتصر في استخراج الريع منهم، وبخاصة من الأكثرية الفقيرة، ونقلها إلى الحاكمين الوكلاء والأصلاء. من الرائع اليوم أن يلام «اليسار»، وبخاصة في الغرب، على تبنّيه لسياسات الهوية والحقوق الفردية وابتعاده عن «النضال الطبقي» والمجال الاقتصادي. ولكن، أليس من المحتمل أن تكون العادلة في الاتجاه الآخر؟ أي أن اليسار - كغيره - قد تلوّن بسياسات الهويّة لأنها أصبحت الشكل الوحيد المتبقي للسياسة بعد تجويف الدولة في السياق النيوليبرالي وإخراج الاقتصاد، فعلياً، من النقاش العام وإرادة الشعب؟ بدلاً من الشكوى الدائمة من «الطائفية» أو من التبعية والتمويل الأجنبي، أليس من الطبيعي - حين تتجوّف الدولة ولا يعود لها دورٌ، ولا تعود هي من يعلّمك ومن يوظّفك ومن يصنع الثقافة ومن ينهض بمجتمعك - أن تسود في المجتمع علاقاتٌ «تحت» الدّولة أو «خارجها» وتصبح الساحة الوطنية «ثانوية»؟

خاتمة

الخديعة الكبرى في القرن الماضي كانت في أن يعطوك دولةً «مستقلّة»، ويتوقّعوا منك التماهي معها، ثم يجرّدوها من معناها (و«دولة وطنية» من دون سيادة ليست كالحليب من غير دسم، بل هي كالحليب من غير حليب). حتّى على مستوى الهويّة، لا يسعك إلّا أن تلاحظ «خواء» الهويات التي تخرج عن الدولة الوطنية بنسختها الحالية (ودول المشرق العربي تشهد، حيث تجهد لتجدّ محتوى سياسياً أو اجتماعياً للهويات القطرية التي يتم إبرازها في محيطنا، باستثناء العداء للجار والتمايز عن الآخر وتمثيل مصالح نخبٍ تستفيد من وجود الدولة-الواجهة). في الوقت ذاته، كما كتب بيري أندرسون عن الهند، فإن المشروع الوطني في تلك البلاد و«حلم غاندي»، حين تجرّد من معناه الاشتراكي، لم يعد أكثر من هوية هندوسية عدوانية وتقوم على تاريخ خرافي ورموز دينية، وكان من الطبيعي أن يرثها مودي وحزبه من القوميين المتعصّبين الذين يتماهون مع الغرب وإسرائيل. في الوقت ذاته، كما يقول علي القادري، فأنت ستجد الشكل «الأكثر نجاحاً» للهوية القطريّة لدى الدّول التي حجزت لنفسها مكاناً مفضّلاً في النظام العالمي وامتيازات مادّية حقيقية لمواطنيها، كالدول النفطية الصغيرة وكوريا واليابان. هنا، أنت لديك سببٌ حقيقي لأن «تحبّ» بلدك، فحدودك تميّزك عن غيرك من الفقراء؛ والهويّة الوطنيّة في دول صغيرة (مثل قطر والإمارات، وهذا ما نشهده مؤخراً من خلال منافسات الكرة) هي راسخة و«شعبية» وحقيقية أكثر بكثير من دولٍ كبرى لها تاريخٌ سحيق. «الدولة الوطنية» كما نعرفها اليوم قد تكون هي المشكلة، وليس الحلّ. هنا، التفكير في دخول النظام أو تغييره أو إسماعه صوتك قد يكون هدفاً مضلّلاً. ما أقوله هنا هو ليس هجوماً على فكرة «الدولة الحديثة»، على طريقة بعض النقد الرائج منذ ظهور الدولة، على العكس تماماً، ما أقوله هو أنّ دولتنا الوطنيّة لم تعد تملك شروط الدولة الحديثة، وهنا أصل الخلل. الحلّ ليس جاهزاً، ولا طريق واضحاً اليوم لاسترداد السيادة بمعناها الحقيقي، بل هو زمن التفكير في احتمالاتٍ وسبل جديدة. ولكن، إن كانت «الدولة الوطنية» عاجزة ورزانة، فهذا لا يعني أن نتائج أفعالها لن تكون حقيقية ومؤلمة - كالمأزق الذي وقع فيه شعب لبنان منذ عقود. لهذه الأسباب لا يسعك في لبنان اليوم إلّا أن تنتظر الأسوأ، وأن تبحث عن الأمل، وأن تضمن - إن أمكن - أن يكون راتبك بالدولار الأميركي وليس بالعملة الوطنية.

شذرات

قليلٌ من الخجل أيها الطغاة

زياد منى

لأن فضائح بعض دول المنطقة تتكاثر يوماً بعد يوم، بحيث لم يعد بإمكان المرء ملاحقتها ليوفيها ما تستحق من تغطية، على سبيل المثال، رئيس نظام العسكر في مصر، المتلهين منذ عقود بجمع الأموال ومصادرة ثروة الشعب المصري، بعدما استولوا على انتفاضاته الآنيقة والمجيدة، باتوا لا يخجلون إطلاقاً من إعلان تحالفهم مع العدو الصهيوني والتعاون معه في قتل المصريين، سواء كانوا مصنّفين إرهابيين أو أبرياء. الوقاحة تلك توّجها النظام المصري أخيراً بمنع ناقلات الغاز الإيرانية المتوجّهة إلى سورية من المرور في قناة السويس. قليلٌ من الخجل أيها الطغاة سارقو انتفاضات شعب مصر وثرواته ونحن نعلم جيداً أن شعب مصر يرفض التطبيع مع العدو.

أما حكّام دول الخليج ومشيخاتهم السيبيريانية القائمة في الفضاء الافتراضي فحسب، فيتحفوننا كلّ يوم بكل ما هو معيب، ثم يدّعون الحداثة والعروبة وبقية اللغو المعهود. تاريخ مشيخة الإمارات مثلاً أقرب إلى سجلّ قضائي جنائي منه إلى أي أمر آخر. سجلّ انقلابات واغتيالات وغدر وتآمر.

مسلسل السجل الإجرامي هذا بدأ باغتيال شخبوط بن ذياب بن عيسى آل نهيان (1761-1793) مؤسس الإمارة الصحراوية القائمة على الغزو والسلب والنهب، ويدّعون أن أصولهم تعود إلى ما قبل آدم وحواء! القاتل هو ابن عمه هزاع بن زايد عام 1793. القاتل هذا لم يتمكّن من حكم الإمارة فتولى شخبوط بن ذياب (1793-1816) الحكم وانشق آل نهيان على بعضهم ودخلوا في حرب يقتل فيها الأخ أخاه. ابن شخبوط واسمه محمد بن شخبوط تعلّم من أبيه فانقلب عليه، لكن الحكم لم يستتب له إذ انقلب عليه أخوه طحنون بن شخبوط عام 1818 الذي استمر في الحكم حتى عام 1833 عندما اغتاله أخواه خليفة وسلطان اللذان حكما معاً لفترة قصيرة، إذ انقلب خليفة على سلطان واستفرد بالحكم حتى عام 1845، حتى حلّ دوره في أن تغتاله عائلته. صراع العائلة الواحدة انتهى مؤقتاً ليتمكن سعيد بن طحنون من الحكم حتى عام 1855، لكن زايد بن خليفة أبعده عن الحكم ونصّب نفسه مكانه حتى عام 1909.

وفاة زايد بن خليفة قادت إلى صراع دموي بين أبنائه، واستتبّ الأمر أولاً لطحنون بن زايد في الأعوام 1909-1912، قبل أن يطرده شقيقه حمدان، الذي حكم عشر سنوات قبل أن يغتاله شقيقه سلطان الذي تولّى الحكم حتى عام 1926 عندما اغتاله شقيقه صقر. حُكم الأخير لم يدم طويلاً إذ قتله ابن شقيقه شخبوط بن سلطان عام 1928، الذي استمر في الحكم حتى عام 1966 بأمر من الاستخبارات البريطانية كما أثبتت وثائق الخارجية البريطانية التي أفرج عنها قبل فترة. بعد وفاة زايد تولّى ابنه خليفة الحكم، لكن الأمر انتهى إلى شقيقه محمد بن زايد الحاكم الفعلي لإمارة أبو ظبي النفطية، وهو بدوره مهّد بالتورّط في قتل شقيقيه أحمد وناصر عامي 2008 و2010.

> الحداثة لا تكمن في استجداء الحماية الاستعمارية

أما مشيخة قطر فتاريخها ليس بأفضل، رغم محاولات حكّامها المفترضين التخفّي خلف قناع الحداثة؛ ومفهوم الحداثة عندهم في تعدّد الزيجات وتجميع القصور ودعم جماعة الإخوان المسلمين... والحداثة عند آل ثاني هي إطاحة الابن بالأب، والأب بالجد، والأخ بأخيه. فحاكم قطر الحالي أطاح عام 2003 بشقيقه ولي العهد جاسم بن حمد وتولى منصبه.

الحداثة والحضارة ليستا في جلب مهندسين وعلماء يبذون المدن ويديرونها، وليستا في تحويل الشعوب إلى جماعات من المستهلكين يعيشون على الريع. الحضارة لا تكمن في بناء مكتبات حديثة وإغراقها بالمؤلّفات ثم ترك إدارتها لخبراء أجانب. مكتبة كبيرة حديثة يديرها أجانب، ويستفيد منها الأجانب في مشيخات لا يشكّل أهلها أكثر من 10% من مجموع السكّان، وليس فيها كتيبة واحدة. الحضارة والحداثة لا تكمنان في تكديس الثروات الطائلة عبر نهب خيرات البلاد، والحداثة لا تكمن في استجداء الحماية الاستعمارية ومنافسة «الأشقاء والجيران» على العمالة للمستعمر، وإقامة العلاقات السرية والعلنية مع العدو الصهيوني والعمل على تقسيم الساحة الفلسطينية بما يزيد من المخاطر على قضية العرب الأولى.

الحداثة لا تكمن في ابتياع أقلام أكاديميين مرتزقة من الشرق والغرب ليخترعوا لكم تواريخ مزوّرة لا تحوي سوى الأكاذيب والتضليل. أنتم أنفسكم تخدعون، لكن العالم يعرفكم حق معرفة.

سنعود لتواريخ تلك المشيخات وحواضرها لنتأكد الجميع أن الاستعمار الذي أسّسها إنما فعل لهدف واحد هو خدمته وخدمة تطلعاته الكولونيالية وليستمرّ في نهب خيرات البلاد واستعباد شعوب المنطقة، وخدمة حلفائه والصهاينة.

تقرير

زيارة «تاريخيّة»، ولكن...

بيار أبي صعب

انتهت إذاً هذه «الزيارة التاريخيّة إلى دولة الإمارات»، وعاد الحبر الأعظم أدراجه إلى الفاتيكان، تاركاً وراءه آثار دعسات مباركة على رمال الخليج العربي، وأصداء كلمات نبيلة عن «الأخوّة الإنسانيّة» و«الحوار» و«التسامح». وهذا، بحد ذاته، يستحق التحيّة، إذ لا شك في أنّها لحظة تاريخيّة مهمّة. فكل زيارة بابويّة إلى ديار الإسلام في زمننا، مع الرسالة التي يحملها البابا فرنسيس اليوم، لها تأثير مهم على منطقتنا العربيّة - الإسلاميّة، ولها وقع إيجابي على «مقهوري الأرض»، أهل هذا المقلب من العالم، إذ يكتشف هؤلاء وجهاً آخر لـ «الغرب المسيحي»، وجهاً مختلفاً عن ماضيه الاستعماري، وإرسالياته «التبشيريّة» التي سبّبت طوال قرون تدميرَ ثقافات، واحتلال بلدان، واستلاب شعوب، وسرقة ثروات وموارد طبيعيّة. أي باختصار كل ويلات الاستعمار، وفظائعه التي ما زلنا ندفع ثمنها إلى اليوم، تحديداً مع الجرح الفلسطيني الذي لم يلتئم بعد سبعين عاماً، ولم يُشفَ من طعنات «الرجل الأبيض». ألم يقم الاستعمار أساساً على ذرائع دينيّة، مثالها الأبلغ «الحملات الصليبيّة»، تلك التي قاتل ضدّها أهل هذه الأرض من مسلمين ومن مسيحيين عرب، كما تذكر صفحات مؤلمة إنما مشرقة من تاريخنا؟

لكنّ زيارة أبوظبي، ليست الأولى لبابا روما الحالي، حاملاً رسالة «الوئام» و«السلام»، إلى بلدان عربيّة، أو ذات أغلبية مسلمة. كانت له جولات في أذربيجان وبنغلادش وتركيا، من دون أن ننسى مصر في نيسان/ أبريل 2017. ومن المقرر أن تكون محطّته المقبلة المملكة المغربية في آذار/ أبريل المقبل. وقد أبرق النائب «المعارض» سامي الجميّل للبابا عبر «تويتر» يدعوه إلى زيارة لبنان (الذي احتضن في تاريخه ثلاث زيارات بابويّة قبل وصول فرنسيس إلى الكرسي الرسولي). الجديد الذي توقّف عنده، خلال الأيام الماضية، كل المعلقين والمراقبين والإعلاميين حول العالم، بمزيج من الدهشة والحماسة والتشكيك أحياناً، هو قيام أعلى مرجع في الكنيسة الكاثوليكية، خليفة القديس بطرس على الأرض، بزيارة شبه الجزيرة العربية. إذا شئنا أن نركز - بكل رومنسيّة - على الوجه الإيجابي، سنقول: زار الحبر الأعظم مهد الرسالة الإسلامية، داعياً إلى العناق والتواشج بين الديانتين السماويتين.

أما إذا أردنا أن نكون واقعيين، ونتوقّف عند الجانب الإشكالي، الذي يدعي الجميع تجاوزه اليوم بسحر ساحر، فسنقول إنّه زار منطقة هي موئل التزمّت والانغلاق، ومهد الفكر الظلامي والأيديولوجيا التكفيرية التي تدمّر العالم العربي - الإسلامي. أيديولوجيا طاولت شظاياها المؤلمة «الغرب المسيحي» في العقود الأخيرة، حتّى انتشر في أكثر من حاضرة غربية نوع جديد من الطاعون اسمه «الإسلاموفوبيا» أو «رهاب الإسلام». لا نتحدّث عن الإمارات حصرياً، فهي تعرف خليطاً غريباً من الانفتاح والتزمّت، على صورة نهضتها الاقتصادية الهجينة التي شبّت في فترة زمنية قصيرة نسبياً، ما جعل 85 في المئة من قاطنيها من الأجانب المقيمين لكسب الرزق. وهؤلاء نسبة كبرى منهم من المسيحيين، بينهم قرابة مليون كاثوليكي، يتمتعون بحرية عبادة نسبيّة، وبحرّية اجتماعيّة في سياق مجتمع المال والاستهلاك، شرط الابتعاد عن أي نشاط فكري، أو ديني، أو سياسي. لا نتحدّث عن الإمارات حصريّاً، بل عن جارتها وحليفتها السعودية، معقل الفكر التكفيري وعدم الاعتراف بالآخر، وتحريم التفكير والنقد والاختلاف. لقد أدان الحبر الأعظم «استعمال اسم الله لتبرير الكراهية»، كما أدان بأسلوبه ومفرداته طبعاً، جريمة الحرب الأخيرة في اليمن، لكن لم يسمّ المسؤول عنها بالاسم. لم يقل ماذا؟ بعد أربعة أعوام من الإجرام المتواصل (بمباركة الغرب ودعمه)، جنّد خلالها أطفال الدارفور، وقُصفت خلالها المدارس والمستشفيات والأعراس ومواكب الأطفال، وخلّفت آلافاً مؤلفة من القتلى، ووجد 16 مليون يمني ويمنية أنفسهم محاصرين بالكوليرا، مهددين بالمجاعة.

هنا يجوز لنا أن نسأل: لماذا اختار البابا فرنسيس الإمارات؟ وكيف وقّت زيارته؟ ألا تغطي زيارة قداسته على واقع مظلم، وتساهم في تمويهه وتجميله، وتغسل خطايا المسؤولين عنه؟ أم تراها تساهم في خلق صدمة إيجابية تؤدّي، كما سمعنا طوال الأيام الثلاثة، إلى «نشر ثقافة السلام واحترام الغير، بدلاً من ثقافة الكراهية والظلم والعنف»؟ ونسأل: ما مناسبة «حوار الأديان» الآن؟ وهل يقوم هذا الحوار في غياب أنظمة سياسية تحمي حقوق المواطنة والحق في الاختلاف وتساوي بين الجميع في الحقوق والواجبات؟ من يضمن أن الهدف ليس فتح شرخ إضافي تتسلل منه إسرائيل (مع التشديد على التمييز بين الديانة اليهودية والعقيدة الصهيونية) عبر هذه الأنظمة المتخاذلة والخائنة؟ هل يكفي العمال الآسيويين (ومنهم أكثريّة المسيحيين في الإمارات)، بناء الكنائس على أهميّتها، وحضور 130 ألفاً منهم الذبيحة الإلهيّة التي أحياها الحبر الأعظم في ملعب مدينة زايد في أبوظبي، أم يفضلون الحصول على الحد الأدنى من حقوقهم في العيش الكريم والسكن اللائق، ولمّ شمل عائلاتهم، والعمل النقابي للدفاع عن حقوقهم؟ أليست تلك القيم التي تدافع عنها الأديان السماويّة؟ ما الجدوى الفعلية من وثيقة «الأخوة الإنسانيّة» التي وقّعها قداسته مع شيخ الأزهر أحمد الطيب، ممثل نظام السيسي أكثر منه المؤسسة المرجعية الأزهريّة الشريفة؟ هل سيعيش أقباط مصر بأمان بعد اليوم، ويتحررون من الخوف من ذبحهم وتفجير كنائسهم على يد أقليّة معتوهة تشرّبت عقيدة القتل، تحديداً من هنا، من معين الوهابية؟ وأخيراً، هل معاناة المسيحيين العرب تختلف عن معاناة أخوتهم في الوطن والعروبة؟ هل تحل مشكلتهم بمعزل عن شعوبهم ومجتمعاتهم؟ كيف ينعمون وحدهم بالعدالة والحريّة، إذا كان سائر أبناء الشعب ينوؤون تحت نير الظلم والجهل والفقر والأنظمة الاستبدادية؟

من الطبيعي أن يكون قداسته مثالياً، ويبشّر بالخير في أربع رياح العالم. لكن مدخله إلى «الحوار الحضاري»، إلى «العدالة والحرية والسلام» في العالم العربي - الإسلامي، لا بد أنّه في مكان آخر. أما كل الكلام الجميل الذي سمعناه من المسئولين وشهود الزور، فيذكّرنا بآية من الكتاب المقدّس، نقلها القديس متّى الإنجيلي البشير عن يسوع الناصري الذي قال عن الكتبة والفرّيسيين: «اسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا أفعالهم، لأنهم يقولون ما لا يفعلون».

انتصار «الإسلام الليبرالي»:
أهلاً بكم في «جزيرة محمّد»... بن زايد

خليك كوثراني

بإمكان وليّ عهد أبوظبي، والحاكم الفعلي للبلاد، محمد بن زايد، أن يتحالف في اليمن مع مَن يرفعون شعار «أخرجوا المشركين من جزيرة محمّد». «المشركون» هناك باتوا «روافض ومجوساً»، وما عادوا «صليبيين» بعد الآن. إلا أن أصحاب شعار «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»، من «قاعدة» و«صحوة» وسلفية عموماً، يكابدون أسوأ أيامهم في هذه المرحلة بفضل التحولات عند الجار السعودي. مَن لم يلتحق منهم بجيوش «ولاة الأمر» في اليمن، بات تحت رحمة حرب أهلية سياسية شرسة، أو يقبع في سجون الرياض وأبوظبي. يستدعي هذا التقدّم التاريخي القيام بخطوة هي بمثابة إعلان لـ«انتصار على هؤلاء، عبر تسجيل سابقة تاريخية: أول قداس بابوي في «جزيرة محمّد»». ينبّه سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة، الصحافي الأميركي توم فريدمان، في إحدى رسائل بريده المقرصن، إلى أن أبوظبي «حاربت لمدة مئتي عام السعوديين بسبب الوهابية، لدينا من التاريخ السيئ مع السعوديين أكثر مما لدينا مع أي جهة أخرى، لكن مع مجيء محمد بن سلمان فإننا نرى تغيّراً حقيقياً يحدث، ولهذا نشعر بالتشوّق. أخيراً بدأنا نرى الأمل، ونحن في حاجة إلى رؤيته ينجح». قد يكون العتيبة، رغم مبالغته، محقّاً لناحية تمايز بعض إمارات الدولة التي ستنشأ لاحقاً عن الوهابية السعودية تاريخياً وصدّ حملاتها التوسعية الدامية. لكن عندما صعدت فيدرالية إمارات النفط وبدأ التنطّع لمشروع إقليمي لاحقاً، لم يجد آل زايد سوى «التمايز» عن الوهابية أمامهم، إذ لا نسخة متكاملة لديهم لإسلام بمقدوره منافسة الغريم القطري الذي استثمر في تبنّي «الإسلام السياسي».

بوادر عمل ابن زايد على استنساخ تجربة «إسلام إماراتي» منافس بدأت فور وصوله إلى منصب ولاية العهد في 2004، حين تكفّل بنشر الأفكار الصوفية بمواجهة السلفية، بناءً على توصيات الولايات المتحدة المستخلصة من هجمات 11 أيلول/ سبتمبر. بعدها، رسّخ ابن زايد المذهب المالكي في البلاد، وصعّد الطريقة الصوفية مع استجلاب وجوهها، وصولاً إلى تمويل مؤسسة «طابة» وتأسيسها بقيادة اليمني الحبيب علي الجفري. جزء من هذا المشروع مردّه تثبيت زعامة آل زايد بوجه العائلات

> قطر والمؤسسة الدينية السعودية أبرز الخاسرين من الخطوة

الحاكمة الأخرى في الإمارات، ممّن لديهم علاقات جيدة مع «الإخوان المسلمين» والسلفيين. أما الجانب الأهم، فهو البحث عن رافعة فكرية قبالة المشاريع الإقليمية الأخرى، تجمع بين مقومات المنافسة، وضمان الرضى الأميركي المرهون دوماً بالوصول بالتطبيع مع إسرائيل إلى مستوياته الشاملة والعلنية، مع الإعفاء من مراعاة مبادئ كالديمقراطية وحقوق الإنسان.

بقيت ملامح «الإسلام الإماراتي» هجينة ضعيفة، تجمع بين احتضان الأزهرية التقليدية، والصوفية، وتيارات «التجديد والتنوير» وجامع الكل فكرة العلاقة المتماسكة مع الحاكم وعدم التمرّد عليه، وعدم التطرّق إلى أي من الحقوق السياسية، وتجنّب الترويج لخطاب يصطدم بالغرب وإسرائيل ويضع حاجزاً أمام التطبيع مع تل أبيب. وفي الوقت نفسه التمايز عن السلفية والوهابية في فصل الانفتاح الاجتماعي. الأساس، كان ولا يزال، رفد توطيد العلاقة مع الولايات المتحدة ولوبيات صنع القرار مع الغرب. أدرك ابن زايد أهمية تقديم «إسلام ليبرالي» مقنع للأميركيين والغربيين بشكل عام لكسب ثقتهم، وهو ما يستنتج أيضاً من كلام يوسف العتيبة. وعلى النقيض، حين تحتاج قوات الإمارات في اليمن إلى مقاتلين «من أصحاب العقيدة والثبات في ميادين الجهاد»، وتقتضي مصلحة الدور الإقليمي منافسة «الإخوان» ومقارعة «الحوثيين»، لا بأس بمدّ اليد إلى «كتائب أبو العباس» أحد أكثر التنظيمات السلفية تعصباً وإجراماً واستخداماً للقتل والسحل والتكفير والممارسات الظلامية.

نجح الرجل في مزاحمة شيوخ الوهابية والسلفية المنتشرين على المنابر والمحتكرين لوسائل الإعلام. نقطة التحول في المشروع الإماراتي كانت مجيء محمد بن سلمان إلى الحكم في الرياض، قبل الاستفادة من مجيء دونالد ترامب، الرئيس الأميركي المعادي هو وفريقه للإسلام السياسي، والمؤمن بأن استخدام ورقة «المتطرفين» انتهت صلاحيتها. حصل ابن زايد على ابن سلمان؛ شاب معجب بالنموذج الإماراتي، ولديه رغبة في إحداث تغيير بالمملكة. ولئن اختلفت «الوهابية الجامية» السهلة الترويض التي يشجّعها ابن سلمان، عن «الإسلام الإماراتي»، فهي تشبهه في إرضاء الغرب وطمأنته. بلغ الأمر بمحمد بن زايد، بعد تحالفه الجديد، حدّ رعاية مؤسسة «طابة» المذكورة مؤتمر غروزني في 2016، الذي خلُص في إجابته عن سؤال «من هم أهل السُّنة والجماعة؟» إلى إخراج الوهابية و«الإخوانية» والسلفية من المذهب السُّني، بلا قلق من ردّ فعل يصدر عن المملكة الوهابية المجاورة.

ضمان الرضى الأميركي مرهون بالوصول بالتطبيع إلى مستوياته الشاملة (أ ف ب)

مشهدان يلحظان في ظهور ابن زايد في استقبال البابا فرنسيس، مظهر «المنتصر» والقاطف لثمار عمله في السنوات الماضية. الأول، توجيهه إهانة كبرى إلى المؤسسة الوهابية في الرياض، إذ لم يرسل دعوة إلى مفتي المملكة لحضور الحدث التاريخي. الثاني، وعلاوة على تجاهل المؤسسة الوهابية، أحضر شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب، ليتصدر مشهد استقبال البابا المجلس، الذي بات يرأسه شيخ الأزهر، وضع في واجهة مستقبلي البابا، لتبدأ رحلته في تصدر الزعامة الدينية إقليمياً ودولياً، بعد المؤسسة الدينية السعودية، هو قطر وحلفاؤها من الإسلاميين. منافساً لـ«الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الذي ترعاه الدوحة. أمس، عَلق الاتحاد على زيارة البابا، معبّراً بشكل صريح عن الامتعاض القطري - الإخواني. إذ رأى أمينه العام علي القره داغي، أن الزيارة «إلى أبوظبي، المنخرطة في كبت الحريات ودعم الانقلابات، وفي حرب عدوانية على إرادة الشعوب، والحصار الظالم لدولة عربية مسلمة... قد تفسر بأنها تزكية لانتهاك حقوق الإنسان والاستبداد».

اعتراف رسمي بالجالية اليهودية: أبوظبي أقرب إلى تل أبيب

يحيى دبوق

حظي اعتراف دولة الإمارات الرسمي بوجود جالية يهودية على أراضيها باهتمام إسرائيلي خاص، إذ وُضع في سياق تطور العلاقات بين أبو ظبي وتل أبيب، وإمكانية تظهيرها إلى العلن. وإذا كان الحديث عن «الاعتراف» بتلك الجالية قد جاء في سياق زيارة البابا فرنسيس للإمارات، إلا أن الأمر يتجاوز مجرد تمكين اليهود من ممارسة طقوس دينية علناً، أو افتتاح كنيس كما ورد في الإعلام العبري، ليرتبط كذلك بالأسر الحاكمة في الدول الخليجية على اختلافها، والتصاق الحاخامات بالأمراء والمشايخ داخل قصورهم ودورهم في ما يوصف بـ«المشورة والنصيحة».

بتجاوز الأمر مجرد تمكين اليهود من ممارسة طقوس دينية علناً (أ ف ب)

صحيفة «جيروزاليم بوست» نقلت عن الحاخام الأميركي، مارك شنيير، أن «الإجماع السائد» بين كبار المسؤولين الإماراتيين، هو أن العلاقات مع إسرائيل باتت «قاب قوسين أو أدنى». ولفت شنيير، في حديث يحل ضيفاً، إلى أنه تحدث مع وزراء من الإمارات ومسؤولين كبار فيها، أكدوا له أن العلاقات مع إسرائيل ليست «مسألة إذا»، بل هي «مسألة متى».

والحاخام شنيير، كما يرد في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، هو «ابن البيت» في دول الخليج، وتحديداً قصور أمرائها ومشايخها، حيث يعمل «مستشاراً» في شؤون الأديان. وقال للصحيفة إنه «الآن، بفضل الاعتراف الرسمي، تجري مداولات حول إقامة كنيس حقيقي ومطعم شرعي (طعام يهودي)، وكذلك بركة تطهير». وبحسب شنيير، «لا شك في أن الاعتراف الرسمي بالمجتمع اليهودي هو نتيجة لارتفاع حرارة العلاقات ودفئها بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل».

> الإعلام العبري: العلاقات مع الخليج «مسألة وقت»

وأشارت «يديعوت» إلى أن لا أرقام محددة رسمية لعديد «الجالية اليهودية» في الإمارات، وإن كان التقدير يصل إلى ما بين 2000 و3000 يهودي موجودين تحديداً في إمارتي دبي وأبو ظبي، ومن بينهم محليون (إماراتيون)، ومن دول أوروبية وأميركية، وكذلك من جنوب أفريقيا.

وشدد الحاخام شنيير، في حديثه، على أن المسألة لا تتعلق فقط بالإمارات، بل بدول الخليج عامة، التي تسعى تدريجاً إلى الاعتراف بإسرائيل، ومن بينها قطر التي تستضيف عام 2022 مباريات كأس العالم لكرة القدم، و«التي توجهت إليّ للمشورة في توفير الطعام الحلال لليهود المتوقع قدومهم إلى الإمارة لمشاهدة المباريات».

لا يمكن ان تكون زيارة البابا فرنسيس الى الإمارات، بكل خلفيتها التاريخية والسياسية، معزولة عن تقاطع مصالح يسعى من خلالها الفاتيكان الى تثبيت حوار مع المسلمين وتريد الإمارات منه تثبيت دورها وصورتها. العبرة في مستقبل هذه العلاقة

البابا في الإمارات:
تقاطع مصالح خليجية فاتيكانية

هيام القصيفي

يطغى شعور عاطفي على أوساط قوى مسيحية علمانية وكهنوتية في لبنان، في التعامل مع زيارة البابا فرنسيس إلى الإمارات العربية المتحدة، كأول بابا يزور شبه الجزيرة العربية، ويحتفل بالقداس الإلهي فيها. لكن للسياسة مكانها أيضاً في التعامل مع الحدث البابوي كجزء من انفتاح دول الخليج العربي على المسيحيين، وعلى الفاتيكان، وإعطاء صورة نموذجية بقدر الإمكان عن الغاية من هذه الزيارة ومفاعيلها. من هنا ليس غريباً أن يتم التعامل معها من باب سياسي، أقله لجهة حلفاء دولة الإمارات والسعودية من خلفها. لا شك في أن الإمارات أدت دوراً ذكياً في التحضير لهذا الحدث، منذ تسليم الدعوة إلى البابا عام 2016 وصولاً إلى زيارة ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان إلى الفاتيكان في العام نفسه، واختتام هذا المسار باستقبال البابا في حدث حشدت له وسائل إعلام دولية وعربية، وأمنت له موازنة «إعلانية وإعلامية» كبرى، من خلال التغطية غير المسبوقة لحدث استثنائي.

لا يجادل أحد في أنه حدث استثنائي أن يحتفل البابا بالقداس في دولة الإمارات، وأن يتم التعامل معه في الشكل الذي جرى فيه، لكن الحدث الفعلي لم يكن القداس، طالما أن في الإمارات كنائس ويتم الاحتفال فيها بالقداديس. لأن الإمارات أرادت استثمار الزيارة في مكان آخر. فهي صبت جهدها منذ سنوات، على تقديم نفسها راعية للانفتاح على دول الغرب، وللحوار بين الأديان وتكريس تعاملها الانفتاحي مع المسيحيين منذ إنشاء أول كنيسة فيها في الستينات، وعلى ديانات أخرى. واللافت أكثر أن الأيام الأخيرة التي سبقت الزيارة شهدت استعادة إيجابية لدور المسيحيين في المنطقة، من خلال حملة سياسية وإعلامية عبر وسائل إعلام الإمارات والمقربة منها، وتسليط الضوء على أهمية الدور المسيحي في المنطقة منذ فجر الإسلام، وصولاً إلى مساهمتهم في إعمار الخليج، ودورهم في تفعيل القومية العربية، ومحافظتهم على اللغة العربية. وفي المقابل حشدت وسائل إعلام غربية للترويج للإمارات و«تسامحها» وبناء الكنائس وحياة المسيحيين فيها وهم طبعاً لا يحملون جنسيتها بل ينتمون في معظمهم إلى دول الشرق الأوسط وآسيا يعملون فيها منذ سنوات. وقد اتخذ هذا الجانب أحياناً صورة ترويجية مبالغاً فيها، كما هي حال الاحتفاليات السعودية بالمغنية الأميركية ماريا كاري أو الفنانات اللبنانيات.

لا شك في أن لكل من الفاتيكان والإمارات رؤية خاصة في تقديم هذا الحدث البابوي، إذ تقاطعت مصالحهما، في ترتيب زيارة بهذا الحجم. علماً أن البابا يستعد أيضاً لزيارة المغرب في آذار المقبل، كبلد إسلامي أفريقي عربي، بعد زيارة مصر وتركيا. زيارة البابا إلى أبو ظبي ليست زيارة رعوية، وليست زيارة حج. والأكيد أنها ليست زيارة تبشيرية، ولا موجهة للمسيحيين المقيمين في الخليج والإمارات، وإن كان من الطبيعي أن يشارك بعض هؤلاء في القداس. الزيارة محصورة بالحوار المسيحي الإسلامي، الذي تسعى دول الخليج إلى تقديم صورة عنه، خصوصاً نحو أوروبا في ضوء تصاعد الحركات اليمينية المتطرفة في دولها، وازدياد عناصر المواجهة مع الإسلام المتطرف. وزيارة البابا صبت في هذا الاتجاه، تماماً كتوقيعه وثيقة مع شيخ الأزهر كمرجعية السلطة الدينية السنية، في صورة لافتة تحمل دلالات سياسية متصلة بدور مصر وموقعها من المعادلة العربية والخليجية. لكن استثمار الزيارة في المدى البعيد، هو الأهم، لأن الإمارات لها أيضاً حساباتها السياسية، علماً أن خطوة كهذه ليست معزولة عن استثمار حليفتها السعودية ودورهما في اليمن. وكان لافتاً أن البابا لم يقدر أن يتخطى ذكر حرب اليمن والعراق وسوريا. ومستقبل العلاقات المسيحية الإسلامية في منطقة تتطور فيها الصراعات، لا يمكن أن يختزل بوثيقة عن الحوار، ولا بأول زيارة للبطريرك الماروني إلى السعودية، على رغم كل ما أحاط بها.

الأكيد أن هناك اختلافاً بين الزيارتين، وإن كانتا انطلقتا نحو الهدف نفسه، لكن اختلاف شخصيتي البابا والبطريرك والغاية الحقيقية من الزيارتين، يرسمان تقاطعات كثيرة. إذ يأتي فرنسيس من عالم يسوعي متمكن من ملفات ومن ثقافة واسعة، ومن دول عايش فيها ديكتاتوريات واتهم بمحاباتها، ومن ثم سعيه إلى صورة أكثر عدالة إلى جانب الشعوب الفقيرة. وهو يسعى في زيارته العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، إلى توسيع آفاق الحوار بين الديانات، وتخفيف الشحن الطائفي، بما يمليه عليه موقعه البابوي، لا سيما أن لديه اهتمامات تختلف عن اهتمامات سلفيه بنديكتوس السادس عشر ويوحنا بولس الثاني، فيما تسعى الإمارات إلى تقديم نفسها صورة حديثة عن عالم إسلامي منفتح على الآخر، مع رسم حدود واضحة لكل الديانات فلا تتخطى الطوائف فيها حدوداً رسمتها بدقة.

يستخدم البابا في أحاديثه وعظاته كلمة الحرب العالمية الثالثة، منذ أن تولى حبريته، وهو لا ينفك يكررها، لأن في باله هاجس الإرهاب والتطرف الديني والصدام في أوروبا، حيث تتحول الأحداث فيها شاهداً أساسياً على تطورات تتجه نحو حرب محتملة يخشى منها، بعد تنامي القومية الأوروبية. وحديثه في منطقة الخليج عن هذه الحرب، تعني أولاً وآخراً المنطقة التي اتهمت أنها تصدر هذا الإرهاب، وتعني أوروبا التي يريد منها الانفتاح على الآخر، كما في موضوع النازحين السوريين. هذا اللف الذي خلق له متاعب أوروبية في نزعته التي يكررها - وتنفصل عن سياسات الدول ومصالحها واستراتيجيتها - لفتح الحدود أمام اللاجئين.

في خطبه يقول فرنسيس كلاماً كثيراً عن الحوار والانفتاح وحرية الأديان مشيداً بالسماح للمسيحيين بممارسة شعائرهم. لكنه أتى إلى منطقة، يتحول فيها المسيحيون أقليات مع مجمل همومهم ومشاكلهم فتتحول زياراته سياسية الطابع أكثر منها راعوية، وزيارة أبو ظبي واحدة منها. وهناك دائماً صلة بين مصالح الدول والقضايا الإنسانية، والفاتيكان دولة كما الإمارات.

سوريا

وسط جدل أميركي واسع حول التبعات المفترضة لسحب القوات من سوريا، تبدي أنقرة تململاً من سياق سير المحادثات مع الوكالات الأميركية المعنية بملفّي منبج و«المنطقة الآمنة». وتعود إلى التهديد بالتحرك منفردة ضد «الوحدات» الكردية هناك

مُهل لـ«خريطة منبج» و«المنطقة الآمنة»
تركيا تستعيد لهجة التصعيد

أكد ظريف أن الشركات الإيرانية مستعدّة للتعاون مع سوريا خلال مرحلة إعادة الإعمار (أ ف ب)

عادت أنقرة من جديد إلى انتقاد الطريقة التي تُدار بها المحادثات التقنية بين المسؤولين الأميركيين والأتراك، في شأن مصير المناطق السورية شرق نهر الفرات، ومنبج، وبخاصة ملف «المنطقة الآمنة»، من دون أن يُغفل الرئيس رجب طيب أردوغان التصويب بعيداً عن نظيره الأميركي دونالد ترامب، والتأكيد على أن التفاهم معه يجري وفق المخطط. التوجه التركي لانتقاد الوكالات الأميركية المسؤولة عن ملف الأخيرة يصبّ في سياق الضغط لتسريع إنفاذ التفاهمات على الأرض، لا سيما «خريطة طريق منبج». وهو ما حضر على طاولة «مجموعة العمل المشتركة» الأميركية ـ التركية التي استضافتها واشنطن أمس، ومثّل الجانب التركي فيها نائب وزير الخارجية سادات أونال. الضغط التركي لم يتوقف عند انتقاد إدارة (بعض) الجانب الأميركي للمحادثات، بل ذهب أردوغان إلى وضع ما يشبه المهل الزمنية التي ستراعيها بلاده قبل «التصرف بمفردها»، بما يتضمنه ذلك من شنّ عملية عسكرية شرق الفرات. ورأى الرئيس التركي أنه يجب حسم ملف مدينة منبج خلال أسبوعين، فيما يفترض أن يتّضح مسار إنشاء «المنطقة الآمنة» خلال بضعة أشهر فقط. وقال إنه لم يرَ حتى بعد «خطة ملموسة» حول «المنطقة الآمنة»، وإن «صبر بلاده محدود».

ملفّا منبج و«المنطقة الآمنة»، اللذان تسعى أنقرة إلى إغلاقهما خلال أقصر مدّة ممكنة منعاً لأي مستجدات قد تطرأ على حال شمال شرقي سوريا، يرتبطان بشكل أساسي بموعد وآلية الانسحاب الأميركي المفترض. وهو ملفّ يشهد جدلاً كبيراً داخل الأوساط الأميركية أيضاً؛ فبعد تقرير المفتّش العام التابع لوزارة الدفاع، والذي يحذّر من سيناريوات «ما بعد الانسحاب»، أكد أمس رئيس القيادة المركزية الأميركية، جوزيف فوتيل، أن «داعش» سيشكّل «تهديداً دائماً» عقب سحب القوات. وقال فوتيل، أمام مجلس الشيوخ، إنه «يتعين علينا مواصلة الضغط على هذه الشبكة (داعش)... فهي لديها القدرة على العودة إن لم نفعل»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن المناطق التي يسيطر عليها التنظيم سوف «تستعاد قبل الانسحاب... المدروس والمنسّق». وأكد الجنرال المسؤول عن القوات الأميركية في الشرق الأوسط أن الرئيس «لم يستشِره» قبل إعلان قرار الانسحاب. وأتت تصريحات فوتيل في موازاة تكهنات سادت الأوساط الإعلامية الأميركية أمس، بأن ترامب سيعلن خلال خطابه عن حالة الاتحاد (المقرر فجر اليوم) عن «انتصار شبه كامل» على «داعش». وفي موازاة تلك التطورات، شهدت طهران أمس لقاءات هامة معنية بالملف السوري، إذ استقبلت

> تتجه أنقرة إلى تعيين مبعوث خاص لمتابعة الملف السوري

بشكل منفصل (وفق المعلن) كلاً من المبعوث الأممي الجديد غير بيدرسن، ووزير الخارجية السوري وليد المعلم. وبينما أجرى الأخير جملة محادثات شملت عدداً من المسؤولين رفيعي المستوى، التقى بيدرسن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف. ووفق البيان الرسمي لوزارة الخارجية الإيرانية الذي نقلته وكالة «إرنا» الرسمية، فقد تطرقت المحادثات إلى ملفات «الدستور الجديد»، وإعادة الإعمار، وعودة النازحين، والإصلاحات السياسية، ومكافحة الإرهاب، وانسحاب القوات الأميركية، واستمرار التعاون بين إيران والأمم المتحدة. وبالتوازي، أكد ظريف خلال لقائه المعلم أن «الشركات الإيرانية مستعدّة للتعاون اقتصادياً مع سوريا خلال مرحلة إعادة الإعمار».

وفي موازاة التحضيرات المستمرة لقمة سوتشي المرتقبة ضمن صيغة محادثات «أستانا»، أفادت وسائل إعلام تركية بأن أنقرة تتجه إلى تعيين «مبعوث خاص» لمتابعة الشأن السوري، ضمن خطة إعادة الهيكلة التي تجريها وزارة الخارجية. وأشارت قناة «NTV» التركية إلى أن المبعوث الجديد «سيكون سفيراً خبيراً في سوريا والشرق الأوسط» من دون أن تكشف هويته، مضيفة أن التعيين سيخفف العبء عن نائب وزير الخارجية سادات أونال، الموكل الآن بمتابعة هذا الملف.

(الأخبار)

فلسطين

رواتب غزة: مصائب قوم عند قوم... زيادات!
لقاء «قمّة» بين «حماس» و«الجهاد»

استغلت «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وجودهما في القاهرة لعقد لقاء جمع قيادتي الحركتين، وإصدار بيان مشترك يؤكد تحالفهما في هذه المرحلة. وبينما تتواصل محادثاتهما مع «المخابرات المصرية»، أكملت رام الله مسلسل العقوبات بحق غزة

غزة ــ **هاني إبراهيم**

للمرة الأولى يلتقي رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، منذ توليهما منصبيهما، لكن على أرض العاصمة المصرية القاهرة، حيث وصل وفد من الحركتين ومسؤولون من فصائل أخرى لإجراء محادثات مشتركة وأخرى مع المصريين، حول التهدئة وكسر الحصار على قطاع غزة، وذلك في وقت تواصل السلطة الفلسطينية «مجزرة الرواتب» التي بدأتها منذ أكثر من سنة، إلى جانب جملة جديدة من العقوبات شملت وقف رواتب خمسة آلاف من موظفيها و1700 أسرة شهيد في القطاع.

وفق مصادر مطلعة على سير المحادثات بين «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وبين القيادة المصرية، تدور اللقاءات حول آلية استمرار الهدوء في غزة، واستكمال رفع الحصار المشدد، خصوصاً بعد عقوبات رام الله الأخيرة. فمن جهة «حماس»، طلبت الحركة من المصريين ممارسة ضغوط على رئيس السلطة محمود عباس لوقف عقوباته، ووقف تشكيله حكومة جديدة من دون توافق، مقابل إبدائها موافقة مستندة إلى مواقف الفصائل («الجهاد» والجبهتين وأخرى) على الذهاب إلى انتخابات تشمل الرئاسة و«المجلس الوطني».

وإذا رفضت «فتح» التراجع عن عقوباتها واستمرت في خطواتها الأحادية، اقترحت «حماس» أن تعمل مصر على تقديم تسهيلات كبيرة تمكّن القطاع من الخروج من الضغط الاقتصادي الكبير، إضافة إلى أن تتواصل القاهرة مع تل أبيب لتحويل عائدات ضرائب غزة إلى مشاريع إنسانية وإغاثية في القطاع، وفق المصادر. في المقابل، شددت السلطات المصرية على «ضبط الحالة الأمنية في المنطقة الحدودية، ووقف فعاليات مسيرات العودة، ومنع اقتراب المتظاهرين من السياج الفاصل حماية لهم»، وهو ما وافقت عليه «حماس» شرط وقف الاعتداءات الإسرائيلية.

أما عن موقف «الجهاد الإسلامي»، فعلمت «الأخبار» أن الحركة نقلت إلى المصريين رؤيتها للتهدئة، وأنها لا تخشى المواجهة مع العدو، رافضة أسلوب الاعتداء كورقة دعاية إسرائيلية انتخابية، ومشيرة في الوقت نفسه إلى استهداف جندي إسرائيلي قبل عشرة أيام على الحدود بالقنص كمثال لتعاملها المستقبلي مع أي اعتداء. وعلى الصعيد السياسي، عرضت «الجهاد» تشكيل «حكومة إنقاذ وطني» ذات مهمة واحدة هي إجراء انتخابات شاملة للمجلسين «الوطني» و«التشريعي» والرئاسة ضمن سقف زمني محدد، على أن تعمل هذه الحكومة في غزة والضفة المحتلة بمراقبة مصرية.

من جهة أخرى، قالت المصادر إن قيادتي «حماس» و«الجهاد» توصلتا إلى «تفاهمات جديدة ضمن التحالف الوثيق بينهما في القضايا التي تتعلق بالمواجهة مع الاحتلال... بعد ظهور تباينات خلال المدة الأخيرة استغلتها وسائل الإعلام الإسرائيلية لإفساد العلاقة»، مضيفة أن ذلك شمل «الغرفة المشتركة لعمليات المقاومة»، مع الاستمرار في معادلة القصف بالقصف، وعدم التهاون في الرد على أي اعتداء إسرائيلي، «ورفض أي محاولة لابتزاز غزة ومقاومتها».

وصدر بيان مشترك أمس عن الحركتين أكد اتفاقهما على تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات كافة، والعمل المشترك لتوفير كل عوامل الصمود»، داعياً إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تشرف على إجراء انتخابات شاملة بالتوافق». كما شكرت قيادتا الحركتين السلطات المصرية على «جهودها في تخفيف الحصار، واستعدادها للاستمرار في فتح معبر رفح في كلا الاتجاهين، وتقديم تسهيلات تحسّن ظروف السفر»، مثمنة أي دعوة للقاء يعقد في القاهرة.

في سياق متصل، تواصل السلطة الفلسطينية إجراءاتها بحق موظفيها في القطاع؛ إذ تبين خلال صرف رواتب الشهر الماضي أمس أنها قطعت رواتب نحو خمسة آلاف موظف، إضافة إلى وقف مخصصات 1700 أسرة شهيد في غزة، واضعة غزة في «مواجهة» أهلية بعدما نقلت قيمة ما حسمته إلى رواتب موظفين آخرين (راجع العدد 3674 في 29 كانون الثاني). وتفيد مصادر محلية بأن الموظفين المدنيين المتقاعدين مالياً تقاضوا 50%، وكذلك عدد من الأسرى المحررين، في وقت استلم الموظفون العسكريون المتقاعدون مالياً وإدارياً 70% من الراتب. أما المدنيون والعسكريون الذين لم يتقاعدوا أو يحالوا جبراً على التقاعد، فتقاضى عدد كبير منهم نسبة 75% بدلاً من 50%، باستثناء «تفريغات 2005» الذين تقاضوا نسباً متفاوتة. ووفق المصادر، فإن جزءاً كبيراً ممن حرموا رواتبهم هم من المقرّبين من «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وشمل ذلك حتى الأرامل اللواتي لا يزلن يُعلّن أبناءهن، في وقت هددت «نقابة موظفي السلطة» في غزة بسلسلة من الخطوات الاحتجاجية على سياسة قطع الرواتب خلال أيام.

قطعت رام الله رواتب 5 آلاف موظف و1700 أسرة شهيد وأسرى محررين (أ ف ب)

اليمن

اجتماعات عمّان حول الأسرى: مقترح تبادل أولي لا يلقى تجاوباً

في اليوم الأول من الاجتماعات المتصلة بملف الأسرى في عمّان، اقترحت «أنصار الله» إجراء تبادل أولي يشمل 400 أسير، إلا أنهالم تلقَ تجاوباً من الطرف الآخر. جاء ذلك في وقت وُدّعت فيه لجنة تنفيذ اتفاق الحديدة بأتريك كاميرت، واستقبلت خلفه مايكل لوليسغارد

بعدما أتمّت حكومة الإنقاذ، وحكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، تبادل الردود على الإفادات، ضمن المرحلة ما قبل الأخيرة من آلية تنفيذ اتفاق تبادل الأسرى، انطلقت، أمس، في العاصمة الأردنية عمّان، جولة جديدة من المحادثات بين الطرفين، تمتدّ لثلاثة أيام. وتبحث سبل استكمال تطبيق الاتفاق. وبينما ينتظر أن تُستكمل، خلال الساعات المقبلة، المفاوضات المتصلة بمدينة الحديدة، التي استؤنفت أول من أمس برعاية الجنرال الهولندي باتريك كاميرت، وصل الجنرال الدانماركي مايكل أنكر لوليسغارد، إلى اليمن، ليتسلّم مهماته خلفاً لكاميرت.

وانعقد، صباح أمس، داخل أحد فنادق عمّان الكبرى، اجتماع ضمّ ممثلي حكومة الإنقاذ، وممثلي حكومة هادي، إلى جانب المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، ورئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر مورير. وقال غريفيث، في كلمة في بداية الاجتماع، إن «الهدف (...) وضع اللمسات الأخيرة من قِبَل الأطراف الموجودة هنا على قوائم الأسرى والمحتجزين الذين سيجري إطلاق سراحهم وتبادلهم»، مضيفاً أنه «سيكون لدينا الكثير من الفرص اليوم وغداً ويوم الخميس لوضع اللائحة النهائية، حتى نتمكن من الانتقال إلى مرحلة إطلاق سراحهم»، مشدداً على أهمية «العملية السياسية الأوسع نطاقاً» التي نقوم بها».

وعلى رغم الإيجابية التي وسمت تصريحات غريفيث، إلا أنه لم يخرج حتى مساء أمس، حيث استكمل الاجتماع الصباحي بآخر مسائي، ما يشي بحلحلة على هذا الصعيد. إذ أفادت مصادر من داخل وفد «أنصار الله»، «الأخبار»، بأن الطرف الآخر لم يزوّد ممثلي الحركة بالجزء الناقص من الإفادات المُقدَّمة من قِبَله، «بحسب الاتفاق في الجولة السابقة»، مضيفة أن رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى التابعة لسلطات صنعاء، عبد القادر المرتضى، «نقل إلى المبعوث الأممي، ورئيس لجنة الصليب الأحمر، استياءه من إفادة الطرف الآخر». وأشارت المصادر إلى أن «ممثلي حكومة الإنقاذ قدموا مقترحاً، عبر لجنة الصليب الأحمر، يقضي بالإفراج عن 400 أسير من الطرفين كمبادرة لإنجاح الاتفاق، إلا أن وفد صنعاء لم يحصل على أي ردّ». من جهته، أشار المرتضى إلى أن لدى «أنصار الله» «عدداً من الأسرى السعوديين، بينهم ضُباط برتب رفيعة»، مشدداً على أن «مصير جميع الأسرى السعوديين مرتبط بمصير نظرائهم اليمنيين، سواء في الداخل أو الخارج، والسعودية هي المسؤول الأول والأخير» عن هذا الملف.

> غريفيث: أمامنا الكثير من الفرص لوضع اللائحة النهائية للأسرى

على خط موازٍ، أعلنت الأمم المتحدة، أمس، أن الجنرال لوليسغارد، الرئيس الجديد لفريق المراقبين الدوليين في مدينة الحديدة، بدأ، مساء أمس، مهماته الجديدة. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، خلال مؤتمر صحافي عقده في نيويورك. وأضاف دوجاريك أن «ممثلي أنصار الله والحكومة اليمنية وآلية تنسيق إعادة الانتشار يواصلون، الاثنين والثلاثاء، مناقشات طويلة ومكثفة على متن سفينة تابعة للأمم المتحدة في رصيف ميناء الحديدة». ولفت إلى أن كاميرت كان حاضراً في تلك الاجتماعات، مستدركاً بأنه «كان هناك جنرالان، لكن رئاسة فريق المراقبين الدوليين تخضع الآن للجنرال الدانماركي لوليسغارد». وأشار إلى أن «الأطراف ستواصل مناقشاتها، الأربعاء، تحت إشراف (الجنرال الجديد) لوليسغارد». ووفقاً لمعلومات «الأخبار»، فإن اجتماعاً مشتركاً ضمّ كلاً من لوليسغارد وكاميرت وممثلي الطرفين انعقد في وقت متأخر من مساء أمس، وجرى خلاله «توديع رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار القديم، والترحيب بالجديد»، الذي كان قد وصل إلى الحديدة مغرب الثلاثاء آتياً من صنعاء.

(الأخبار)

تقرير

مصر ممراً للغاز الإسرائيلي: الأولوية لمصلحة واشنطن وتل أبيب!

يتوجه وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، نهاية الشهر المقبل، إلى مصر، في زيارة هي الثانية من نوعها منذ بداية العام الجاري. زيارة تشكل خطوة إضافية على طريق مساعي الكيان العبري، المرعية أميركياً، لامتطاء الدول العربية في تثمير الغاز الإسرائيلي. في استراتيجية بدأت نتائجها تتحقق بالفعل

يحيى دبوق

تواصل إسرائيل، بمعية الولايات المتحدة الأميركية ورعايتها وانصياع أنظمة دول عربية، تركيز نفسها في أحلاف مبنية على «المصالح المشتركة» بعيداً عن القضية الفلسطينية، التي نُزعت عن جدول أعمال هذه الأنظمة، لحساب تبعيتها وبقائها السياسي. إسرائيل، القطب الأمني والاستخباري في الحلف المتشكل في المنطقة، والممر الإلزامي للرضى الأميركي، تريد تمديد «قطبيّتها» أيضاً في قطاع الطاقة، وتحديداً الغاز، على رغم الثروة العربية الغازية غير المحدودة. المفارقة أن الغاز الإسرائيلي لن يكون ذا قيمة اقتصادية خارج دائرة تقليص النفقات على الطاقة داخلياً، ما لم يشارك ويدفع العرب مهمة إسرائيل ومصلحتها في توريد غازها إلى خارج أسواقها هي، سواء إلى الدول العربية نفسها، أو عبر أراضيها إلى خارج المنطقة.

انطلاقاً من ذلك، تأتي زيارة وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، إلى القاهرة نهاية الشهر المقبل، للتنسيق ما بين الطرفين قبل انعقاد منتدى «حلف غاز الشرق الأوسط»، بمشاركة وزراء الطاقة في كلّ من إيطاليا واليونان وقبرص والأردن ومصر وإسرائيل، مع حضور رئيسي وأكثر تأثيراً للجانب الأميركي، ورمزي للسلطة الفلسطينية والاتحاد الأوروبي. من المقرر، بحسب الإعلام العبري، أن يصل وزير الطاقة الأميركي، ريك بيري، إلى تل أبيب لاصطحاب شتاينتس إلى القاهرة للقاء التنسيقي مع وزير الطاقة المصري، الأمر الذي يفسّر أكثر هذا «الحراك التنسيقي» والرعاية الأميركية له، والتي يُقدّر أن تعود على أميركا وحليفتها وأتباعها بفوائد من شأنها تدعيم الموقف الموالي لها في المنطقة، عبر ربط اقتصاديات الأتباع بالاقتصاد الإسرائيلي.

من جانب تل أبيب، تُعدّ «الخطوة التنسيقية»، بمدلولاتها وتأثيرها، ضرباً من الخيال قد تحقق، خاصة أن دولة مثل مصر، تستورد الغاز من إسرائيل، هي نفسها تشكل منافساً طبيعياً لها في هذا القطاع تحديداً، بعد الاكتشافات الغازية الهائلة جداً في مياهها الإقليمية. الأنكى أنها لا تستورد الغاز الإسرائيلي وحسب، بل تعمل على جعل نفسها ممراً لغاز مناقسها باتجاه الخارج؛ صحيفة «إسرائيل اليوم»، التي وصفت هذا المشهد القائم على هذه الخلفية بـ«النكتة» التي تحققت فعلاً، أشارت إلى أن وزير الطاقة المصري، طارق الملا، أكد أن التعاون في مجال الغاز سيؤدي إلى تعزيز العلاقات في الشرق الأوسط، حتى إنه ذهب إلى أبعد من ذلك، وقال إن «هذا الحلف سيؤدي إلى السلام». وأضافت الصحيفة أن الولايات المتحدة تدعم من ناحية استراتيجية التعاون الغازي بين إسرائيل ومصر، وتعمل على أن يوصل هذا التعاون في نهاية المطاف الغاز الإسرائيلي إلى الدول العربية، وأيضاً إلى السوق الأوروبية.

تدعم الولايات المتحدة استراتيجية التعاون الغازي بين إسرائيل ومصر (أ ف ب)

الزيارة المرتقبة لوزير الطاقة الإسرائيلي لمصر هي الثانية هذا العام، بعدما شارك الشهر الماضي أيضاً في مؤتمر إقليمي للغاز الطبيعي برعاية الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي. قبل أيام، أكد رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، أن «الغاز يشكل عنصراً حاسماً في العظمة الاستراتيجية لدولة إسرائيل». واضح أن رهانه على هذه العظمة يستند إلى «تعاون» الأنظمة العربية، وإلى تمدد فائدة الغاز لتوليد الفائدة الجيوسياسية. وهو ما وردت تأكيدات له على لسان شتاينتس نفسه، خلال زيارته الأخيرة للقاهرة، إذ قال، كما نقل عنه موقع «واللا»، في الـ14 من الشهر الماضي، إن «التعاون لا يتعلق فقط بمنفعة اقتصادية مرتبطة بتطوير مجمّعات الغاز، بل بمنفعة جيوسياسية وسياسية. في الواقع، المسألة تتعلق بالتعاون الاقتصادي الأهم بين إسرائيل ومصر، منذ التوقيع على اتفاقية السلام (كامب ديفيد) بين الدولتين».

السودان

البشير يرفض «التسويات»: تشبث بالسلطة أم بحث عن ملاذ آمن؟

لا يعطي عمر البشير دعوات المعارضة لتسوية سياسية أو مبادرات للحل أذاناً صاغية، في تشبث للسلطة قد يكون أحد أسبابه الوضع القانوني الدولي لشخصه. فيما يرى مراقبون أن الحل الممكن يجب أن يُعالج هواجس الرجل، سواء بضمانات من المعارضة أو الدول الكبرى

الخرطوم ـ **مي علي**

يتمترس الرئيس السوداني، عمر البشير، خلف صناديق الاقتراع التي يراها السبيل الوحيد لتغيير الحكومة، في رفض صريح لأي تسوية سياسية يكون خارجها، ولا سيما تلك التي قدمتها أطراف المعارضة، إذ تنتهي جميعها إلى تشكيل سلطة انتقالية، وهو مطلب المحتجين الذين يدعون إلى تنحي الرئيس الذي يحكم البلاد منذ 30 عاماً.

> لعل من أهم الحلول المقترحة
>
> **أنعش البشير علاقاته مع محيطه للحفاظ على مسارات آمنة**

مبادرة «جامعة الخرطوم» التي وقّع عليها أكثر من 530 أستاذاً ومحاضراً في المؤسسة الجامعية الأولى في البلاد، التي لم تتخلف يوماً عن القضايا المصيرية. فالجامعة، التي أدّت دوراً بارزاً في انتفاضتي 1964 و1985 (أدتا إلى إطاحة نظامي إبراهيم عبود وجعفر نميري)، تنشط الآن مع الاحتجاجات المطالبة بإسقاط البشير في الجانب النظري (بتقديم مبادرة سياسية تمثل مخرجاً للأزمة) لكونها مؤسسة أكاديمية، دورها وفق مراقبين إيجاد حلول للانتقال السلمي للسلطة، أو بالمشاركة في الاعتصامات، وآخرها وقفة احتجاجية أمس نظمها خريجو «الخرطوم» أمام مبناها وسط العاصمة، وذلك بعد أسبوع على تظاهر نحو 300 أستاذ ومحاضر داخل حرم الجامعة.

هكذا، واستناداً إلى الاحترام الذي تحظى به الجامعة نظراً إلى مسيرتها الوطنية، تجيب مبادرتها عن سؤال البديل (من النظام القائم)، فيما يسعى البشير إلى التلويح بفزاعة «الفوضى» و«الحرب الأهلية كما في سوريا واليمن والعراق» و«معسكرات اللجوء»، طبقاً لما ردده في أكثر من مناسبة، مشبهاً ما يحدث في البلاد بـ«ثورات الربيع العربي». الإجابة تمثلت بمبادرة تدعو إلى تكوين هيكل لسلطة انتقالية تقوم على فصل السلطات، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات كافة، وتشكيل مجلس سيادي يمثل الأقاليم الستة القديمة، وتمثيل خاص للنيل الأزرق وجنوب كردفان، بجانب تمثيل خاص للقوات المسلحة.

كذلك، تنص المبادرة على أن يشكل المجلس السيادي حكومة انتقالية مدتها أربع سنوات من كفاءات متفق عليها، أولى مهماتها إحلال السلام، وتنفيذ برامج إسعافية متفق عليها، ثم تُجرى انتخابات للحكم المحلي بعد عام، إضافة إلى تكوين مفوضية خاصة بقضايا العدالة الانتقالية، وأخرى لمعالجة قضايا الفساد ونهب المال العام.

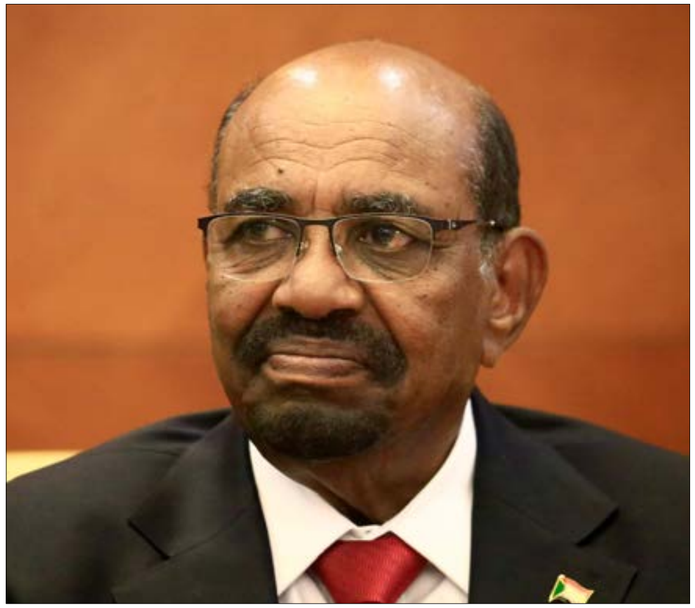

يلوح البشير للمحتجين بفزاعة الفوضى والحرب الأهلية ومعسكرات اللجوء (أ ف ب)

ملاذ آمن

يتضح من بنود هذه المبادرة وغيرها أن البشير خارج تلك المعادلة، وهو الذي كان في طريقه لتعديل دستور البلاد من أجل ضمان عدد غير محدود من الدورات الرئاسية. وفيما يرى مراقبون أن السبب الأساسي الذي يجعل الرئيس يستبعد خيار تسليم السلطة طوعاً، ويقابل التظاهرات بالعنف المفرط، هو سلامته الشخصية وتوفير «ملاذ آمن» له، لكونه ملاحقاً لدى المحكمة الجنائية الدولية، أكد مصدر دبلوماسي أنه «لا بد من وجود دولة ضامنة للرئيس». وأوضح المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «لا بد من إحداث توافق دولي» على ذلك، متوقعاً أن «تؤدي موسكو دور الوسيط» في حال خضوع البشير لتسوية سياسية تخرجه من السلطة. وأضاف: «التوافق (إن حصل) تفرضه الدول الوازنة والدول ذات المصلحة، ما يتطلب منها قبول استقبال البشير من دون المساس به».

لكن، يظل السؤال عن خيارات البشير الشخصية بفرض نفسه في حال سقوط نظامه، جراء سياسته التي لم تترك للمحتجين غير خيار الشارع. هنا، يرى المحلل السياسي حاج حمد أنه «لا بد من البحث عن مخرج آمن للرئيس»، مؤكداً أنه «يجب الحديث بجرأة عن هذه النقطة». يقول حمد: «على قوى التغيير القبول باي مخرج سلمي في حال وجد، وألا تتمسك بسقوط مشروطة، إذ من غير الممكن حدوث تغيير كامل إلا عبر التفاوض وتقديم التنازلات التي من ضمنها وضع الرئيس».

تعالٍ على الواقع

لعل الاستماتة في الدفاع عن الحكومة، والطمأنات التي تنقلها القوات النظامية إلى البشير بقدرتها على حل الأزمة، تجعله يستبعد التفكير في ملاذ آمن، لكن حمد يرى أن الوضع يتطلب من البشير «نظرة أكثر واقعية، فالمرحلة دقيقة وحساباتها صعبة»، مشيراً إلى أن «الرئيس السوداني (الآن) في مرحلة التعالي على الواقع... إذا تماشى مع الوقائع، قد يُحسب أنه تراجع سياسي». لكن الرئيس ليس وحده من يجب عليه البحث عن ملاذ آمن، في رأي المحلل السياسي، لأن معدلات الفساد في البلاد تجعل مجموعة من المسؤولين عرضة للمساءلة.

الخبير القانوني نبيل اديب يشاطر السابق رأيه، ويقول: «في حال قبول البشير أي تنازل يشمل خروجه من السلطة، لا بد أن يحمل شروطاً تتعلق بإسقاط الاتهام عنه داخلياً وخارجياً من جهة، بالإضافة إلى ضمانات أخرى»، وهو أمر «لا يمكن التنبؤ به، لأن المسألة تتعلق بالدور الذي سيؤديه خلال الحكم الانتقالي»، وفق أديب.

وكان لافتاً إعادة البشير إنعاش علاقاته الخارجية مع محيطه الإقليمي، في محاولة للحفاظ على مسارات آمنة مفتوحة، وهو أعلن قبل أيام فتح الحدود مع الجار الشرقي إريتريا بعد إغلاق استمر لعام، في خطوة مفاجئة رأى البعض أنها امتداد لخطوات «تأمين الظهر»، التي بدأها بمصر ثم تشاد.

من جهة أخرى، ورغم اتهام الرئيس السوداني وغيره من المسؤولين الولايات المتحدة بأنها السبب في مشكلات البلاد الاقتصادية التي أشعلت الاحتجاجات، إثر العقوبات التي فرضت لعشرين عاماً، فإنه لا يزال يخطب ود واشنطن، في محاولة لرفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وهو يخوض مفاوضات مع الأميركيين، كما كشف وزير النفط أزهري عبد القادر الشهر الماضي، لإكمال عملية إزالة المقاطعة المفروضة كلياً، الأمر الذي توقع عبد القادر أن يتم خلال حزيران/يونيو المقبل.

منع مسيرة خريجي جامعة «الخرطوم»

بعد أسبوع على انضمام أساتذة «جامعة الخرطوم» إلى المحتجين، نظم خريجو الجامعة وقفة احتجاجية أمس، أمام مبناها وسط العاصمة، لكن السلطات استعملت العنف ضدهم، وأطلقت الغاز المسيل للدموع على الطلاب الذين حاولوا الانطلاق بمسيرة منفصلة، بالتزامن مع ثلاث وقفات احتجاجية أخرى، الأولى نظمها معلمون احتجاجاً على مقتل المعلم أحمد الخير عوض الكريم تحت التعذيب في سجون النظام، السبت الماضي. لكن ذلك لم يمنع قوات الأمن من توقيف عشرات المعلمين أمس «بطريقة عنيفة» أثناء وقفة أمام وزارة التربية والتعليم في العاصمة، بعدما فرقتها بالقوة واستخدام الغاز المسيل للدموع، وفق إفادة مكتوبة لحزب «المؤتمر السوداني» المعارض. أما الوقفة الثانية، فنفذها عشرات الأطباء في عدد من مستشفيات البلاد، كما أوردت «لجنة أطباء السودان المركزية» (غير حكومية) في بيان، فيما نظم الثالثة عشرات المحامين أمام المحكمة العليا وسط الخرطوم. (الأخبار)

البرازيل

تصدّع في صفوف اليمين
القدس أول عناوين «المواجهة»!

سريعاً ضربت البلبلة صفوف اليمين البرازيلي، كاشفة عن تمايز، إن لم يكن انقساماً، بين جناحيه على عناوين سياسية واجتماعية متعددة. عناوين يبدو لافتاً أن موقف البرازيل من قضية القدس يتصدّر قائمتها في ظلّ معلومات لـ«الأخبار» عن رفض نائب الرئيس قرار رئيسه في هذا الإطار، ووسط استمرار الخلافات. وعلى رغم النصائح بالتوحّد بمواجهة اليساريين، إلا أن الأمور تبدو متجهة نحو تصعيد أكبر

علي فرحات

لم يَحجّ اليميني البرازيلي الحاكم إلى أكثر من شهر واحد حتى يبرز الانقسام الحاد بين «الحزب الاجتماعي الليبرالي» المتطرف، المدعوم من التيار الإنجيلي، والذي يمثله الرئيس الحالي جايير بولسنارو، وبين المؤسسة العسكرية التي يمثلها نائب الرئيس الحالي، الجنرال هاميلتون موراو. التناقض العميق بين شريكي السلطة كان واضحاً منذ انطلاقة الحملة الانتخابية لبولسنارو العام الفائت. تناقُض برز في الخطابات المختلفة والمقاربات العكسية لعدد من القضايا. كاد هذا الصراع ينفجر بعد تصريحات لموراو عن ضرورة إيقاف الرواتب الإضافية، أتبعها بإعلان دعم مرشح رئاسة بلدية ساوباولو، جوان دوريا، من دون العودة إلى بولسنارو أو حتى أخذ رأيه، لكن ضرورة المعركة ضد «حزب العمال» هدّأت نيران الطرفين، اللذين نُصحا بأن أي تباعد بينهما سيصبّ في صالح المرشح اليساري، فرناندو حداد. إلا أن الخلاف المستعر تحت الرماد اختصرته صحيفة «فوليا دي ساوباولو» الشهيرة في مقال نُشر في الـ27 من أيلول/سبتمبر الماضي تحت عنوان: «الجنرال لا يطيع الضابط».

اتخذ الجنرال هاملتون موراو من تقلّده للرئاسة بالوكالة منصة لإعلان تمايزه عن رئيسه القابع في مستشفى «ألبرت أنشتاين» الإسرائيلية، وسط ساوباولو، بعد خضوعه لعملية جراحية وتمديد مدة بقائه حتى الأسبوع المقبل، على إثر تدهور حالته بعد إجراء العملية. تمايز لامس حدّ التمرد على قرارات بولسنارو وحلفائه، وطال قضايا سياسية استراتيجية، أهمها تأكيده للسفير الفلسطيني إبراهيم الزين، والوفد الكنسي المقدسي الذي يزور البرازيل للمرة الأولى، أن بلاده ليست في وارد نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس. وفي اتصال مع «الأخبار»، أعرب الزين عن ارتياحه للقاء الذي دام 45 دقيقة، وأكد فيه الرئيس البرازيلي بالوكالة استمرار بلاده في تبني موقفها التاريخي من القضية الفلسطينية. وكشف الزين أن موراو وصف قرار نقل السفارة بـ«الوعد الانتخابي»، ونقل عنه قوله حرفياً إن «الفرق بين ما يقال أثناء الحملة الانتخابية وما يتحقق منه على الأرض كالفرق بين السماء والأرض».

لم يقتصر التباين بين الرئيس بولسنارو ونائبه موراو على القضايا السياسية، بل طال القضايا الاجتماعية الأكثر حساسية، خصوصاً بعد تصريح في قرار الإجهاض، الأمر الذي أشعل غضب الكنيسة الإنجيلية، وأثار حفيظة عائلة بولسنارو. ونقلت صحيفة «فوليا دي ساوباولو» عن أحد أبنائه قوله إن موراو يسعى إلى إبراز نفسه كرجل دولة يملك كفاءة سياسية أكثر من والده. ويجمع المقربون من القصر الرئاسي البرازيلي على أن الرئيس بالوكالة تخطّى كل الأعراف في ممارسة مهامه، ويذهب البعض إلى اتهامه بالانقلاب على الاتفاقات المبرمة بين الطرفين، وإعلان نفسه رئيساً فعلياً للبلاد، خصوصاً بعد مغازلته «العماليين» عبر إعلانه أن السماح للرئيس البرازيلي الأسبق، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، بالخروج المؤقت من معتقله للمشاركة في دفن شقيقه هو «أمر إنساني».

مصادر إعلامية تحدثت عن أجواء من الشحن والإحباط داخل الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس بولسنارو، والتي باتت تقارب العلاقة مع موراو بطريقة سلبية، متهمة إياه بالعمل على إضعاف الرئيس المنتخب، ورفع الغطاء القضائي عن نجله إدواردو بولسنارو، المتهم بتقاضي أموال غير مصرّح بها. اتهامات ما لبثت أن طالت أيضاً السيدة الأولى ميشالي بولسنارو. وتستمر الأسئلة الداخلية عن دور موراو في الإضاءة على فشل مهمة فريق الإنقاذ الإسرائيلي الذي استدعاه بولسنارو للمساعدة في البحث عن مفقودي كارثة «بروماديينو»، واتهامه بالإيعاز إلى قائد فرق الإنقاذ

> **الأيام المقبلة ستشهد حماوة في الصراع الداخلي بين قطبي الحكم**

البرازيلية، الكولونيل إدواردو أنغولي، بالإعلان عن أن الطاقم الأجنبي لا يملك معدات صالحة لهذه المهمة. تصريح أبطل الدعاية «البولسنارورية» التي زعمت أن حلفاءه الإسرائيليين هبّوا لنجدة بلاده، وأبطل أيضاً نظرية التفوق التكنولوجي الإسرائيلي التي تغنّى بها دائماً بولسنارو وحلفاؤه، واعدين البرازيليين باستثمارات كبيرة في هذا المجال.

يؤكد الخبراء أن الأيام المقبلة ستشهد حماوة في الصراع الداخلي بين قطبي الحكم بعناوين سياسية واجتماعية، مواجهةٌ قد تكشف اللثام عن حقيقة أبعد من خلاف في الرأي وتنوع في النظرة السياسية، لتصل إلى انعدام الثقة، الذي سيؤدي إلى مواجهة قاسية سيسعى فيها أحد الطرفين إلى إزاحة الآخر.

مقالة

البرازيل إلى «بونابرتيّة» جديدة: كيف وصلنا إلى هنا؟

لندن ـ **سعيد محمد**

مع بداية كانون الثاني/ يناير هذا العام، تسلّم الرئيس البرازيلي المنتخب، جايير بولسنارو، الضابط السابق في الجيش والمحسوب على اليمين المتشدد، مهمات منصبه بعدما كان قد فاز بفارق مريح على منافسه فيرناندو حداد، مرشح حزب «العمّال»، في انتخابات التي جرت في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، في ما عدّه مراقبون خسارة ذات أبعاد تاريخية ليس للبسار في البرازيل، أكبر دول أميركا الجنوبية، فحسب، بل للطبقات العاملة وللمجموعات الملونة والسكان الأصليين عبر أميركا اللاتينية كلّها.

ربما لم يزل الوقت مبكراً بعض الشيء، للقبول بأن صعود بولسنارو هزيمة تاريخية الأبعاد، ولم يكن مجرد خسارة سياسية مرحلية أفرزتها ظروف محلية في بلد نجح خلال ثلاثين عاماً، على رغم كلّ المصاعب والتنازع الطبقي، في الاحتفاظ بنظام تبادل ديمقراطي للسلطة، عبر ثماني دورات انتخابية فاز حزب «العمّال» اليساري بأربع منها محتفظاً بالسلطة طوال ثلاثة عشر عاماً (2003 -2016)، قبل أن تطيحه منها أزمة سياسية عميقة انتهت بعزل ديلما روسيف من الرئاسة، والقاء لولا دا سيلفا، زعيم الحزب، في السجن بتهم فساد جدلية الطابع. لكن الإشارات الأولية لا تدفع إلى الاطمئنان كثيراً، إذ إن أولى قرارات الرئيس الجديد كانت التضييق على البعثة الطبية الكوبية التي ـ لسنوات طويلة ـ وفّرت الكوادر اللازمة لتشغيل نظام الصحة الوطني الموجّه لخدمة فقراء البلاد ومهمشيها، بعدما عجزت السلطات البرازيلية عن توفير كوادر محلية له، وهو الأمر الذي اضطرت معه الحكومة الكوبية إلى سحب البعثة وتعليق التعاون مع النظام الجديد(1)، وليلحقها بعد أيام بالتأمر لتسليم رواني ومناضل شيوعي إيطالي(2) متوار عن الأنظار منذ عقود للسلطات اليمينية في إيطاليا، كبطاقة تعارف مع مخترعي الفاشية في العالم، والذين لم يكونوا على موعد مع مثل تلك الهدية المفاجئة. لكن أخطر الإشارات على الإطلاق هي في هامش الارتياح الذي منحه وصول بولسنارو للسلطات الأميركية، على نحو سمح لها بتصعيد المواجهة مع النظام البوليفاري في فنزويلا إلى مستوى الانقلاب العلني. أمر لم تكن لتقدم عليه واشنطن بهذه الصلافة لو بقي حزب «العمّال» البرازيلي في السلطة.

بالطبع، ليس بولسنارو فاشياً بالمعنى التقني للكلمة. فغالبية الـ55% من الناخبين البرازيليين التي صوّتت له ليس لديها أي إدراك لمعنى الفاشية، بما فيها ملايين الأميين، بينما النخبة البرجوازية أشبه ما تكون بمثيلتها الأميركية، حيث الأيديولوجيات شديدة التسطيح ولا صوت يعلو فوق المصالح. في المقابل، بقيت قطاعات واسعة من الطبقة العاملة وفية لحزب «العمّال»، ولا سيما في نصف البلاد الشمالي، حيث صوّت 70% من الناخبين لحداد في مواجهته الخاسرة مع بولسنارو(3). توازن القوى هذا بين الطبقتين، وعجز اليسار عن حسم الأزمة السياسية الأخيرة، لكن لا بدّ وأن ينتهي ـ وفق ماركس(4) ـ بشخصية عسكرية المزاج إلى إنشاء نظام «بونابرتي» الطابع، يحمي مصالح البرجوازية، ويقرّ الأمن والنظام، تماماً كما أفرز عدم الحسم بين البرجوازية والبروليتاريا في فرنسا بعد ثورة 1848 نظام نابليون الثالث، الذي كان نوعاً من دولة أمن وعسكر مغطاة بالكاد بطبقة خفيفة من «ورنيش» ديمقراطية برلمانية. وهو ما حصل بحرفيته في الحالة البرازيلية المعاصرة.

فبولسنارو، العسكري السابق، كان واضحاً في إعلان عزمه على القضاء على الجريمة المتفشية في البرازيل، وهو بذلك كسب أصوات العمّال البرازيليين الفقراء الذين يعيشون في مدن الصفيح على هوامش الميتروبوليات الكبرى (ساو باولو، ريو دي جانيرو....)، وجلّهم مهاجرون آتيون من الأرياف تعشّش في مناطقهم العصابات والمافيات. وهو لم يُخفِ توجهه نحو إجراء تعديلات جذرية في بنية النظام السياسي البرازيلي، تعيد توزيع القوى بين سلطاته المختلفة، بما في ذلك منح صلاحيات موسعة لمنصب الرئيس. كذلك فإنه من المحتم أن ينفّذ في الجانب الاقتصادي صدمة نيوليبرالية قاسية تعتمد تقليص القطاع العام إلى الحد الأدنى، وبيع شركات البلاد الكبرى (البترول والكهرباء والبريد والبنوك الحكومية) للقطاع الخاص، ولا سيّما أنه تعهد بإنهاء «العجز في الموازنة البرازيلية العامة خلال عام واحد فقط(5)، وهو أمر لم يحدث قطّ في تاريخ البلاد منذ وصول طلائع الغزاة البرتغاليين، في حين أن انبطاح بولسنارو أمريكياً في السياسة الخارجية سيكون أداته الأفعل لتمكين مشاريعه كلّها من التحقق في وجه أي معارضة داخلية، بغضّ النظر عن ألوان مصدرها، وبما فيها الجيش البرازيلي نفسه. لقد كان ماركس محقاً هذه المرة أيضاً.

التساؤل الذي يطرح نفسه هنا دائماً: كيف صار بولسنارو ممكناً وهو الذي يأتي من خارج سياق الأحزاب الكبرى، ولماذا فشل اليسار الذي استفرد بالسلطة 13 عاماً (ولا يزال يتمتع بتأييد نصف الناخبين تقريباً) في حسم تموضع البلاد نحو العدالة الاجتماعية والاستقلال عن التبعية؟ البرازيل، كما فنزويلا والعديد من دول أميركا اللاتينية، تعاني من انقسام طبقي ـ عرقي الطابع(6) (البرازيل كانت آخر دولة قبل السعودية تلغي نظام الرق الرسمي). فبينما البرجوازية (ومعظم الطبقة الوسطى) تنحدر من أصول أوروبية، فإن الطبقة العاملة بأكملها تنحدر من السكان الأصليين والأبناء، العبيد الأفارقة والهنود وغيرهم من المهاجرين، وليست هناك منافذ أمام الأفراد لعبور الطبقات. إذ لا يوجد في البلاد مثلاً فئة برجوازية ـ قليلة العدد ـ بشرتها سوداء، لذا، إن مجال التلاقي بين الطبقات في ديمقراطية اشتراكية وفق النموذج الإسكندنافي أمر شبه مستحيل.

لا شك في أن حكومة حزب «العمّال» أنجزت الكثير للفقراء في البرازيل. لقد زادت عدد الجامعات الحكومية من 27 إلى 600 في عقد واحد، ووفرت الخدمات الطبية للمواطنين كافة بما فيها المناطق النائية، بفضل البعثة الطبية الكوبية تحديداً... لكن ذلك كله كان في إطار التعايش مع البرجوازية وامتيازاتها (تماماً كما في النموذج التشافيزي في فنزويلا)، ومُغطّىً بظروف اقتصادية مواتية. لكن بعد ارتدادات مفاعيل الأزمة المالية العالمية وظروف الانكماش الاقتصادي، بدأت الطبقة البرجوازية بالتذمّر من العجز المتزايد في الميزانيات التي ينفق منها حجم هائل على التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية، في الوقت الذي بدأت فيه أجور الطبقة الوسطى من المحترفين والمديرين وكبار الموظفين بالتآكل. لذا، إن اتهامات الفساد التي وُجّهت إلى نظام «العمّال» سرعان ما وجدت صدىً واسعاً تقاطع فيه البرجوازيون مع الطبقة الوسطى وسكان مدن الصفيح من المهاجرين الفقراء الباحثين عن الأمن(7).

كانت قيادة حزب «العمّال» التي فشلت في تبني أي خيارات اشتراكية حاسمة من نوعية تأميم الاقتصاد أو القضاء على منظومات الفساد، أو حتى في بناء السيطرة على أدوات الهيمنة من صحافة وإعلام وثقافة (تماماً كما هو الحال في الجمهورية البوليفارية)، تدرك أن تحولاً جذرياً مثل ذاك سيكون بمثابة وصفة شبه أكيدة لحرب أهلية بين مجموعتَي السكان، وسيفضي حتماً إلى تدخل أميركي واسع النطاق لمنع قيام جمهوريات اشتراكية في محيط نفوذها الإقليمي القريب. انعدام الحسم هذا كان يعني حتماً خسارة موقع السلطة آجلاً أو عاجلاً، سواء نتيجة انفضاض الطبقة العاملة، أو نتيجة انقلاب أميركي المزاج ينفذه تحالف بين الجيش، الذي له تاريخ عريق في هذا المجال، والبرجوازية، وهو ما حدث بالفعل من خلال الانتخابات، وعبر انتقال سلمي لم يسبّب إراقة دماء لحسن حظ جميع البرازيليين.

بولسنارو، نابليون البرازيل الجديد، نتاج عملية تاريخية. وهو لا شكّ سيمضي في ما عزم عليه من سياسات داخلية واقتصادية وخارجية تعيد موضعة البلاد تجاه اليمين النيوليبرالي. لكن الطبقة العاملة التي ستدفع ثمن كلّ هذه التحولات، ستتململ من جديد وتتسرب إليها روح الثورة، إن لم يكن في وقت قريب، ففي خلال الجيل التالي. عندها سيكون بولسنارو مجرد سلّم ستصعد عليه فاشية حقيقية تمنع الثورة المحتمة، تقبلها الإمبراطورية الأميركية شريكاً تابعاً في سلك منظومتها الرأسمالية المعولمة، بدلاً من المخاطرة باللعب مع ثوريين هواة قد يصدف أن يكون بينهم فيدل كاسترو جديد.

هوامش:

Cuba SI Magazine, Cuba Solidarity Campaign, London - UK, Winter 2018-19, P 21 (1)

Cesare Battisti. See the Guardian of Jan 14 2019. (2)

Brazilian Presidential Election Results, 2018 (3) https://www.wilsoncenter.org/ ,1 Nov 2018, brazilian-presidential-election-results-2018/article

Marx in “The Eighteenth Brumaire of Louis Bonaparte” – 1852. (4)

See the Financial Times of 5 Nov 2nd ,2018, “Brazil’s new finance minister eyes Pinochet-style fix of the economy”.

There is a very detailed pre-analysis of the political situation of Brazil leading eventually to the rise of Bolsonaro in Perry Anderson “Crisis in Brazil”, 2016 April ,8 ,No 38 .London Review of Books Vol and a post-analysis in Perry Anderson “Brazils’s Monsters”, London Review of Books Vol 41.no 3, 2019 February (6).

Albuquerque, Edwardo, “ A historic turning point in Brazil”, International Socialism, Summer 2016. (7)

فنزويلا

واشنطن تبدأ «استعراض» المساعدات

مادورو: لن نسمح لهم بإذلالنا

انتقلت الولايات المتحدة الى مربع جديد في سعيها للاطاحة بحكومة نيكولاس مادورو، عبر إعلانها البدء بإرسال مساعدات الى الحدود الفنزويلية. توازيا مع تواصل العمل على شقّ المؤسسة العسكرية. وهو إعلان جاء الرد عليه سريعاً من مادورو، الذي أكد أنه لن يسمح بإذلال بلاده

في الوقت الذي تتزايد فيه الضغوط الدولية على الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أكد الأخير، أمس، أن «فنزويلا لن تستسلم أبداً»، مشدّداً على أنه لن يخون بلاده عبر الرضوخ لرغبة واشنطن في تغيير النظام في كاراكاس. وفي مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، قال: «لا يهمني كيف سيذكرني التاريخ، لكنني لن أكون ضعيفاً أو خائناً، ولن أدير ظهري للالتزامات التاريخية تجاه شعبي». وأضاف: «أدعو الجميع عبر كل وسائل الاتصال المتوافرة إلى إرسالها، وهو ما أفاد مسؤولون فنزويلا لن تستسلم أبداً». وجزم الرئيس الفنزويلي بأن شعبه مستعد للدفاع عن «أرضه المقدسة» ضد أي «غزو عسكري أميركي»، معتبراً أن الموارد الطبيعية الهائلة في فنزويلا جعلتها هدفاً رئيسياً لواشنطن.

تصريح مادورو جاء، أيضاً، غداة دعوة «مجموعة ليما» إلى تغيير سلمي للنظام في البلاد، وإلى وقوف الجيش خلف غوايدو، الأمر الذي ندّد به الرئيس الفنزويلي، واصفاً الدعوة بأنها «كريهة ومضحكة». وطالبت «مجموعة ليما»، أول من أمس، في البيان الذي وقعته 11 من دولها الـ14، بتغيير سلمي للنظام في فنزويلا «من دون استخدام القوة»، وطلبت من القوات المسلّحة في هذا البلد أن «تعلن ولاءها» لخوان غوايدو.

في غضون ذلك، يواصل غوايدو تحدّي مادورو، بتنظيمه وصول مساعدات إنسانية دولية على الحدود الفنزويلية. وقد وضع البرلمان ـ المؤسسة الوحيدة التي تسيطر عليها المعارضة ـ مع فريق غوايدو، التفاصيل الأخيرة لاستقبال مساعدات إنسانية من أدوية وغذاء مرسلة من الولايات المتحدة وكندا إلى كولومبيا المجاورة. يأتي ذلك بعدما وعدت أوتاوا، أول من أمس، بإرسال 53 مليون دولار كندي إلى الشعب الفنزويلي، تضاف إلى 20 مليون دولار أعلنت واشنطن إرسالها، وهو ما أفاد مسؤولون أميركيون بأنه قد بدأ بالفعل، لافتين إلى أن بلادهم بدأت بإرسال إمدادات غذائية وطبية إلى حدود كولومبيا مع فنزويلا، حيث سيتم تخزينها إلى أن يتسنى إرسالها. ولم يتضح كيف سيتم إدخال المساعدات إلى فنزويلا من دون موافقة مادورو وتعاون الجيش الفنزويلي الذي ينتشر على الجانب الفنزويلي من الحدود، خصوصاً أن مادورو ردّ بالقول: «لن

> **اتهم اردوغان الاتحاد الاوروبي بانه يسعى إلى الإطاحة بمادورو**

يدخل أحد إلى فنزويلا، لن يدخل أي عسكري غازٍ». وأضاف: «يريدون إرسال شاحنتين صغيرتين فيها أربعة قدور. فنزويلا ليست بحاجة إلى صدقة. إذا أرادوا المساعدة، فليضعوا حدّاً للحصار والعقوبات»، مشدداً على أنه لن يسمح بـ«إذلال» فنزويلا «باستعراض المساعدات الإنسانية». وكان غوايدو دعا، أول من أمس، إلى تظاهرة جديدة لم يحدّد موعدها للضغط على العسكريين من أجل السماح بمرور المساعدات الإنسانية، فضلاً عن تظاهرة مقررة في 12 شباط/ فبراير. وأطلق «دعوة إلى جيشنا» قال فيها: «خلال أيام ستجدون أنفسكم أمام فرصة لاكتشاف ما إذا كنتم تدعمون شخصاً يزداد عزلة يوماً بعد يوم، أو تدعمون مئات الآلاف من الفنزويليين المحتاجين إلى الطعام والسلع الضرورية والأدوية».

وصف مادورو دعوة «ليما» الى تغيير سلمي للنظام بانها «كريهة ومضحكة» (أ ف ب)

خارجياً، أطلق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، موقفاً هاجم فيه الاتحاد الأوروبي، متهماً إياه بأنه يسعى إلى الإطاحة بمادورو على حساب «الديموقراطية». وقال أردوغان، في خطاب متلفز: «نعلم الآن ما هو الاتحاد الأوروبي، من جهة تتحدثون عن انتخابات وديموقراطية، وبعد ذلك تسعون للإطاحة بحكومة عبر العنف والتحايل». وسأل أردوغان متوجهاً إلى واشنطن على ما يبدو: «هل فنزويلا إحدى ولاياتكم؟» مضيفاً: «كيف تجرؤون على الطلب من شخص انتُخب أن يرحل وأن يسلم رأس الدولة إلى شخص لم يكن حتى مرشحاً للانتخابات». كذلك، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن الأزمة في فنزويلا لا يمكن أن تُحلّ من دون إجراء محادثات بين السلطة والمعارضة. ونقلت وكالة الأنباء الروسية عن لافروف قوله: «ما زلنا مقتنعين بأن السبيل الوحيد للخروج من الأزمة هو جلوس الحكومة والمعارضة إلى طاولة المفاوضات، وإلا سيحدث أسلوب تغيير النظم نفسه الذي نفذه الغرب مراراً».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تقرير

بين بلفاست وبروكسل: ماي «تُنَاور» لحلّ عقدة الحدود

في رحلة استباقية لكسر الجمود في شأن صفقة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ـ «بريكست» ـ، حطّت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، صيفة على عاصمة إيرلندا الشمالية، بلفاست، قبل التوجه إلى بروكسل غداً للتباحث مع الأوروبيين. إذ يسعى الطرفان إلى إنقاذ الاتفاق المبرم بينهما في تشرين الثاني/ نوفمبر، والذي رفضه البرلمان البريطاني. وفي سياق مساعيها للتوصل إلى اتفاق خاص لـ«بريكست»، يمنع عودة الحدود مع الجمهورية الإيرلندية، أشاعت ماي جواً من الطمأنينة، مؤكدة التزامها بـ«اتفاق بلفاست».

وفي كلمة لها أمام عدد من رجال الأعمال وأصحاب الشركات أمس، أعلنت رئيسة «المحافظين» أنها ستعقد محادثات مع أحزاب إيرلندية لبحث سبل تحقيق المغادرة، بطرق تخدم جميع مصالح شعب الإقليم. وقالت إنها ستجري محادثات مع حكومة دبلن والاتحاد الأوروبي في شأن الحدود، مؤكدة أنه في حال خرجت بلادها باتفاق أو من غير اتفاق، فحكومتها تضمن تنفيذ التزامها بعدم إقامة حدود برية. ولفتت ماي إلى أنها تدرك أن اتفاق الانسحاب بشكله الحالي «لا يمكن أن يحظى بدعم غالبية النواب»، مشددة على أن إحداث تغييرات في اتفاق «شبكة الأمان» هو «القضية الأساسية»، وأنها تستطيع تمرير اتفاق خروج بريطانيا «إذا حدثت تغييرات قانونية لاتفاق شبكة الأمان». يُذكر أن زيارة ماي ستستمرّ حتى صباح الغد، لتطير من بعدها إلى بروكسل، حيث تلتقي رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، وذلك بعد يوم واحد من زيارة رئيس الوزراء الإيرلندي ليو فارادكار.

اشاعت ماي جواً من الطمأنينة في بلفاست (أ ف ب)

وعلى رغم أن المسؤولين الأوروبيين، وبينهم يونكر، كانوا قد أعلنوا مرات عدة أنه «لن يُعاد التفاوض في شأن الاتفاق»، تصرّ ماي على الحصول على تنازلات من بروكسل، والوفاء بالموعد المقرّر للخروج. عِناد ماي وإصرارها، اللذان لم يؤتيا ثمارهما داخلياً، أنتجا بعضاً من المرونة الأوروبية، التي تبلورت في موقف الناطق باسم المفوضية الأوروبية، مارغريتيس سكيناس، الذي قال، أمس: «في حين أن موقف المفوضية واضح، نحن ننتظر ما ستقوله رئيسة الوزراء». وأضاف: «لقد حصلت سلسلة عمليات تصويت في البرلمان البريطاني، وستأتي رئيسة الوزراء لكي تعطي تفسيرات حول المرحلة المقبلة».

كذلك، عكست المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، هذا «اللين»؛ إذ قالت إن «شهرين ليسا وقتاً طويلاً، لكن لا يزال هناك بعض الوقت، ويجب أن تستخدمه كل الأطراف»، مضيفة أنه «يتعيّن استغلال الوقت من الجميع»، مستدركة بالقول: «من أجل حدوث هذا، سيكون من المهم معرفة ما الذي تتصوره بالتحديد لندن في شأن علاقاتها مع بروكسل». وأوضحت أن المشكلة «الخاصة» هي الحدود الإيرلندية، والاتفاق على ترتيب في شأنها، داعية الاتحاد وبريطانيا «لابتكار وإظهار حسن النية في المحادثات المقبلة». وعلى رغم التفاؤل الألماني، أكدت ميركل أنه «لا يمكن إعادة التفاوض على اتفاق الخروج».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

التحقيقات تطاول لجنة تنصيب ترامب

طلب مدّعون عامون فدراليون في نيويورك، من لجنة تنصيب الرئيس دونالد ترامب، تسليم وثائق تتعلّق بكيفية تمويلها ومصادره، وفق ما أفادت به وسائل إعلام أميركية. وتطلب المذكرة الصادرة عن مكتب المدعي العام في مانهاتن، من اللجنة، تسليم وثائق مرتبطة بمتبرّعين ومشاركين في مراسم التنصيب، ومستندات متعلقة بالشروط القانونية للتبرعات، وكذلك احتمالات وجود تبرعات من أجانب. ولجنة التنصيب لجنة خاصة في الكونغرس، تُشكَّل كل أربع سنوات لإدارة مراسم تنصيب الرؤساء.

وبحسب وسائل إعلام أميركية، تظهر المذكرة أن المدعين يحققون في عدد كبير من الجرائم المحتملة، ومنها إعطاء إفادات كاذبة، والاحتيال الإلكتروني، والاحتيال في التحويلات، وغسل الأموال، وانتهاك قواعد الكشف عن معلومات، وانتهاك قوانين تمنع مساهمات من دول أجنبية ومساهمات باسم شخص آخر. وتطلب المذكرة الحصول على وثائق متصلة بأي «مزايا» حصل عليها المتبرّعون، بما في ذلك «تذاكر وفرص لالتقاط صور». كذلك، تطلب الإطلاع على جميع الاتصالات مع متبرّع محدّد، هو رجل الأعمال في لوس أنجلس عماد زبيري، ومؤسسته للاستثمارات «أفنيو فنتشرز»، من دون أي إيضاحات للسبب الذي جعل تبرعاته تثير اهتمام المحققين.

وقدمت «أفنيو فانتشرز» 900 ألف دولار إلى صندوق تنصيب ترامب، بحسب بيانات اللجنة الفدرالية للانتخابات. وقالت متحدثة باسم اللجنة لوسائل إعلام أميركية: «تلقّينا مذكرة بشأن المستندات. وفيما لا نزال نراجع المذكرة، فإننا عازمون على التعاون مع التحقيق». إلا أن قناة «سي إن إن» أشارت إلى أن التحقيق يتعلّق باختلال أموال قيمتها 100 مليون دولار من المساهمات. وكشفت القناة أن أحد المدّعين الموقعين على المذكرة الخاصة بلجنة حفل التنصيب، هو توم مكاي، الذي يعمل في فريق المدّعين في قضية محامي ترامب السابق، مايكل كوهين. وكان كوهين قد أقرّ بأنه مذنب في قضايا احتيال ضريبي ومصرفي وخرق القوانين المالية الخاصة بالحملات الانتخابية، وحُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات لإخفائه تواصله مع روسيا في شأن مشروع عقاري عام 2016 في ظلّ الحملة الانتخابية الرئاسية.

كذلك، كانت أنشطة لجنة التنصيب قد وردت سابقاً في مداولات المحكمة مع ريك غيتس، الذي كان نائب مدير لجنة التنصيب، وأقرّ أمام المحكمة بأنّ من الممكن أن يكون قد سلب أموالاً من اللجنة، من خلال تقارير نفقات كاذبة. ووافق غيتس على التعاون مع المحقق الخاص روبرت مولر، الذي يحقق في تواطؤ محتمل بين حملة ترامب وروسيا، غير أنه لم يتضح بعد الرابط بين أنشطة اللجنة والتحقيق.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لقضاء الله وقدره، ننعى اليكم فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
كريم حسن ريدان
زوجته: مليحة سليمان بدر
أولاده: ساري وسيبنا
والدته: المرحومة هند أحمد صعب
أشقاؤه: هاني زوجته هالة منيمنة وسيم
أعمامه: المرحوم علي زوجته المرحومة نهى فايز قائدبيه
المرحوم القاضي كامل زوجته نبيلة نجيب صعب
أخواله: المرحوم نجيب أحمد صعب زوجته هدى شاكر صعب
المرحوم نبيه أحمد صعب زوجته ناديا اسعد النجار
عماته: المرحومة فريدة أرملة المرحوم توفيق سلمان
المرحومة أديبة أرملة المرحوم قاسم سليم صعب
المرحومة وسيلة زوجة الشيخ فريد خليل صعب
وجيهة أرملة المرحوم حافظ سليم صعب
خالاته: المرحومة سلوى أرملة المرحوم اديب قاسم صعب
نجلا أرملة المرحوم محمود خليل صعب
شقيق زوجته: محمد سليمان بدر
شقيقات زوجته: مهى وسهى سليمان بدر
المنتقل الى رحمته تعالى يوم السبت في 2 شباط 2019 في المغترب.
يصلى على جثمانه يوم الخميس الواقع في 7 الجاري عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في مسقط رأسه عين عنوب - بيت عين عنوب. وتقبل التعازي بعد الدفن في بيت عين عنوب من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
ويومي الجمعة والسبت 8، 9 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً في دار الطائفة الدرزية - فردان بيروت.
الآسفون: آل ريدان وعموم أهالي عين عنوب وآل بدر وآل صعب وأنسباؤهم في الشويفات وبيروت.

رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل.
ريمكو
ينعون المرحومة
اقبال ابو علي معضاد
أرملة المرحوم حسيب الرسامني
مؤسس الشركة ورئيس مجلس إدارتها السابق.
موظفو إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. ريمكو
ينعون المرحومة
اقبال أبو علي معضاد
أرملة المرحوم حسيب الرسامني
مؤسس الشركة ورئيس مجلس إدارتها السابق.
رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل.
ينعون المرحومة
اقبال أبو علي معضاد
أرملة المرحوم حسيب الرسامني
عم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
رئيس وأعضاء مجلس أمناء المؤسسة الصحية للطائفة الدرزية
ينعون المرحومة
اقبال أبو علي معضاد
أرملة المرحوم حسيب الرسامني
أحد مؤسسي وعضو مجلس الأمناء سابقاً.
رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة رسامني اوتوموتف إندستريز ش.م.ل.
ينعون المرحومة
اقبال أبو علي معضاد
أرملة المرحوم حسيب الرسامني
عم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة راس موتور كومباني ش.م.ل.
ينعون المرحومة
اقبال أبو علي معضاد
أرملة المرحوم حسيب الرسامني
عم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.

بسم الله الرحمن الرحيم
انا لله وانا إليه راجعون
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العلي العظيم
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعي اليكم وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة ذيبة علي خلف
حرم المرحوم السيّد محمود محمد علي عاشور (أبو حاتم)، (رئيس بلدية شقرا ودوبيه سابقاً)
أولادها المرحوم حاتم زوجته هويدا العلي
عبد الله زوجته سلام خلف (عضو مجلس إدارة فينيسيا بنك)
عبد الالة زوجته ثريّا عاشور
المرحوم عبد الرّؤوف
عبد السّتار زوجته زينة صالح (رئيس الجالية اللبنانية في الكونغو الديمقراطيّة سابقاً)
عبد الرزاق زوجته ندى يوسف (رئيس مجلس إدارة فينيسيا بنك)
بناتها هلا زوجة الدكتور عاصم صفيّ الدين
هنا زوجة المهندس علي سعد
سلام زوجة سليم ناصر
أشقاؤها المرحومان أحمد وخليل خلف
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 7 و8 شباط 2019 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضا، قرب المديرية العامة لامن الدولة.
وبمناسبة ذكرى مرور اسبوع ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت في 9 شباط 2019 في حسينية بلدة شقراء.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الأسفون: آل عاشور، خلف، العلي، صالح، يوسف، صفي الدين، سعد، ناصر وعموم أهالي بلدة شقراء.

انا لله وانا إليه راجعون
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العلي العظيم
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعي اليكم وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة ذيبة علي خلف
حرم المرحوم السيّد محمود محمد علي عاشور (أبو حاتم)، (رئيس بلدية شقرا ودوبيه سابقاً)
أولادها المرحوم حاتم زوجته هويدا العلي
عبد الله زوجته سلام خلف (عضو مجلس إدارة فينيسيا بنك)
عبد الالة زوجته ثريّا عاشور
المرحوم عبد الرّؤوف
عبد السّتار زوجته زينة صالح (رئيس الجالية اللبنانية في الكونغو الديمقراطيّة سابقاً)
عبد الرزاق زوجته ندى يوسف (رئيس مجلس إدارة فينيسيا بنك)
بناتها هلا زوجة الدكتور عاصم صفيّ الدين
هنا زوجة المهندس علي سعد
سلام زوجة سليم ناصر
أشقاؤها المرحومان أحمد وخليل خلف
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 7 و8 شباط 2019 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضا، قرب المديرية العامة لامن الدولة.
وبمناسبة ذكرى مرور اسبوع ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت في 9 شباط 2019 في حسينية بلدة شقراء.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الأسفون: آل عاشور، خلف، العلي، صالح، يوسف، صفي الدين، سعد، ناصر وعموم أهالي بلدة شقراء.

بسم الله الرحمن الرحيم
انا لله وانا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
إقبال ابو علي معضاد
أرملة المرحوم حسيب الرسامني
والدها المرحوم المحامي شاهين أفندي ابو علي معضاد
أولادها مي أرملة المرحوم العميد الركن علي حمدان، أولادها زينة وهلا والدكتور عمر
غسان زوجته امل حسني باي، ولديهما رامي وكريم
عماد زوجته لميا شهيب
ربيع زوجته إبتسام حسني باي، ابنتهما نور
شقيقاها المرحوم عارف ابو علي معضاد، ابنتاه ليلى زوجة الدكتور اسامة الهادي وهند زوجة وليد المصري
المرحوم فؤاد، أولاده رندا، المهندس عادل، والدكتور رجا
شقيقاتها المرحومة وداد أرملة المرحوم فايز حمزة، ولدهما المرحوم كمال.
المرحومة آدال أرملة المرحوم المحامي أمين الحلبي/ أولادها صلاح والمرحومة المربية إبتهاج والمحامي بسام
أسلافها المرحوم رفيق، أولاده المرحوم جرير، ليلى، رياض، كمال وليندا
المرحوم رشيد أولاده منى، وليد، وجدي، المرحومة رندا، وسيم وندى
فؤاد أولاده المرحوم نبيل، المرحوم أكرم، فادي، زياد، ياسمين ورمزي
المرحوم فايز، ابنه المرحوم كميل
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 3 شباط 2019
تقبل التعازي اليوم الأربعاء الواقع فيه 6 الجاري في دار طائفة الموحدين الدروز من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً. وطيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيدة في ديرقوبل - فيلا نظيرة.
الآسفون آل الرسامني وال علي معضاد وعموم أهالي ديرقوبل.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد المنعم محمد ناصر
زوجته: المرحومة الحاجة نازك حمّود
أولاده: الدكتور مروان ومهى
أشقاؤه: الحاج عبداللطيف والمرحومين الحاج حسين وحسن وعلي وعباس وأحمد
سيصلى على جثمانه الطاهر الساعة الواحدة بعد صلاة يوم الأربعاء الواقع في 6 شباط 2019م حيث يوارى الثرى في جبانة الشياح.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في راس النبع شارع الحوت - بناية ناصر - الطابق الثاني.
ويوم الخميس الواقع 7 شباط 2019م للرجال والنساء من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً في مركز توفيق طبارة - الصنائع.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الأسفون: آل ناصر وحمود وأنسباؤهم

لإعلاناتكم الرسمية والصبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ شحيم (القاضي مايا غازي عويدات)
بالمعاملة رقم 2018/47
طالب التنفيذ: محمد عمر حسنة / وكيله المحامي يحيى علاء الدين
المنفذ عليه: محمد شكيب فواز / شحيم
موضوع التنفيذ: استنابة من دائرة تنفيذ المتن رقم 2016/141 تاريخ 2018/4/19 قيمة الدين 90,000/ د.أ. عدا الرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2016/2/15
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/2/20
تاريخ محضر وصف العقار: 2018/8/28
تاريخ تسجيله: 2018/9/28
1 - العقار المطروح للبيع رقم /1022/ مزبود حصة المنفذ عليه محمد شكيب فواز البالغة /1200/ سهم وهو عبارة عن ارض سليخ يستعمل ملعب للمدرسة وقد رصف العقار بالإسمنت.
2 - العقار رقم /1023/ مزبود حصة المنفذ عليه محمد شكيب فواز البالغة /1200/ سهم وهو عبارة عن ارض عليها بناء مؤلف من ثلاث طبقات كل طابق مؤلف من /13/ غرفة تدريس ويوجد في كل طابق حمامان كما يوجد حمامات خارجية.
قيمة التخمين: في العقار رقم /1022/ مزبود (حصة المنفذ عليه) 150,000/ د.أ. قيمة الطرح: 90,000/ د.أ.
قيمة التخمين: في العقار رقم /1023/ مزبود (حصة المنفذ عليه) 236,250/ د.أ. قيمة الطرح: 141,750/ د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: يوم الاربعاء الواقع في 2019/3/27 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ شحيم، فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لبدل الطرح المقرر في صندوق المحكمة او تقديم كفالة مصرفية باسم رئيس دائرة تنفيذ شحيم وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، بالاضافة الى رسم الدلالة 5%
مأمور التنفيذ
سناء ضاهر

إنذار
بتاريخ 2018/12/26 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري بإبلاغ المنفذ عليه جمال الدين مصطفى المصري بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /193525/ط نوع كيا ببكانتو صادر بالمعاملة رقم 2011/608 المقامة من بنك بيبلوس ش.م.ل. بوكالة المحامي وسام كرم، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب ألمان عبد الباقي سند تمليك بدل ضائع بحصته في العقار 144 جب جنين.
للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – مالية بعلبك الهرمل – دائرة التحصيل، المكلفين الوارد أسماؤهم ادناه للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مركز الدائرة الكائن في: مالية بعلبك الهرمل – دورس – مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً، وذلك لتبلغ الانذار الشخصي.
وفي حال عدم الحضور، يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد شهر من تاريخ النشر، عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

الاسم	رقم التكليف
غادة قاسم مفلح	485346
فايزة محمد نبها	2233592
ابتهاج رفعت مبارك	638931

التكليف 148

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المطلوب الحجز بوجهه محمود ابراهيم وهبي مجهول محل الاقامة.
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأنه لديها حجز احتياطي رقم 2016/998 موجهاً اليكم من طالب الحجز بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوجهكم،
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام اشعار تبلغ حجز احتياطي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاوراق كافة على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة اشعار الحجز الاحتياطي البالغة خمسة ايام الى متابعة الاجراءات بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت فرح اديب عجيب وكيلة نوال يوسف لمك مفرز بصفتها احد ورثة كل من ساسيليا جرجس راضي ويوسف شيبان لمك مفرز سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقارات 591، 497 راس الحرف حصة (ساسيليا) و 920 و918، 397، 135، 133، 132 راس الحرف و2/1130 بعبدا حصة (يوسف).
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت زينا جورج خوري وروردي دافيد روجيه داود سندي ملكية بدل ضائع للعقار 19/2988 بعبدا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج مهيب عازوري سند تمليك بدل ضائع للعقار 3/6065 الشياح
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت فرح اديب عجيب بوكالتها عن نوال يوسف لمك مفرز أحد ورثة يوسف شيبان لمك مفرز سند تمليك بدل ضائع للعقار 295 بحمدون المحطة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم: 2/1

تعلن وزارة الاتصالات بانها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2019/02/18 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر كانون الثاني عام 2019 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2019/03/14 لتسديد هذه الكشوفات. وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2019/03/15.

2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2019/04/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2019/05/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2019/08/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.

استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الأول عام 2018 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2019/02/18.

ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تسديد المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 25 كانون الثاني 2019

المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية

المهندس باسل أحمد الأيوبي

التكليف 186

.....

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء وتركيب قبان لشاحنات الفيول أويل في معمل الذوق (عدد واحد)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في المصلحة الادارية في مركز الشركة في الحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 27 شباط 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا

المهندس عبد الرحمن مواس

التكليف 181

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتحديث اجهزة وشبكة المعلوماتية الداخلية في المبنى المركزي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه في 2019/3/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 2019/1/31

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 187

.....

إعلان

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية الصادرة بضريبة الدخل للمكلفين على اساس الربح المقدر في محافظة جبل لبنان عن ايرادات 2014 – 2015 -2016 تكليف 2019.

ان المكلفين اصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 07 شباط 2019، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 08 شباط 2019 وتنتهي في 08 نيسان 2019 ضمناً.

مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً باحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.

مدير الواردات

لؤي الحاج شحادة

التكليف 196

.....

إعلان

مزاد علني معاد لبيع آليات المصلحة المستهلكة

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لـ "بيع البات مستهلكة عائدة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني في مراكزها المختلفة". يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه مجاناً ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4. تقدّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2019/02/25، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه. ويمكن الاطلاع على التفاصيل في الاعلان الصادر في الجريدة الرسمية تاريخ 2019/02/07.

رئيس مجلس الادارة/ مدير عام

المصلحة الوطنية لنهر الليطاني

د. سامي علوية

التكليف 198

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لاستئجار مركز جديد لدائرة النبطية، موضوع استدراج العروض رقم ث4ر 13002 تاريخ 2018/12/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/3/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2019/2/4

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 200

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان

تنفذ الشركة الصناعية للشرق ش.م.ل. بالمعاملة 2018/945 بوجه شركة الفريق المتحد للتسويق ش.م.م. بموضوع تنفيذ حكم صادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في كسروان الناظر في الدعاوى التجارية بالرقم 2018/72 تحصيلاً لمبلغ /13628000 ل.ل. اضافة الى الفوائد والملحوق ويجري التنفيذ على موجودات الشركة الكائنة في طبرجا - طلعة كفرياسين وهي على الشكل التالي:

- عجانة ستنلكس KEMPER.
- رقاقة SEEWER RONDO.
- ماكينة لنخل الطحين ستنلس ستيل مع جرن BASAK.
- عجانة سعة 25 كلغ NICHT HOCHDRUCKGERAT REINIGEN
- ماكينة لطحن الزيتون والتفاح YAZICLAR.
- ماكينة لطحن البن.
- ماكينة لطحن الزيتون حجم صغير ايطالية الصنع.
- طاولة ستانلس ستيل من رفين عدد 3 طول حوالي 1,60.
- طاولة ستنلس من رفين طول حوالي متر.
- ماكينة لتقطيع المعكرون BPLUS WWW PLUS.
- طاولة ستانلس مع جارورين ودرفتين وطاولة ستانلس بدرفتين.
- فرن الي MODEL B-LO-SERIAL KG-YEAR 5000 WEGHR 0457/15 2017
- 620=DIMENSION CM LENGH 165=WIGHT 250 =HEIGHT جديد وغير مستعمل.
- عجانة مع فرن واحد بدون اسم او ماركة.
- فريزر عدد 3.
- براد ستنلس باب واحد.
- براد خزانة من باب بابين وبابين من الزجاج.
- ستاند لنقل الرفوف عدد7.
- فرن دوار ماركة RED AND BLUE من الموازين.
- فرن على الغاز POLIN - VERONA ITALY
- ماكينة فاكيوم - AUDION AUDIOMARC VMS223
- ماكينة للتعبئة اتوماتيك بدون ماركة.
- ماكينة تلحيم FRB-77017-0 JAM CO
- ماكينة سيلوفان ALPHA PACK لون برتقالي.
- ماكينة او محبرة DOMINO.
- ستندات عدد 6 طول حوالي المتر.
- ستاند عدد 1 بطول حوالي 4 امتار مؤلف من اربعة رفوف.
- مجلى ستانلس عدد 2.
- تلفزيون للمراقبة شاشة عدد 2.
- كومبيوتر عدد 2 واحد شاشة L6 صغيرة وواحدة شاشة كبيرة SHARP.
- خزانة للملفات خشب اسود مع زجاج وخزانات في الاسفل.
- طاولة مكتب خشب بني فاتح.
- مكيف.
- ماكينة للتصوير ماركة SHARP.
- خزانة ملفات حديد من جارورين.
- برنتر ماركة IN ONE 3.
- طاولة خشب بني تحتوي على ثلاثة جوارير.
- خزانة صغيرة فيها جارورين.
- طاولة كمبيوتر لون ابيض مقسمة مكاتب ويوجد فيها جوارير.
- ميزان لزين الطحين الكتروني.
- كما باقي الاحتياجات كالجوش واحتياجات المطبخ.

جميعها مخمنة بمبلغ /45610/د.أ.

يجري البيع يوم الأثنين الواقع فيه 2019/2/18 الساعة 2,30 على العنوان المحدد اعلاه للراغب بالشراء الحضور مصحوباً بالثمن بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان وبرسم دلالة بنسبة 5% نقداً على ان لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة كما عليه الاطلاع على تقرير الخبير في قلم الدائرة.

رئيس قلم التنفيذ

ناديا صليبي

.....

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ اميون

الرئيس اميل عازار

طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل

المنفذ ضدهم: سمير وسامر ومازن غندور وياسمين الجندي وكيلهم الاستاذ زياد درنيقة

بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/426 المقدمة من طالب التنفيذ بوجه المنفذ ضدهم انفاذاً لسندات دين مقرونة بعقد اقراض لقاء رهن اسهم وبعقد تأمين عقاري بقيمة اجمالية تبلغ /593330/د.أ. (خمسمائة وثلاثة وتسعون الفاً وثلاثمائة وثلاثون دولار أميركي) عدا الفوائد والملحوق.

تاريخ التنفيذ: 2008/7/7

تاريخ قرار الحجز: 2009/03/31

تاريخ تسجيله: 2009/4/9

تاريخ محضر الوصف: 2010/2/5

تاريخ تسجيله: 2010/2/23

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني حصص المنفذ ضدهما سامر ومازن غندور البالغة 872,726/ سهم في العقار رقم 860 - راسمسقا وهو كان يعرف سابقاً ببراد الغندور. مساحة العقار /3241/ 2م وبحده من الشمال العقارات 61 - 770 - 1382 - ومن الجنوب طريق عام والعقار 876 ومن الشرق طريق عام والعقار 61 ومن الغرب العقارات 770 - 874 - 876.

التخمين: /1316543,534/ $

بدل الطرح بعد التخفيض: /710935/ $

موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الخميس الواقع فيه 2019/2/21 الساعة التاسعة والنصف قبل الظهر امام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة اذا كان مقيماً خارجها أو توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ

سيدة الخوري

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ حاصبيا

في المعاملة التنفيذية رقم اساس 2017/24

المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. - بوكالة المحامي خالد لطفي.

المنفذ عليه: كرامي محمد عبد العال - حلتا.

موضوع التنفيذ: سندات دين بقيمة 82,186,746/د.ل. عدا الفوائد والملحوق.

- تاريخ التنفيذ: 2017/8/10
- تاريخ قرار الحجز: 2017/11/27
- تاريخ تسجيله: 2017/12/4
- تاريخ محضر الوصف: 2018/1/16
- تاريخ تسجيله: 2018/1/18

بيان العقار المحجوز ومشتملاته:

- عقار رقم 338 حلتا: قطعة ارض مغروسة بنصوب الزيتون يقدر عمرها بعشرين سنة تقريباً وعددها مئة شجرة.
- حدوده: شمالاً: طريق عام ترابية. غرباً: طريق عام ترابية. جنوباً: العقارين رقم 336 و337. شرقاً: طريق عام ترابية.
- مساحته: 4705 م2 متراً مربعاً.
- قيمة التخمين: /84,690,000/ ل.ل. أربعمئة وثمانون مليون وستماية وتسعون الف ليرة لبنانية.
- بدل الطرح: /50,814,000/ ل.ل. خمسون مليون وثمانماية واربعة عشر الف ليرة لبنانية.
- موعد المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2019/2/28 الساعة الحادية عشر قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة المحكمة.
- شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة في المزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا قيمة الطرح في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة او تقديم كفالة مصرفية وافية وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ويجري تبليغه جميع الاجراءات، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ حاصبيا في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه دفع الثمن ورسوم التسجيل والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة لانذار وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.

مأمور تنفيذ حاصبيا

أسامة أبو كمر

.....

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر ابو شقرا، والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير تقدم المستدعي بسام جوزف الخوري باستدعائين سجلا بالرقم 2019/1267 و2019/1530، والمستدعى نجيب ادونيس ابي شديد باستدعاء سجل بالرقم 2019/1283، والمستدعى جوزيف ادونيس أبي شديد باستدعاء سجل بالرقم 2019/1285 والمستدعية شركة J.G Abichedid Group S.A.R.L باستدعاء سجل بالرقم 2019/1286، وذلك بواسطة وكيلهم المحامي ايلي متى، بوجه المستدعى ضدهم اليرابيت اسد ابي شديد وكلوفيس بطرس ابي شديد ونسطا وستوت وبدر فارس الخوري بطرس المجهولي محل الاقامة وبوجههم ويوجه غيرهم يطلبون فيه ازالة الشيوع في العقارات 20 و34 و82 و115 و120 و123 و125 و137 و139 و158 و160 و208 و211 الرامطوط العقارية، على المستدعى ضدهم الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

.....

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا، تقدمت المستدعية المؤسسة الاجتماعية المارونية الصندوق الاجتماعي المارووني بواسطة وكيلها المحامي سليم سعادة باستدعاء سجل بالرقم 2019/1637 تطلب فيه شطب اشارة استحضار مقدم إلى القاضي البدائي المدني في المتن عدد 184 تاريخ 1972/2/29 المدعية ايزابيل اسعد صوما زوجة طنوس ضو، المدعى عليهم مالكي هذا العقار، جهة الدعوى قسمة هذا العقار يومي 1745 تاريخ 1972/3/11، واشارة دعوى مقدمة الى القاضي المنفرد المدني في المتن عدد 434 تبادل تاريخ 1981/12/21 المدعي زرد خليل زرد المدعى عليهما ايلان وايليز الياس صوما، جهة الدعوى الجمعية العمومية الذي سيعقد يوم الجمعة 2019/3/1 الساعة الخامسة في مركز الجمعية في الكويخات - عكار وذلك لدراسة المواضيع التالية: 1 - الاطلاع على تقريري لجنة المراقبة ومجلس الادارة وعلى الميزانية العمومية الموقوفة في 2018/12/31 والتصديق عليها.

2 - تبرئة ذمة مجلس الادارة

واذا لم يكتمل النصاب تعقد جلسة ثانية يوم الجمعة 2019/3/1 الساعة السادسة في نفس المكان.

رئيس مجلس الادارة

أحمد الحايك

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب يوسف شفيق عباس سند تمليك بدل ضائع بحصة مورثه "شفيق عباس عباس" في العقار 9 الخيارة.

للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى الدغيدي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب المان عبد الباقي سند تمليك بدل ضائع بحصته في العقار 144 جب جنين.

للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى الدغيدي

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن 2016/1107 المنفذة: أول جريس بو حبيب. وكيلها المحامي انطوان الخوري.

المنفذ عليه: ايلي جريس بو حبيب. وكيله المحامي فادي الحاج.

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان الغرفة الثالثة عشرة قرار رقم 232/ تاريخ 2016/12/13 القاضي بقبول الاستئناف اساساً بصورة جزئية وفسخ البند اولاً عن الفقرة الحكمية من الحكم الابتدائي ونشر الطلب المقابل مجدداً ورؤيته انتقالاً والحكم بقبوله شكلاً ورده اساساً وتصديق الحكم الابتدائي لباقي جهاته والذي قضى بدوره باعتبار ان العقار /323/ من منطقة بصاليم العقارية غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير بعد اعادة التخمين والبالغ 2434400/د.أ. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.

تاريخ محضر الوصف: 2017/2/7.

تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2017/2/18.

العقار المطروح للبيع: /323/ بصاليم قطعة ارض عليها بناء مؤلف من سفلي ثاني موقف سيارات وغرفة شوفاج وسفلي اول صالة العاب رياضية وطابق ارضي مؤلف من مدخل وصالون وطعام ومطبخ وحمام وضيوف وشرفة مطلة على البحر يوجد درج داخلي يؤدي الى الطابق الاول الذي يحتوي على غرفة جلوس وثلاث غرف نوم ومطبخ يؤدي الى الطابق الاول الذي يحتوي على غرفة جلوس وثلاث غرف نوم ومطبخ صغير وحمامان وشرفة مطلة على البحر وشرفة يسار البناء وشرفة صغيرة قرب غرفة النوم الرئيسية، اما سطح البناء فهو على شكل شاحط غير مكتمل ولا يوجد قرميد والبناء من الخارج بكامله بحاجة الى تلبيس حجر لكي يكتمل ويوجد حديقة وبعض الأشجار والزهور ويوجد في الطابق السفلي الاول مسبح صغير مساحته 875,5/م2 يحده غرباً طريق عام، شرقاً /325/، شمالاً /320/ وطريق عام جنوباً /324/ وطريق عام.

- افرز عن هذا العقار قطعة اعطيت الرقم /1219/ وما بقي منه احتفظ برقمه واصبحت محتوياته قطعة ارض بالمحضر الفني /681/ 85 ضم الى هذا العقار /1219/ واحتفظ برقمه ومحتوياته المحضر الفني /681/85، مرتفق بحق اعطاء المياه من النفق الكائن ضمنه للعقارات رقم /316/ و/310/ ومنتفع بحق الفائض من مياه الشفة من نبعة عين الجديدة.

تصديق تخطيط وبراح المرسوم 91/1097 بملف /223/ بصاليم ووضع يد بالقرار 91/147 على مساحة /100/ م2 بملف /310/ بصاليم.

قيمة التخمين: /2434400/دولار أميركي

قيمة الطرح بعد التخفيض: /2288336/دولار أميركي.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2019/3/15 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن، فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة. عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5 %.

رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن

زياد داغر

.....

◄ مفقود ►

فقدت حقيبة نسائية بداخلها مبلغ من المال

وأوراق ثبوتية عبارة عن:

بطاقة هوية باسم انطوانيت يوسف سلامة

بطاقة هوية باسم نجاة يوسف سلامة

رخصة سوق باسم انطوانيت يوسف سلامة

دفتر سيارة باسم انطوانيت يوسف سلامة

الرجاء ممن يجد أيا منها الاتصال على الرقم 03\552331، وله مكافأة وكل الشكر والتقدير.

إعتـــذار

أعتذر عن العبارات المهينة التي تلفظت بها في قصر عدل النبطية بحق المحامي نادر حايك ونقابة المحامين إثر الإشكال الحاصل بيننا بتاريخ ٢٠١٩/٢/٤.

التوقيع: مصطفى النابلسي

نقابة المحضرين بيروت

دعوة الهيئات العامة للفروع لترشيح ممثليها لعضوية مجلس النقابة

عملاً بالمواد ٢٩ و٣٠ و٤٧ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد ١.٥ و٢.٥ و١.١٢ و٢.١٢ من النظام الداخلي تدعى كل من الهيئات العامة للفروع التالية:

- فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين.
- فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين.
- فرع المهندسين المتعهدين وأصحاب المصالح والشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية والمالية والمهندسين العاملين لديهم ولدى كافة المتعهدين والشركات والمؤسسات الخاصة.

لعقد جلسة في دار النقابة - بيت المهندس يوم الأحد في ٣ آذار ٢٠١٩ لترشيح خمسة ممثلين من كل فرع لعضوية مجلس النقابة.

- تجري عملية الانتخاب وتفتح صناديق الاقتراع ابتداء من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة الخامسة بعد الظهر حيث تقفل صناديق الاقتراع ويباشر بعملية الفرز.
- تقدم الترشيحات إلى مجلس النقابة حتى موعد أقصاه يوم الجمعة ٢٢ شباط ٢٠١٩ حتى نهاية الدوام الرسمي الساعة الرابعة بعد الظهر.

يكون انعقاد الهيئة العامة لكل فرع قانونياً مهما بلغ عدد الحاضرين وتجري الانتخابات على دورة واحدة وبالأكثرية النسبية ويشارك فيها المهندسون اللبنانيون الذين سددوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية المنصرمة قبل أول آذار ٢٠١٩.

النقيب جاد تابت

رحيل

المحترف اللبناني يفقد أحد معلميه أمين الباشا... حكواتي بيروت

ملأ فضاءاتنا بصخب أضوائه وفضاءاته المبهجة!

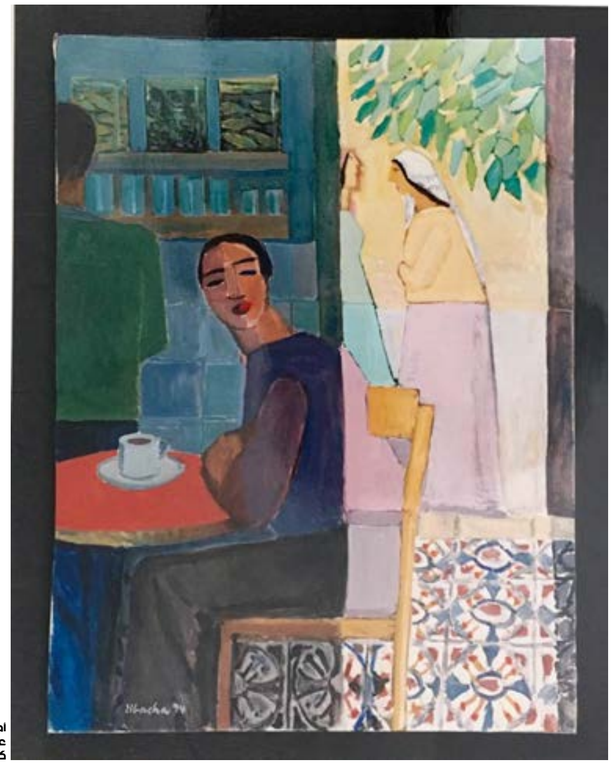

أمين الباشا بدون عنوان (زيت على كانفاس ـ 1994)

نيكول يونس

شهادة لتاريخ المدن، للنور، لبيروت... صاغها باللون ولا شيء سوى اللون، ورحل عن 87 عاماً من النور. أمين الباشا الذي تنفّس اللون وصالاً ووصولاً، ترجم إمكانيات مهولة من احتمالات انعكاس الضوء في مدينتنا، مدينته. عاشق الماء والموسيقى الكلاسيكية، ليس من المتفلسفين في إعطاء المعاني المضخمة للأشياء، لكنه صاحب مواقف واضحة أيضاً، سواء اجتماعياً أو سياسياً أو حتى فنياً. المولود في بيروت عام 1932، استسلم أمس لآخر ألوان الظلال، بعدما ملأ فضاءاتنا بصخب أضوائه وأنواره وألوانه المبهجة! ومعها يجوز القول

> **عشقت جدران المتاحف العربية والدولية أعماله، وحاز جوائز عديدة عربية وعالمية**

بثقة: موسيقاه الفرحة! فاللون نغمة، والنغمة توأم روحه. الشاب الذي واصل حلم العزف عبر فعل الرسم. دخل «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» ALBA من عام 1954 حتى 1957، ثم تابع دراسته التخصصية في «المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة» في باريس، ثم «أكاديمية غراند شوميار» في باريس. لكن الأخيرة لم تكن وحدها المدينة الشغف، بل كان لمدن إسبانيا أيضاً حصة من أعوام أمين المغوية باللون والضوء والحياة، بالفرح، بالحب. ولبيروت، بيروته الفرحة المحتفلة والمبهجة والراقصة والمشعّة الحصة الكبرى! لبيروت الناس، المقاهي، الأرصفة، الطرقات، لبيروت ذات الهوية البصرية المنتمية لذاتها وتاريخها، لأسقف حمر، وبحر وكورنيش... لشرفات ونساء وأطفال وزهور! لبيروت لا نريد لمعالمها أن تستمر في الذوبان وترحل كما رحل مؤرخها الفنيّ لوناً خالداً لا يخفت ونوراً لا ينضب. بيروت التي يسمح لكل شيء بأن يخنق ضوءها، إلا الفنون البصرية الأصيلة، الجديّة. فأمين الباشا صور هذه البيروت... بيروت الحياة، لا بيروت الركام! بيروت الاحتفال لا بيروت الحرب! بيروت المطر الخفيف لا بيروت الأعاصير! رسم الباشا بيروت الجميلة الفاتنة المغوية الحلوة! لوحات وأكثر، منحوتات، ورسمات وتشكيل ثلاثي الأبعاد. على خشب، على قماش، على ورق، على قطن، على كل شيء. بالريشة، بالقلم، بالحبر، بالزيت، بالمائيات، والمائيات التي كان باشاها. ولم يكتفِ بذلك: نسج السجاجيد، صاغ الحليّ و المجوهرات، لعب بالخزف، نحت بكل ما وصلت إليه يده، فيما ريشته عزفت مع كل تنويعات الخامات والتقنيات. تمرّن، تمكّن وأبدع.

عشقت جدران المتاحف العربية والدولية أعماله، وحاز جوائز عديدة عربية وعالمية. فهو رمز من الرموز الأساسية في الحركة التشكيلية العربية، وتحديداً اللبنانية، وقد يصنّف أباً مؤسساً فيها من الجيل الثاني. وعلى يده تتلمذ معظم أساتذة الفنون التشكيلية من الرعيل الثالث إبان الحرب الأهلية اللبنانية التي ارتشف تفاصيلها اليومية برسوماته. مَن خسره المحترف التشكيلي اللبناني والعربي، ليس مجرد فنان مبدع شغوف وخلّاق، بل ملهمٌ أيضاً لجيل كامل من الحداثويين بعده. ويشهد التاريخ الفنيّ اللبناني وناسه على غزارة إنتاج الباشا الفني وبمختلف الوسائط ومختلف المواد، وكل الوقت، تختصرها كلمة بول شاوول في التعريف لأحد معارضه: «قلما رأيت أو تخيلت أمين الباشا لا يرسم. في المقهى، يرسم المقهى وناسه. في الشارع يرسم الشارع. في المرسم يرسم المرسم. ويرسم

هو بعدُ ملهمنا أيضاً لجيل كامل من الحداثويين بعده

وهو جالس. يرسم وهو ماش. يرسم وهو واقف. يرسم وهو يحادث. يرسم وهو يزور صديقاً. يرسم وهو مسافر. يرسم وهو مقيم. يرسم على كل شيء. على فنجان القهوة. على مناديل الورق. على أي علبة. على أي خرقة. على أي طاولة. على أي شيء... وفي أي وقت. وفي كل مكان. ربما يرسم أكثر مما يتنفس وأكثر مما يرى. وأكثر مما يلمس. رسمه يكاد يتجاوز حواسه، يصير أكثر من حاسة، وأكثر من غريزة، وأعمق من عادة». هذا هو مطر أمين الباشا الجميل، فهو لا يجيد سوى تأليف المواد المدهشة للعين. قد يجوز القول إنّه احترف باعماله، فتن العيون، أخذ القلوب، وغوايات المهج! فمن أراد أن يعبر إلى ضفة التجريد كان له ذلك في مجموعات كثيرة من أعماله، ومن أراد الانطباعية وجدها، ومن أراد التعبيرية كانت له. أمين الباشا كان قادراً على التنزّه بفرح بين هذه المدارس، بل أخذ الرائي معه في هذه الرحلات التشكيلية الحداثوية الدافئة قلباً والمفعمة بشذى الألوان قالباً.

ولم تقتصر تجربة الباشا الواسعة الشاسعة على اللون والضوء، بل امتدّ إطار الشغف الابداعي إلى الحروف، فكتب. الرجل الموسوعي تشكيلياً، ترافقه موهبته في التعامل مع الريشة، بموهبة قل نظيرها مع القلم، حرفاً وكلمة. نذكر مما نشر، مسرحية «الليس» (دار نلسن)، ومسرحية «المنتحر» (دار نلسن)، ثم قصة «دقات الساعة» عن الدار نفسها... وصولاً إلى «شمس الليل» (عن كتاب العربي ـ الكويت) ثم «بيروت أمين الباشا مائيات ورسوم 1953-2009» (الصادر باللغتين العربية والفرنسية) وغيرها من الكتابات المؤثرة! والأهم أنّ كل هذه الكتابات تترافق مع رسوماته بشكل أساسي وبنيوي. «هزمتك يا موتُ الفنونُ جميعها!» كتب محمود درويش، وصدق. رحل أمين الباشا، لكن فنه بقي ولن يموت!

مكتشف الفراديس اللامتناهية

مهى سلطان *

وداعاً أمين الباشا... شوف تشتاقك بيروت بشمسها وعصافيرها وبحرها وناسها، سوف تشتاق لجلوسك في مقاهيها بين أوراقك وألوانك. كنّا حتى البارحة لا نصدّق أنك ستغمض عينيك عن فجر بيروت التي لطالما أحببت وترحل، آخذاً معك الذكريات الحلوة وصفحات مجيدة من زمن الثقافة في عصرها الذهبي، وقائمة من الانجازات الفنية والمعارض المحلية والعربية والعالمية والجوائز والأعمال المتحفية التي كانت تحتاج أعماراً، بل أزمنة لكي ترى النور. لأن موهبتك لا تتكرر، لأن وجودك الأنيس ومزاجك وطباعك المحببة المجبولة بالسخرية والطرافة والفطنة والمحبّة العميقة للآخر، فأنت استثنائي بين فناني جيلك بانحيازك نحو سرعة الارتجال في قطف الأشكال وشفافية النور وبساتين اللون وأزرق البحار ودفء الأمكنة. كنتَ تجاهر دوماً بأنك بخيلٌ وتضحك على نفسك لكي تضحكنا، لكنك كنت كريماً علينا بفنّك بسخاء قلبك، بشغفك وثقافتك وأغْنيتنا بفرحك وتوقك للحرية. رحلتَ يا من كنتَ تقول: «أحب أن أعيش أكثر لكي أرسم أكثر» كما كنت تردّد أيضاً «أرسم تلقائياً كحاجة يومية للتنفس والتعبير»... نتذكّرك في رحيلك الذي لن يترك سوى بصماتك المحفورة عميقاً في ذاكرة الفن التشكيلي في لبنان على مر الأجيال.

رحلته مع الطبيعة

أمين الباشا (1932- 2019) معلمٌ من كبار فناني الحداثة في لبنان، تميز بالغزارة في الإنتاج، والتنوع المدهش في الخامات (مائيات ورسوم وزيتيات ومجسّمات خشبية وسجاديات)، لكنه عُرف كأبرع رسام بالمائيات بعد الفنان الانطباعي عمر الأنسي. كرّمه في العام الماضي متحف نقولا ابراهيم سرسق في معرض شكّل الإطلالة الأولى له في بيروت بعد غياب دام طوال عقد من الزمن عن مشهدية المعارض، عكس تحولات مساره الفني الذي يعود إلى أواخر خمسينيات القرن العشرين. إذ أنّ التجوال بين لوحات أمين الباشا أقرب ما يكون الى النزهة بين حدائق ألوان الفنان وطبيعته المفتونة بالحب والبهجة والضوء. ولطالما كان انتقائياً في اختيار عناصر الطبيعة والأشكال ومعالم الأمكنة والمَشاهد التي تنادي مخيلته وتستدرجها إلى الرسم. لذا فهو لا يرسم ما تراه عيناه فحسب، بل ما تكشفه نزواته في وثباتها الحرة، صوب عالم مجرد إلا من الخيال واللعب والتّلذذ بالقبض على الصُّور العابرة والأشياء الهاربة من الذاكرة، بُحُرّية مطلقة تنتسب غالباً إلى جماليات مبنيّة على العبث بمواضع الأشياء والتحايل على حقيقة صُوَرها ومنطقها وترتيبها. هكذا أدخل أمين الباشا الطبيعة الى منطق الفسيفساء. حين رسم جداريته الشهيرة المسماة «الفصول الأربعة» التي زينت في مطلع الثمانينيات مطار جدّة الدولي بعد تنفيذها من قبل المشغل الفرنسي الدولي للنسيج روبير فور.

لطالما كانت مُلْهمة الباشا ومرآة حياته وذكرياته الغالية ومحط نزهاته وأرجوحة طفولته ومرتعها الملمثن. والمدينة ليست بحراً وناساً وأمكنة ورواد مقاهٍ واحيا، شعبية فحسب، بل عطر يتضوع بين الرياحين والأفياء وصور من خزائن الماضي والحاضر. ليست خريفاً وربيعاً بل حدائق ونساء وشرفات وأصص أزهار. إنها العمر كله الآتي من ذهب الأيام الماضية، بل من كنز الطفولة الضائعة وشباب المؤهبة وينابيع الإلهامات الجامحة ومن دفء الأمكنة وحنينها.

في أعمال الباشا ثمة دائماً ناس وأمكنة وبيوت وشرفات وضوء يتسرب داخل الحجرات، حيث يغفو الأثاث العتيق للجدّات على وسائد مطرزة بحكايات أزرق القيشاني وزخارف الثمار والأزهار. والمفارقة الغريبة أنه كلما ارتفع منسوب الموتيفات الزخرفية في مائيات الباشا كلما ازدادت تألقاً وجمالاً. فثمة مكانة كبيرة للزخرف وثمة مكانة أهم لثغرات الهواء ومسارب العين في تنقلاتها بين النور والظلال.

ما بين بيروت وإسبانيا

إن لم تكن بيروت، فإسبانيا هي عاصمة الانتماء العربي بالنسبة لأمين الباشا بجذورها الثقافية وقصورها وآثارها وحصونها وتاريخها الأرابيسكي المدجن. فقد شكلت الأندلس ينبوعاً للإلهام من خلال استيحاء فن المنمنمات والمخطوطات القديمة المحفوظة في مكتبة الاسكوريال. فكان من أبرز إنجازاته لوحة: «تحية الى موسيقى زرياب» عبارة عن عمل جداري يعود الى مقتنيات متحف «معهد العالم العربي» في باريس 1987. قضى أمين الباشا صيفاً كاملاً برفقة زوجته الاسبانية انجليتا في رحلة شبيهة بنشوة الحالمين بالفردوس المفقود، ذلك لأن مدينة قرطبة القديمة كانت تذكّره ببيروت القديمة لكثرة حدائقها التي تعانق بيوتها الحجرية. فكانت رحلته بمثابة رد لزيارة الفنانين المستشرقين على حد قوله لرسم شاعرية الحياة المتغلغلة في الآثار العربية الباقية في المدن الأندلسية.

لعل شمس الأندلس وألوان حدائقها بالنسبة لأمين الباشا كانت شبيهة برحلة اكتشاف ماتيس لشمس طنجة وبيسكرا في شمال افريقيا والشغف الزخرفي هو ما يجعل التشابه بينهما واقعاً. فقد عرف أمين الباشا كيف يختار منذ البداية توجهه الفني أثناء دراسته في باريس أوخر الخمسينيات، لاسيما وأنه عاش الصراع ما بين التشبيه والتجريد بمختلف مدارسه واتجاهاته. فخاض في التجريد لكنه ما لبث أن أخذه الى منحاه الشرقي الخاص الذي أخذ يتبدى على شكل مربعات ذات مضامين زخرفية ورسوم بيانية تعكس فصول الطبيعة والغيوم والطيور، حيث يخترق الخيال الحرّ العالم المرئي، كما تخترق السحب والعصافير الغابرة شموس الطفولة.

الطيور رفقاء النساء، وهي تحلق في فضاءات الباشا على أجنحة الخيال، كرموز للدّعة والحب والوُد، تظهر في حر الظهيرة مع مستحمات الشاطئ، وترافق أعمال السحر التي يقوم بها أبطال أوراق اللعب، الذي ينثرون الأعيبهم كالفسيفساء، على رقع شطرنجية في متوالياته الفصول الأربعة. وفصول أمين الباشا، ليست ككل الفصول، لأنها من مادة الفردوس اللوني. لا مكان فيها للحزن، بل للدعابة والسخرية والتسلية والاستمتاع بأوقات مضبوطة على ساعات حائط معطّلة. العُطل والفرار من الواقع الى الحلم، ومن الحياة اليومية إلى شواطئ الفانتازيا الرحبة والآمنة. وإن كان التجريد هو موسيقى وفق تعبير كاندنسكي، فإن سلالم النوتات الموسيقية وجدها الباشا زخرفاً غرافيكياً من أوتار تقف عليها العصافير ثم تطير وتنفرق على وعود وقبلات وشموس صيف وقلوب متناثرة في فضاء حلميّ وغرائبية، حيث لا جدوى فيها للبحث عن المنطق، لأنها من فوران القريحة ومقدرة الارتجال.

* أكاديمية وناقدة فنية

شهادات

كان يرى إلى الداخل... يرسم كمن يتحدّث ويلوّن كمن يكتب

أمين الباشا 2017 ينظر إلى أمين الباشا عام 1971 خلال معرض استعادي في صالة «صالح بركات» في بيروت

محمد الرواس *

كان أمين الباشا أستاذي في الجامعة اللبنانية بين عامَيْ 1971 و1975. كان من المدرّسين الذين أفادوا كطلّاب. حين كبرنا في ما بعد وأصبحنا أكثر وعياً على تيّارات الحركة الفنية اللبنانية، أدركنا أنّه كان مميّزاً جداً وله مدرسة خاصة تأثّر بها كثيرون من أجيال الفنانين الملحلين الذين تبعوه. لم يكن تفرّد هذه المدرسة محصوراً بلبنان فحسب، بل في العالم العربي أيضاً. أمين الباشا كان جدياً ورصيناً في التعليم، وامتلك طريقة غير تقليدية في التعليم نسبة إلى ما هو سائد في هذه البلاد.

* تشكيلي وأكاديمي لبناني

■■■

فاطمة الحاج *

حين يسألونني بمَنْ تأثّرت من الفنانين اللبنانيين، أجيب تلقائياً: أمين الباشا وشفيق عبود. درّسني أمين في الجامعة اللبنانية، وتمكنت من خلاله من استيعاب الحالة اللونية التي هي حالتي الآن. قال لنا إنّ طريق الفن ليست مسدودة، وإنّها ليست مرتبطة بالبيع والشراء. جعلنا نحبّ الطبيعة حين كان يأخذنا لنرسم بين أحضانها. لم يكن أسلوبه في الشرح علمياً أو مباشراً، بل كان يدور حول الإنسان بشكل خفي لمعرفة إذا كان قادراً أو جاهزاً لاستيعاب ما سيقوله له. أمين الباشا هو الشمس والنور واللون. وهو مسكون بالطفولة أيضاً، إذ إنّه كان حريصاً دائماً على إخراج عفويته وإظهارها، وعلّمنا كيف نفعل ذلك بدورنا. نقل حساسيّته اللونية إلى حساسيّته في التدريس: فكان يقول كلمته ويبتعد، تماماً كما كان يلوّن ويبتعد عن اللوحة. ترك لنا مدرسة فنية نعتزّ بها، وعلاقة شخصية كنّا نثمّنها ونقدّرها كثيراً أنا زوجي التشكيليّ علي شمس (1943 ـ 2019) الذي كان من طلّابه أيضاً وغادرنا قبل أقل من شهر.

* تشكيلية وأكاديمية لبنانية

■■■

أحمد عسيلي *

أمين الباشا خسارة للبنان ولبيروت خاصة. أعطاها من عمره أكثر من ستين سنة، يصوّر أحياءها وأهلها وجدرانها وبحر عين المريسة والأوزاعي والروشة، والشرفات الجملية، والمقاهي بقلم الرصاص والحبر الصيني. لا يجاريه فنان آخر في التخطيط السريع (الكروكي). يعرف أين يجب أن يتوقف عندما يرسم أو يخطّط. يمكن اعتباره مؤرّخاً بصرياً لبيروت. فنان رقيق شفّاف كألوانه المائية، لكنّه صلب أيضاً. إذ يختفي التأليف (composition) في مائيّاته بذكاء وعفوية، وراء الضربة والزيح واللطخات اللونية التي يضعها لمرّة واحدة. من هنا، فإنّ لوحاته المائية أكثر صعوبة من زيتيّاته التي كان يجعل اللون فيها مشبعاً وغنياً. هو في طليعة من أدخل الحداثة على التشكيل اللبناني المعاصر مع بعض الرفاق، أمثال: شفيق عبود، حليم جرداق، جان خير الدين وآخرين. فنان بدأ عصامياً وسط عائلة غنية بالفنانين والموسيقيين، من بينهم خاله الموسيقي خليل مكنية، وتوفيق وعبد الرحمن الباشا. لم تنجب بيروت أرقّ أو أهم منه في تقنية الأكواريل، تتلمذ في بداية الخمسينيات على يد الفنان الكبير رشيد وهبي (1917 ـ 1993). كأستاذ في «معهد الفنون الجميلة» في الجامعة اللبنانية، كان صديقاً للطلاب يدافع عن المظلومين منهم، يعلّمهم بالضربة وبالخاطرة. ويرسم كأنّه دجاجة تنقل حبات القمح من الحقل. لا شك عندي في أنّه صاحب أسلوب خاص، تُعرف لوحته من بين مئة لوحة مائية.

منذ منتصف الستينيات، حاول عدد من طلّابه تقليده وسار آخرون على دربه... درب العفوية والصدق والشفافية والرؤية الملاحمة. بيروت يجب أن تحزن كثيراً لفقده، على أمل أن تُجمع أهم أعماله في «متحف الفن الحديث» الذي لم ينشأ بعد. فهل تكون بيروت وفية لمبدعيها؟

* تشكيلي وأكاديمي لبناني

■■■

سمير الصايغ *

ينتمي أمين الباشا بقوّة إلى فن الحداثة كما عرفته الحياة الفنية في منتصف القرن العشرين في العواصم الأوروبية الكبرى. وهو بالتالي واحد من الفنانين اللبنانيين الذين أسّسوا حركة الفن الحديث في لبنان والعالم العربي. تتجلّى هذه الحداثة في فهمه الجديد للعمل الفني ولدور الفنان. صحيح جداً أنّه رسم الطبيعة ورسم ناس المقاهي وكانت المدينة حاضرة في دفاتره وعلى لوحاته، لكنّه لم يكن أبداً لينقل ما يراه كما هو إلى العمل الفنّي. لقد كان يرى إلى الداخل وكان في الوقت نفسه يرسم كمن يتحدّث ويلوّن كمن يكتب. لذلك، سنحتاج الى وقت طويل لقراءة هذا الفنان. فإنتاجه كثير، ذلك أنّه كان إذا أراد أن يفكّر يذهب إلى الرسم، وإذا أراد أن يستريح يذهب إلى التلوين، وإذا أراد أن يحدّث، يذهب إلى الكتابة. هكذا جعل من الفن أسلوب حياة وعاش فنّه كحياته. يصعب الآن اختصاره، فهو فرح، لكن حزنه عميق. بسيط وواضح، إلا أنه في الوقت نفسه معقد وغامض. يشع الضوء من ألوانه، غير أنّ عتمة ما سرعان ما ترمي علينا ظلّها. كان دائماً حاضراً بيننا، وكان أيضاً غائب الحضور.

* فنان وشاعر ومنظّر لبناني

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 6 شباط 2019 العدد 3681

صورة وخبر

شاهيكا أرجومان هي أوّل تركية تغوص في القارة القطبية الجنوبية. توجهت الرياضية الشهيرة إلى انتاركتيكا في مطلع شهر شباط (فبراير) الجاري برفقة فريق الرحلة العلمية التركية الثالثة إلى تلك المنطقة، في إطار مشروع إقامة قاعدة علمية هناك. وسبق لأرجومان تحطيم رقم قياسي عالمي العام الماضي، بالغوص من دون تنفّس حتى عمق 91 متراً، في غضون دقيقتين و49 ثانية، في ما يُعرف بالغوص الحرّ. (أوزغي اليف كيزيل ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

قِصّةُ الصوت

بتاتاً... بتاتاً!
أنا لا أَعوي لإخافةِ أحدٍ، أو طَمأَنةِ قلبِ أحد.
ولا أَنطقُ لأُوصِلَ استغاثتي إلى أحدٍ، أو
أُسديَ النصيحةَ إلى أحد.
بل وحتى، حين يَعِنُّ على بالي أنْ أرفعَ
عقيرتي بالغناء،
لا أفعلُ ذلكَ لإسعادِ أحدٍ، أو إبكاءِ أحد، أو
ضَخِّ المزيد مِن شهوةِ الحياةِ في قلبِ أحد.
كلُّ ما في الأمر أنني، حين أفعلُ ما أفعلُه،
أصيرُ سعيداً
إذْ أَتَوَهَّمُ أنّ أحداً ما، هنا أو هناك, يسمعُ
صوتي
فَيَتَوَهَّمُ هو الآخر أنهُ يراني...، فَيَأنَسُ إلى
سرابِ نفسِه.
وفي أحيانٍ أُخرى، في أحيانٍ كثيرةٍ أُخرى:
أقولُ ما أقول، وأعوي ما أرغبُ في عُوائه،
فقط، لكي أطمَئِنَّ على سلامةِ يأسي
وأَسعدَ بسماعِ صوتِ حالي.
انتهتْ!... انتهت القصّة!

2018/1/7

هنري حاماتي ألقى سلاحه

غيّب الموت في باريس الكاتب المسرحي والمناضل القومي هنري حاماتي (1934 . 2019)، على أن يوارى الثرى في طرابلس. منذ 1976، اختار حاماتي المنفى الباريسي، بعد انسداد الأفق في لبنان. لطالما كان النضال السياسي هاجسه، حتى في كتابته للمسرح. فهو الذي كتب نص مسرحية «مجدلون» التي حاول الأمن منعها في «مسرح البيكاديللي» عام 1969 لأنها تحدثت عن العمل الفدائي والقضية الفلسطينية وتخاذل الأنظمة العربية، داعية إلى الثورة. يومها، خرج بطلا العمل روجيه عساف ونضال الأشقر ليقدما المسرحية في الشارع. عمل الراحل في الصحافة والتدريس، وشغل مناصب حزبية عدة، وواجه السجن مراراً منذ 1962، هو الذي انتمى يافعاً إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي. أصدر العديد من الكتب والدراسات، ولنا عودة مفصلة إلى مسيرته لاحقاً.

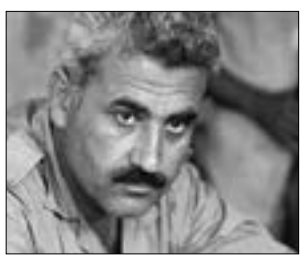

جورج حبش النضال مستمرّ

في الذكرى الحادية عشرة لرحيل المناضل الفلسطيني جورج حبش (1926 ـ 2008)، تفتح نهار السبت المقبل الندوة التحضيرية الأولى من الدورة الرابعة لـ «المؤتمر الدولي للتضامن النضالي التشاركي مع الشعب الفلسطيني»، في تونس. يشارك في هذا المؤتمر «مركز مسارات للدراسات الفلسفية والإنسانيات»، و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، و«جمعية دراسات أرض فلسطين للتنمية والإنماء»، إلى جانب «جمعية التكافل الجالية الفلسطينية»، و«جمعية الاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان». الندوة التي ستُعقد في قاعة «سينما الريو»، ستناقش محاور تخصّ المقاومة، وفلسطين، والإبداع داخل السجون الصهيونية. كما ستدشّن في ختامها معرضاً للتشكيلي الفلسطيني محمد الركوعي.

شربل نحاس ندوة في بعبدات

ضمن سلسلة ندوات حوارية متنقلة، يقودها الأمين العام لحركة «مواطنون ومواطنات في دولة» شربل نحاس (الصورة)، تعقد اليوم ندوة حوارية بعنوان «مسؤولية الدولة في حماية المجتمع»، في مطعم «قرطبة» (بعبدات) عند الساعة السابعة والنصف مساء. الحركة التي بدأت قبل ثلاث سنوات، وخاضت معارك انتخابية بلدية كانت أو نيابية، تنشد على الدوام، تقديم بدائل عن الوضع السياسي والاجتماعي المفروض، بغية السعي نحو بناء دولة مدنية، من دون سلطة الطوائف، ومواجهة الأعباء المالية على المجتمع والاقتصاد. ومن خلال هذه الندوات، تعتمد أيضاً على إشراك الناس في هذه المعركة، وأيضاً توعيتهم على حقوقهم المشروعة.

* ندوة: «مسؤولية الدولة في حماية المجتمع» ـ اليوم الساعة السابعة والنصف مساء ـ مطعم «قرطبة» (بعبدات) ـ للاستعلام: 81/384807